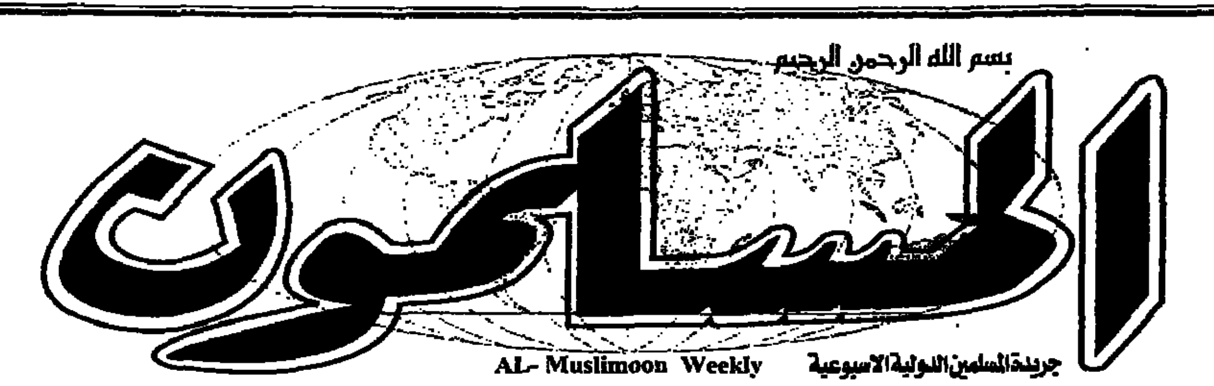
ابن جبير: نسير على المنهج السليم
[الصفحة 7]

الشعر الحماسى .. وظاهرة العنف
[الصفحة 10]

خطبة الجمعة.. والأغراض الحزبية
[الصفحة 14]

على استحياء.. أسئلة سرية من فتيات وزوجات!
[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (661) الجمعة 2 جمادى الآخرة 1418 ـ 3 اكتوبر 1997 Volume 13 Issue No. (661) Friday 2nd. Jumada AL- akhar 1418 - 3 rd. October 1997

نبأ نبأ

جدة ـ سعيد الغوتانى

□ حذر الدكتور مراد هوفمان السفير الألمانى المسلم السابق لدى كل من المغرب والجزائر من ان الغرب سيتسامح مع أى حركة أو فلسفة لا تتحدى مؤسساته السياسية والاقتصادية، واى شىء مقبول لدى هذا الغرب إلا الإسلام.

وأضاف أن ذلك راجع للتركيبة العقلية الغربية التى هى نتاج للحروب الصليبية المصورة للاسلام كدين ذى نزعة عدوانية، وأن الجهل بالإسلام وثقافته ما زال غير معتبر فى أوربا وأمريكا قصورا فى التعليم.

وقال إن حرب البوسنة ليست آخر حرب صليبية بل احدثها. جاء هذا التحذير فى أحدث كتاب له بعنوان «الاسلام عام 2000» عن دار منشورات «امانا» الأمريكية.■

رعب من فرق الموت

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ مسلسل المذابح فى الجزائر لم يتوقف وسقط الابرياء والقرويون البسطاء ضحايا هذه الجرائم. عاشت كل عائلة مرحلة من الخوف والترقب فى انتظار فرق الموت وكتائب الذبح . الناس لا ينامون إلا وهم مدججون بالوسائل البسيطة للدفاع عن انفسهم وأرواحهم.

حول هذه الأوضاع الصعبة فى الجزائر قال د. صخرى عمر صخرى رئيس المجلس الأعلى للتربية والتعليم العالى بالجزائر لـ«المسلمون» إن الوضع يسير نحو التحسن والأفضل، ومهما يكن فإن الجزائر تواجه مرحلة ظرفية .

اكد أنه ورغم هذه الرياح فإن الجزائر ستبقى قوية، لسبب بسيط جدا هو ان العنف او الارهاب مهما كان وجهه او مبرراته ليست له جذور نهائية فى الشعب الجزائرى المسلم.

وقال إن الدين الإسلامى يدعو إلى الاتحاد والتضامن والتسامح، وبمقارنة بسيطة بما يجرى فى الجزائر يمكن استنتاج انه لا علاقة للدين الإسلامى نهائيا بهذه الأفعال أو الاعمال، ولا يمكن بحال من الأحوال أن ننسبها إلى الإسلام.

اشار إلى انها تشويه للدين الإسلامى الذى جاء لإسعاد البشرية.

وقال د. صخرى الذى زار السعودية مؤخرا: إن ما يجرى فى الجزائر ليس له هدف اصلاح او تغيير، لأن الإنسان الذى لديه هدف معين نحو الاصلاح، لا يمكن أن يرتكب مثل هذه الافعال.

وعبر عن تفاؤله بالمستقبل، موضحا أن الذى يقتل اباه واخاه، والجنين فى بطن أمه، ليس بإنسان سوى ومتوازن.

أكد انه ستكون هناك اجراءات مع هذه الاطراف غير المتزنة فى الجزائر.

من جهة ثانية انطلقت دعوات من اطراف عديدة لاعلان هدنة في ساحة الدماء التي تسيل في الجزائر. مراقبون يصفون هذه التحركات بانها جادة هذه المرة وان اطرافا فاعلة تقف وراءها ، فصحيفة «المجاهد» الجزائرية الحكومية قالت ان الدعوة الى وقف اطلاق النار التي اطلقها زعيم الجيش الاسلامي للانقاذ مدني مزراق تشكل منعطفا حاسما.■

[الصفحة 3]

مصدر قضائى يرد على المشككين والمغرضين:

القضاء السعودى كفل حرية التقاضى بين الجميع

مبنى المحكمة الشرعية الكبرى بالخبر التى صدر منها الحكم

الظهران، الرياض
وليد بو على، عقيل العقيل

□ شهدت قضية الممرضتين البريطانيتين تطورات جديدة على اكثر من صعيد. كان صدر بحقهما حكم شرعى من محكمة الخبر الكبرى «شرق السعودية» لتورطهما فى مقتل زميلتهما الاسترالية «إيفون غيلفورد» فى ديسمبر الماضى.

فى تصريح حصلت «المسلمون» على نسخة منه نفى محاميا شقيق القتيلة وعائلتها، ان يكون شقيق القتيلة «فرانك غيلفورد» تنازل عن اى حق من حقوقه كوريث. وقال إنه لا يزال يتمسك بموقفه المبدئى الذى اتخذه من البداية.

من جانبه رد مصدر قضائى على الهجوم المغرض على القضاء الاسلامى وما أثير من لغط فى الاعلام الغربى حول الحكم القضائى الصادر بحق الممرضتين.

وقال إنه ليس هناك ما هو اقوى من قضاء الاسلام الذى تستمد منه السعودية احكامها الشرعية. وأوضح أن أعداء الاسلام دأبوا على التشكيك فى أحكامه.. انه معلوم أن من يقيم فى السعودية سواء كان مسلما أو كافرا، له حصانة السعودى وله حق الامن وحق الحرية والحفاظ على روحه وممتلكاته وحق الدفاع عنه حال الاعتداء عليه، لأنه مستأمن وله عندنا عهد الأمان.

وأشار إلى أن القضاء فى السعودية نظام مستقل لا سلطان لأحد عليه إلا سلطان الشريعة الإسلامية، وكفل حرية المقاضاة بين المسلمين وغيرهم وبين الناس على جميع رتبهم ودرجاتهم وأحوالهم.■

[الصفحة 6]

انقسام داخل المسلمين البلغار

صوفيا ـ محمد ربيع سلامة

□ يقود «جونير طاهر» انقساما خطيرا داخل حركة «الحقوق والحريات» المسلمة التى يتزعمها أحمد دوجان.

طاهر كان يشغل منصب نائب رئيس الحركة التى تعتبر القوة السياسية الثالثة على الساحة البلغارية سواء كسب الديمقراطيون أوالاشتراكيون الانتخابات، وهى الممثل الشرعى والوحيد للمسلمين.

يأتى تأثير انقسام جبهة طاهر على الحركة لشعبيته الكبيرة وسط المسلمين ولانضمامه فور انقسامه إلى «اتحاد القوى الديمقراطية» وتمثيله فى البرلمان ووعد الحكومة الحالية باعطائه منصبا فى الوزارة كمساعد او نائب فى بعض الوزارات، وإدارة بعض الهيئات الحكومية الكبرى وهو ما لم يحصل عليه المسلمون من قبل.

ويقوم جونير طاهر بتكوين حركة جديدة على غرار حركة الحقوق والحريات، أو الدعوة لمؤتمر حزبى عام بعد أن يستقطب عددا كبيرا من نشطاء الحركة، وسحب الثقة من دوجان والاستيلاء على الحركة القديمة.

ويدعم «إيفان كوستوف» رئيس الحكومة البلغارية بقوة جونير طاهر لخلافه الحاد مع أحمد دوجان قبل الانتخابات البرلمانية السابقة وتبادل الاتهامات والسباب خلال الحملة الانتخابية يوميا بالصحف.

يرجع الخلاف بين دوجان وطاهر لما قبل الانتخابات، حيث كان طاهر يفضل دخول الانتخابات مع تحالف القوى الديمقراطية، وفضل دوجان التحالف مع احزاب أخرى صغيرة علاوة على اتهام طاهر لدوجان بالدكتاتورية وتركيز السلطة بيده. وصرح طاهر اكثر من مرة بانه إذا لم يتمكن من اسقاط دوجان فستنشأ حركة مماثلة لحركة الحقوق والحريات تأخذ مكانها ويرى البعض أن فرصة طاهر كبيرة فى ظل دعم رئيس الوزراء الحالى.■

دوستم يقود حملة تصفية عرقية ضد البشتون

اسلام آباد ـ جمال اسماعيل

□ اشتدت حدة المعارك فى الشمال الأفغانى بين قوات الحكومة وقوات المعارضة التى تحاول منع سقوط مدينة مزار شريف بيد القوات الحكومية التى تواصل تقدمها فى الشمال الأفغانى.

تمكنت هذه القوات من السيطرة على المقر العسكرى لقوات الجنرال عبد الرشيد دوستم والمسمى بالقلعة الحربية، كما استولت على مقر الفرقة الثامنة عشرة العسكرية والواقع خارج مدينة مزار شريف، إضافة لسيطرتها على عدد من المواقع الهامة بعد انضمام العديد من القادة المحليين فى الشمال الأفغانى لقوات الحكومة.

وفيما تعانى قوات المعارضة من حالة من التخبط وعدم التنسيق بين فصائلها بسبب انعدام الثقة فيما بينها، لجأت لأسلوب خطير فى تعاملها مع الوضع الراهن حيث ذكر مولوى عبد الباقى تركستانى ممثل حركة «جنبش» فى باكستان والتى يتزعمها الجنرالان دوستم وعبدالمالك، أن الجنرال دوستم أمر قواته بالقيام بحملة تصفية عرقية ضد التجمعات السكنية البشتونية فى الولايات الشمالية بعد أن انضم العديد من القادة البشتون لقوات الطالبان.

واتهم الجنرال دوستم الجيوب البشتونية فى الشمال الأفغانى والتى يقطنها سكان بشتون منذ عشرات السنين بانها تشكل طابورا خامسا ضد قوات المعارضة الأفغانية التى هيمنت على الشمال الأفغانى طيلة الفترة الماضية. وانذر سكان القرى البشتونية فى الشمال والقوات الموجودة فيها بالتسليم والقاء السلاح أو مواجهة حملة تصفية شاملة من قبل قوات حزب الوحدة وحركة «جنبش» المتحالفين معا ضد قوات حكومة الطالبان والمتعاونين معها فى الشمال الأفغانى.





عبد الرشيد دوستم — عبد المالك

وصفت مصادر دبلوماسية فى العاصمة الباكستانية إسلام آباد توجه دوستم للتصفية العرقية بأنه سينعكس سلبا ضده، ويقلل من نسبة التأييد التى يتمتع بها حتى فى صفوف الأوزبك الذين أبدت بعض قياداتهم الميدانية خلال الأشهر الثلاثة الماضية رفضا شديدا لتوجهات المعارضة الشمالية بتشكيل حكومة فى الشمال الأفغانى، واعتبرت هذا التوجه يخدم فكرة التقسيم العرقى للبلاد.

قوات الحكومة الأفغانية التى تمكنت من الاحتفاظ بمواقعها فى ميناء حيرتان المطل على نهر «جيحون» الفاصل بين أوزبكستان وافغانستان، مدت سيطرتها لتصل إلى أطراف ولاية بلخ «مركزها مزار شريف».

شددت من قبضتها على الطرق المؤدية للمدينة فى محاولة منها للضغط على القوات المتبقية هناك وإجبارها على التسليم دون اللجوء لحرب شوارع .

وكانت الأنباء تضاربت حول مصير ومكان وجود قادة المعارضة الأفغانية بعد تقدم قوات الحكومة نحو مزار شريف. حيث ذكر ان دوستم لجأ إلى ولاية «باميان» التى تسيطر عليها قوات حزب الوحدة وسط افغانستان، ومنها إلى ولاية «جوزجان» مسقط رأسه للعمل على قيادة قوة من ميليشياته لشن هجوم يستهدف وقف تقدم قوات الحكومة الأفغانية باتجاه مزار شريف، من خلال فتح جبهة جديدة على هذه القوات من ناحية الغرب.

كما أن الجنرال عبد المالك الذى تمرد فى شهر مايو الماضى على دوستم وطرده من الشمال خرج من مزار شريف فيما يبدو باتجاه موقع اخر، لكنه وتحت ضغط قواته والمدافعين عن مزار شريف ولخشيتهم من انهيار معنويات القوات المعارضة داخل المدينة، ذكر انه رجع إليها مع عدد من قادة حزب الوحدة لينظموا مقاومة داخلية.■

[تفاصيل الصفحة ـ3]

ألفاظ صهيونية تسب الإسلام

لندن ـ ناصر موسى

□ قامت مجموعة من الصهاينة بكتابة الفاظ نابية تسب الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمات المحجبات عند مدخل قرية عرابة «البطوف».

كما قامت مجموعة عنصرية تطلق على نفسها «حجاى» أى ابطال اسرائيل بالاعتداء على أحد مقابر المسلمين ووضع رأس خنزير عليه. كما قام مجهولون بمحاولة احراق مسجد الزيتونة فى مدينة الرملة.

أعلنت ذلك مصادر إسلامية داخل الخط الأخضر التى حذرت من استمرار الاعتداء على المقدسات الإسلامية فى مختلف المناطق وخاصة فى الأيام الأخيرة.

قال رئيس تحرير صحيفة صوت الحق والحرية إن فئة كبيرة فى المجتمع الاسرائيلى قررت الاستمرار فيما نفذته الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة من تدنيسها واعتداءاتها على مقدسات المسلمين.

أورد نشاطات واعمالا متكررة فى هذا المجال ابتداء من منشور كاريكاتير وزع فى مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية قبل شهرين وحمل اساءة للنبى محمد صلى الله عليه وسلم خرج بعدها الفلسطينيون للشوارع محتجين أعقبها تمزيق جنود اسرائيليين للقرآن الكريم فى مدرسة ثانوية.

وتساءل: «هل تأتى هذه الأعمال صدفة ام ان هناك من يخطط لها وينفذها» . وحذر من أن من يقفون خلف هذه الاعتداءات على مقدسات المسلمين «إنما يلعبون بالنار وأن صبر المسلم له حدود».

وحملت الحركة الإسلامية الحكومة والقضاء الاسرائيلى المسؤولية التامة عن أى ضرر او إهانة تمس مقدسات المسلمين، معربة عن استهجانها لاطلاق سراح المعتدين او إيقاع عقوبة بسيطة عليهم بعد فحصهم لدى طبيب نفسى.■

السماح للمسلمين فى الجيش الروسى بالصلاة فى وحداتهم

موسكو ـ عبدالله حسن

□ وقعت الإدارة الدينية لمسلمى داغستان اتفاقية مع دائرة حرس الحدود الفيدرالية الروسية لتوفير الظروف اللازمة لممارسة الجنود والضباط المسلمين فى وحدات الحرس فروض دينهم.

يتضمن ذلك تخصيص اماكن خاصة فى الوحدات لتحويلها إلى مصلى يؤدى فيه المسلمون الصلاة.

ويطالب المسلمون فى القوات المسلحة الأخرى منذ عدة سنوات بان يسمح لهم بإقامة شعائر دينهم لكن مطلبهم لم يتحقق لعدم تنظيم العلاقة بين وزارة الدفاع والهيئات الإسلامية.

وتطرح الإدارات الإسلامية موضوع ادخال تعليم اللغة العربية واصول الدين فى المدارس التى يشكل المسلمون أغلبية التلاميذ فيها.

ويبذل المفتون فى مختلف ارجاء روسيا، المساعى لحل مشاكل التعليم الإسلامى، وتخصيص برامج خاصة فى الاذاعة والتليفزيون موجهة إلى المسلمين، وافتتاح اماكن الصلاة فى الوحدات العسكرية وغيرها عن طريق توطيد العلاقات مع المسؤولين فى الأقاليم والمقاطعات وحققت داغستان نجاحات ملموسة فى هذا الميدان.

وتؤكد بعض الشخصيات الإسلامية ان استحداث وزارة لشؤون الأديان يعتبر الحل الأمثل لجميع هذه المشاكل، إذ ستوجد جهة واحدة معنية بإقامة العلاقات مع الهيئات الإسلامية، بدلا من تعدد الأجهزة المختصة بذلك فى ديوان الكرملين ووزارة الصحة ووزارة الخارجية ووزارة شؤون القوميات ووزارة الداخلية.

ويشير بعض المراقبين إلى أن المصادقة على قانون الأديان الجديد وتوقيع الرئيس «يلتسين» عليه، يدل على حدوث تغير جذرى فى موقف الرئيس الروسى من الارثوذكسية والاسلام بصورة خاصة.

ويقول متحدث باسم الإدارة الدينية لوسط اوروبا إن المشكلة الرئيسية التى تواجه الهيئات الإسلامية تتمثل فى نقص الدعاة والمطبوعات الإسلامية ويحتاج المسلمون الآن إلى معرفة اصول دينهم أكثر من اى شىء آخر.■

بؤر ساخنة فى القوقاز

جروزنى ـ «المسلمون»

□ تشير بعض المصادر أن الرئيس الروسى «يلتسين» يميل الآن لدعم «اناتولى تشوبايس» النائب الأول لرئيس الوزراء والرجل القوى فى الكرملين، إلى تلبية طلب الشيشان فى الاستقلال.

المشكلة الصعبة التى تواجه «يلتسين» هى كيفية التعامل مع الوضع «الجيوبوليتيك» الجديد فى القوقاز حيث يلاحظ اختلال ميزان القوى فى غير صالح روسيا.

ويعتقد «ايفان ريبكين» سكرتير مجلس الأمن القومى الروسى أن «البؤر الساخنة» الناشئة فى منطقة القوقاز وظهور «العامل الإسلامى» فى المنطقة جعلها من اكثر مناطق العالم عرضة للانفجار.

وذكر أن الصراع القادم فى منطقة القوقاز عموما لن يكون صراعا عسكريا، بل سيأتى فى شكل صراع سياسى داخلى واقتصادى واجتماعى وإعلامى ودينى.

ويشير المراقبون إلى أن الكرملين لم يحدد حتى الآن بشكل قاطع موقفه من مشاكل شمال القوقاز بسبب وجود الأزمات التى احتدمت اكثر بعد ان أصبحت جمهورية الشيشان دولة مستقلة فى الواقع بالرغم من عدم اعتراف المجتمع الدولى بها.■

ثلاثة أنفاق إسرائيلية تخنق المسجد الأقصى

القدس ـ «المسلمون»

□ حذر الشيخ رائد صلاح ـ رئيس بلدية أم الفحم من أن خطر هدم المسجد الأقصى على يد المتطرفين اليهود «بات وشيكا»، مشيرا إلى أن الحفريات تحت المسجد هى محل اجماع المجتمع اليهودى المتدين والعلمانى.

وكان الشيخ صلاح يتحدث عن مشاهداته الشخصية للحفريات الإسرائيلية فى القدس أمام جمع من الباحثين العرب والانجليز فى مؤتمر عقد فى جامعة «ساواس» فى لندن الأسبوع الماضى حول المدينة المقدسة.

وقال الشيخ صلاح الذى يترأس جمعية حماية المقدسات الإسلامية فى فلسطين المحتلة إن النفق الذى تم افتتاحه بعد فوز حكومة الليكود بزعامة «نتنياهو» استغرقت عمليات الحفر فيه 20 عاما، وتعاقبت عليها حكومات مختلفة من حزبى العمل والليكود.

وتابع أن النفق الذى أعطى له اسم مزعوم وهو «نفق الحشمونائيم» يمتد على مسافة 400 متر من الحى العربى الإسلامى فى القدس الشريف، ويسير على طول حائط اساسات المسجد الأقصى، ويبدأ من حائط البراق اسفل الحرم حتى يصل إلى شمال الحى الإسلامى حيث يقع بالقرب من المدرسة العمرية فى البلدة القديمة.

أما النفق الثالث الذى يعتبر نفقا رئيسيا تحت أسوار القدس، فينطلق من مغارة سليمان فى باب الساهرة، ويصل إلى وسط المدينة حيث يتفرع غربا باتجاه باب الخليل، وشرقا تحت المسجد الأقصى باتجاه قرية سلوان.■

أوزال يرأس حزب «مندريس»

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ بعد استقالة كوركوت أوزال شقيق الرئيس التركى الراحل تورجوت أوزال من حزب «الوطن الأم» على إثر تصويته ضد مشروع قانون التعليم الإلزامى الذى تبناه حزبه، ترقب الناس ما سيفعله أوزال.. هل يعتزل السياسة أم ينضم إلى حزب من الأحزاب الموجودة. وفجأة انتخب أوزال رئيسا للحزب الديمقراطى الذى كان يعقد مؤتمره الطارئ الحادى عشر بالعاصمة التركية انقرة.

الحزب الديمقراطى هو نفس الحزب الذى اسسه كل من عدنان مندريس رئيس الوزراء الأسبق الذى أعدمه الضباط الانقلابيون، وجلال بايار رئيس الجمهورية الأسبق.

وكان هذا الحزب قد انتخب قبل سنوات ايدين مندريس النجل الأصغر لعدنان مندريس رئيسا له، لكن أيدين مندريس فاجأ الناس بعد فترة قصيرة بالانضمام إلى حزب الرفاه مع مجموعة من رجاله المقربين.■

جدل صومالى حول جدية انفصال الشمال

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ عادت لدائرة المناقشات مسألة الوحدة والانفصال بين شمال الصومال وجنوبه مرة أخرى.

اثارت زيارة عبدالرحمن أحمد على تور لشمال الصومال الاسبوع الماضى، جدلا واسعا فى ما اصطلح على تسميته بجمهورية أرض الصومال، وهى المناطق الشمالية التى اعلنت انفصالها عن بقية الصومال عام 1991م.

وكانت السلطات هناك قامت بنفى عبدالرحمن تور إلى مقديشو يوم 23 سبتمبر الماضى.

ويحتدم جدل كبير فى الآونة الأخيرة فى الأوساط السياسية فى الصومال عموما، وفى شمال الصومال بصفة خاصة عن جدوى الانفصال وجديته لدى الزعماء السياسيين الذين يتبنونه، وخاصة بعد تلك الفترة الطويلة التى لم تحصل على اعتراف دولى اى من الحكومات التى اعلنت من جانب واحد سواء فى الجنوب أو فى الشمال.

ويفسر بعض المحللين هذا التوجه بانه خلط للأوراق من جديد، وليس واضح حتى الآن ما إذا كان سيسفر عن رغبة وطنية عارمة لدى زعماء الفصائل الصومالية لإقامة الكيان الصومالى المنهار مرة أخرى، أم انه مجرد تبادل للأدوار والمواقع فى ظل اتجاه انظار المصالح الدولية والاقليمية إلى المنطقة لكسب اصدقاء جدد للاستئثار بالنفوذ فى المنطقة.■

الأسعار PRICES: السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 9 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 110 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14DKr, Finland 9FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400Dr, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

الامير سلطان يتبرع بـ 3.6 مليون دولار للأعمال الخـــيرية في جنوب إفـــريقــيـــا

كيب تاون واس

□ تبرع الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بمبلغ ثلاثة ملايين وستمائة ألف دولار أمريكي للاعمال الخيرية وللجالية الاسلامية في جمهورية جنوب أفريقيا. أعلن ذلك القائم بأعمال سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية جنوب أفريقيا د. سعود زيدان.

وافاد في تصريح لوكالة الانباء السعودية أن الامير سلطان تبرع بمبلغ ثلاثمائة ألف دولار لصندوق الرئيس نيلسون مانديلا للاطفال وثلاثمائة ألف دولار لصندوق نائب الرئيس تابو أمبيكي وثلاثة ملايين دولار لصالح الجمعيات الاسلامية في جمهورية جنوب أفريقيا. وأرجع د. زيدان هذه التبرعات الى حرص النائب الثاني على دعم كل مامن شأنه رفعة الاسلام وأهله وكذلك مساعدته لذوي الحاجة من الاطفال والنساء وغيرهم ■

الأمير نايف:
السعودية ماضية في خططها لتيسير أداء الحجاج لمناسكهم

جدة ـ واس

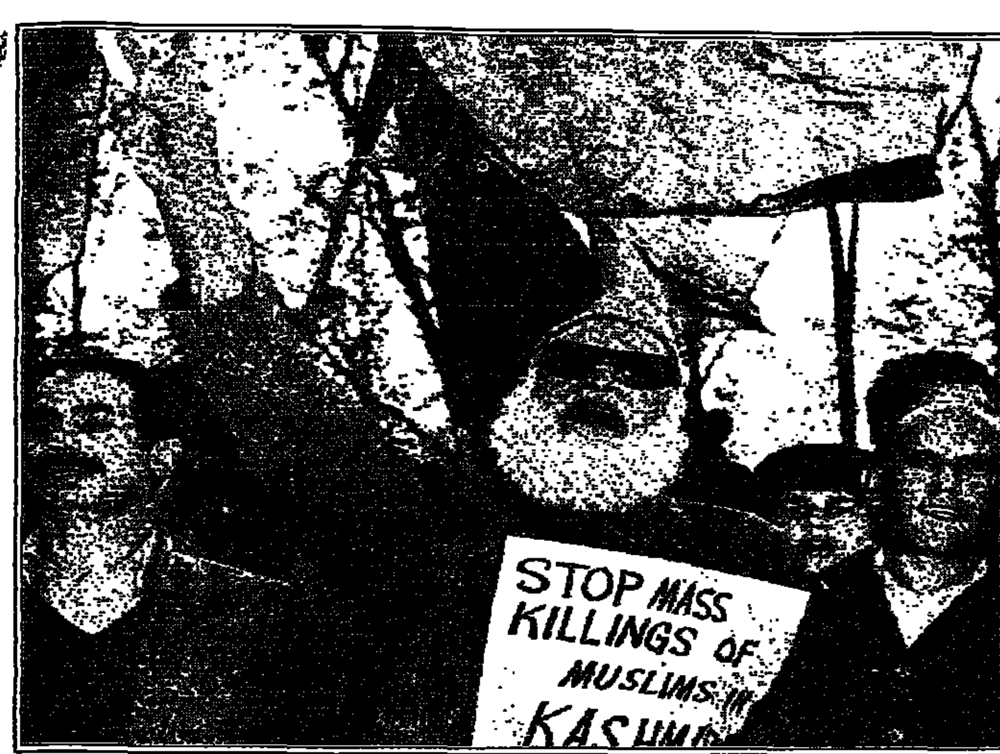
□ جددت المملكة العربية السعودية على لسان وزير الداخلية تصميمها على مواصلة خدمتها لحجاج بيت الله الحرام مؤكدة انها ماضية في خططها المستمرة التي لاتكل ولا تتوقف على مدار الساعة في سبيل تيسير أداء الحجاج مناسكهم بكل يسر وسهولة لافته على لسان وزير الداخلية الاهتمام الى أن الاجهزة المعنية في الحكومة السعودية تتخذ كل عام الاجراءات المتطورة والمناسبة الهادفة الى تحسين اسكان الحجاج. وكان الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ورئيس لجنة الحج العليا يشير في حديثه الى الصحفيين الى المشروع الجديد لاسكان الحجاج في مشعر منى الذي يتولاه الامير متعب بن عبدالعزيز وزير الاشغال العامة والاسكان.

ودعا الأمير نايف الصحفيين الذين كان يجيب على اسئلتهم عقب انتهاء حفل تكريم الاعضاء السابقين لمجلس منطقة مكة المكرمة الى تبين تفاصيل المشروع من الامير متعب بن عبدالعزيز مشددا على ان المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على سلامة حجاج بيت الله الحرام وتأمين أقصى درجات السلامة الممكنة مطالبا الجميع التعاون لتحقيق هذا الهدف ■

ممارسات هندوسية جديدة لأذلال الشعب الكشميري
اغتصاب طفلة و4 فتيات واعتداء على طالبة جامعية

سريناجار ـ صادق بلال

□ في محاولة من القوات الهندية لاذلال الشعب الكشميري وفي اطار الحملة المستمرة لاجبار الشعب الكشميري على القبول بالاحتلال الهندوسي قامت القوات الهندية بالاعتداء على طفلة لم يتجاوز عمرها 8 سنوات حيث قام أحد الجنود الهندوس التابعين لكتيبة قروال رقم 19 بالاعتداء على الطفلة البريئة تجسيدا لوحشية الاحتلال الهندوسي وهذه هي المرة الثانية التي يتم فيها اغتصاب طفلة في منطقة «كار» هذا وقد قام الأهالي بالخروج بمظاهرات عارمة تنديدا بالجريمة مطالبين بالثأر من المجرم هذا وقامت القوات الهندية كذلك بالقاء القبض على الطالبة «ماماجان» وهي خارجة من كليتها واطلقوا سراحها بعد يوم من التعذيب والاعتداء عليها وهي في حالة نفسية متدهورة وكانت آثار التعذيب واضحة على جسدها خاصة آثار الحروق الناتجة عن اطفاء رؤوس السجائر في جميع أنحاء جسدها وفي منطقة «كبورا» قامت القوات الهندوسية بمداهمة البيوت وقاموا بالاعتداء على عشرات النساء وفي منطقة همبورا ومنطقة «حددا» قامت القوات الهندوسية باغتصاب أربعة فتيات واحدة منهن طفلة تم اختطافها ثم إعادتها إلى أهلها في حالة يرثى لها وفي منطقة «دانعربورا» قامت القوات الهندوسية بمحاصرة البلدة وإخراج الرجال من البلدة والتفرد بالنساء والاعتداء عليهن وضربهن وتم حلق رؤوس العشرات منهن بتهمة دعمهن للمجاهدين وقد صرح شيخ الانتفاضة الكشميرية سيد على جيلاني أن القوات الهندية بدأت تزيد من عمليات الاعتداء على النساء وهتك الأعراض لاذلال الشعب وارغامه على قبول الحكومة الهندوسية وأضاف أن العديد من الحالات لا تنشرها وسائل الاعلام حيث قامت هذا الاسبوع عصابة من كتيبة الرشتارية الهندوسية المتطرفة في منطقة راولبو باقتحام ثلاث منازل وارتكبوا جريمة بشعة بحق تسعة فتيات قاموا باغتصابهن والتناوب عليهن وقد علمت السلطات الهندوسية بذلك ولكن لم تسجل الحادثة في ملفاتها للمتابعة، وصرح القائد عبد الرشيد ترابي لـ «المسلمون» أن انتشار ظاهرة الاعتداء على الفتيات والنساء ظاهرة أصبحت تقلقنا جدا ولكن لن يفلت من يدنا من يعبث بأعراض فتياتنا في كشمير المحتلة وسنصل إليهم وسينالون عقابهم وناشد الدول الإسلامية والمجتمع الدولي الاطلاع على هذه الحالات واتخاذ الاجراءات لحماية أعراض المسلمات الكشميريات ■



احتجاج كشميري على عمليات الاغتصاب [رويتر]

تستفيد من تجربتها السابقة في دخول مزار شريف:
محاولات جديدة لطالبان للسيطرة على عاصمة الشمال

اسلام آباد ـ جمال اسماعيل

□ التقدم الملحوظ مؤخرا للقوات الحكومية الأفغانية في مناطق الشمال ووصولها لأبواب مدينة مزار شريف مقر قيادة قوات المعارضة الأفغانية طرح احتمالات سيطرة القوات الحكومية على مناطق الشمال وإنهائها الوجود المسلح للمعارضة والاقتتال الداخلي الافغاني الذي أودى بحياة المشروع الإسلامي في أفغانستان كما أودى بحياة عشرات الآلاف من الشعب الأفغاني وبحياة أفغانستان نفسها، وجعلها من أكثر الدول تخلفا ودمارا في نهاية القرن العشرين. ورغم أن القوات الحكومية لم تسيطر بعد على الشمال وفشلت في إبقاء سيطرتها على مطار مزار شريف أو بعض الأحياء التي سيطر عليها قادة أعلنوا تأييدهم للحكومة، فإن المحصلة النهائية حتى هذه اللحظة تعتبر لصالح الحكومة وانصارها. ذلك أن تقدم القوات الحكومية الآن نحو مزار شريف والمعارك الأخيرة هناك تختلف عما شهدته تلك المناطق في شهر أيار الماضي حين تمرد الجنرال عبد المالك على زعيمه السابق الجنرال عبد الرشيد دوستم ودعا قوات الطالبان لمساعدته ثم ما لبث أن نكص على عقبيه وتناسى اتفاقه معهم حين لجأ للقتال ضدهم بالتعاون مع قوات حزب الوحدة الشيعي. فالتقدم الذي أحرزته قوات الطالبان في شهر أيار الماضي جاء بلا قتال وفجائي وكانت قوات الحركة في دخولها لمزار شريف وكأنها ذاهبة في نزهة لكن إلى مناطق تجهلها وإلى سكان مختلفين عن سكان المناطق التي تسيطر عليها قوات الطالبان حتى ذلك الوقت. ولم تأخذ الحركة في الحسبان اختلاف المناطق واختلاف طبيعة السكان واختلاف المصالح للدول ذات العلاقة بين سيطرة الطالبان على هيرات أو كابل وبين سيطرتهم على مزار شريف التي اتخذت منها المعارضة عاصمة لها مؤخرا. كما أنها ارتكبت من الأخطاء ما أدى لثورة السكان المحليين عليها وعدم قبولهم بها، عدا عن التحريض الذي مورس على هؤلاء السكان من قبل دول مجاورة مثل دول وسط أسيا وإيران وروسيا التي تنادت لعقد مؤتمر لها في أواخر أيار لتعلن من خلاله رفضها لهيمنة الطالبان على أفغانستان بحجة أن هذه الهيمنة تعرض أمن دول وسط أسيا للخطر.

الأخطاء التي وقعت فيها حركة الطالبان في أيار الماضي تركزت في استعجالها جمع الأسلحة من مناطق الشمال الأفغاني وإقفالها مدارس البنات، وتعيينها الجنرال عبد المالك الذي فتح المجال لقواتها للدخول للشمال في منصب نائب وزير الخارجية وهو منصب لم يكن يستحق تلك التضحية التي قدمها عبد المالك بتمرده وإزاحته الجنرال دوستم من الطريق وإجباره على الفرار الى تركيا، مما جعل كثيرا من الأوزبك ينضمون للثورة ضد الطالبان في أيار الماضي بحجة أن الطالبان هضموا حقهم ويريدوا تجريدهم من الأسلحة وفرض هيمنة البشتون مجددا عليهم.

وإذا كان دخول الطالبان للشمال الأفغاني في مايو وبصورة غير مدروسة أو منظمة أدى لتلك النتائج المعروفة والتي لا زالت تعاني منها الحركة، فإن تقدمها الحالي ربما يعتبر خطوة هامة على طريق بسط سلطة الدولة الأفغانية مجددا على كامل التراب الوطني الأفغاني وهي خطوة لم تحلم بها أي من الحكومات الأفغانية منذ الانقلاب الشيوعي عام 1978م، وتجيء هذه المحاولة من قبل القوات الحكومية بعد ما ظهر من قرب انهيار تحالف الشمال تحت وطأة الخلافات الداخلية بين الأحزاب المشتركة فيه ومحاولة كل من مسعود ورباني الهيمنة على هذا التحالف بصورة أو بأخرى وكذلك استفحال الخلافات في صفوف الميليشيات الأوزبكية والتي بدت واضحة مؤخرا حيث جرى اقتتال بين الموالين لعبد المالك وغيره سواء من الموالين لدوستم (الذي رجع مؤخرا للشمال الأفغاني) أو الذين ينتقدون إقدام فصائل تحالف المعارضة على تشكيل حكومة في الشمال معتبرين أن هذه الخطوة تمهد لتمزيق البلاد بشكل رسمي ونهائي وشكل عدم انجرار الحزب الإسلامي وراء دعوات المعارضة ليدخل في تحالفها المناوئ لطالبان فرصة للقوات الحكومية للتحالف مع القادة العسكريين التابعين للحزب الإسلامي في الشمال والذين عانوا من تضييق تحالف الشمال عليهم وقد ساعد هؤلاء القادة قوات الحكومة في تقدمها وعمق من تلاحم هذا التحالف المسألة العرقية في الشمال حيث أعلنت الجيوب البشتونية في الشمال تأييدها للحكومة الأفغانية مما وضع مسألة بقائها وسط قوميات وعرقيات مناوئة في حالة خطر تستوجب الدفاع عن توجهاتها حتى النهاية مهما كانت النتائج. إضافة لهذه العوامل فإن المصاعب اليومية التي تواجه السكان المحليين في الشمال كانت في خدمة الطالبان، حيث ارتفعت الأسعار بشكل خيالي في الشمال، ولم تعد المواد الأساسية متوفرة في الأسواق، كما انتشرت عمليات النهب وفرض الاتاوات على السكان المحليين ■

احتجاجات واسعة في اقليم كوسوفو

بريستينا ـ «المسلمون»

□ تصاعدت حدة الاحتجاجات في اقليم كوسوفو ضد ممارسات القهر الصربية في الاقليم. فقد تظاهر نحو 20 الف الباني في كبرى مدن اقليم كوسوفو. ونظم المتظاهرون ومعظمهم من الطلاب التظاهرة للمطالبة باعادة المباني الجامعية والمدارس التي طردت السلطات الصربية منها الالبان قبل سبع سنوات لرفضهم البرامج التعليمية الرسمية باللغة الصربية. وفي بريستينا كبرى مدن الاقليم تظاهر نحو سبعة الاف شخص في شارع للمشاة في وسط المدينة دون ان تتدخل الشرطة. الا ان قوات الامن اعادت فتح الطريق كما حصل في الايام الماضية وارغمت الطلاب على التنزه على الارصفة. كما تظاهر نحو أربعة آلاف شخص في بيتش غرب كوسوفو وبريزرن بالجنوب وثلاثة الاف في غنيلاني بالشرق. وفي دياكوفيتشا بالجنوب تظاهر آخرون في وسط المدينة ■

لجنة للمصالحة الوطنية تقر خطة العمل
دوشنبة تنذر المجموعات المسلحة في طاجيكستان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ دعت لجنة المصالحة الوطنية في طاجيكستان جميع التشكيلات والمجموعات المسلحة في الجمهورية إلى تسجيل نفسها لاظهار انتمائها إلى هذا الطرف أو ذاك بعد أن كثرت العمليات الارهابية والانفجارات التي تنفذها جهات مجهولة في دوشنبة والمدن الأخرى. وجاء في بيان صادر عن اللجنة انه في حالة عدم كشف المجموعات المسلحة عن هويتها قبل يوم 16 نوفمبر فسيتم نزع صلاحها من قبل أجهزة الأمن التابعة للحكومة والمعارضة الموحدة.

وكانت المصادر الحكومية قد أعلنت سابقا عن وجود تشكيلات وجماعات مسلحة متمردة مثل مجموعة رضوان صدوروف لا تخضع إلى أوامر الحكومة أو المعارضة تعمل على خلخلة الوضع الداخلي في البلاد.

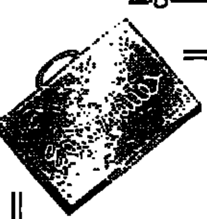
كما وجهت لجنة المصالحة الوطنية نداء إلى جميع اللاجئين بالعودة إلى الوطن، وكذلك إلى رجال الأعمال في طاجيكستان وخارجها بتقديم الدعم المادي وغيره إلى اللاجئين.

هذا وعقد في 26 سبتمبر اجتماع في دوشنبة حضره أعضاء لجنة المصالحة الوطنية تقررت فيه المصادقة على خطة العمل في الفترة الانتقالية كما صادق الاجتماع على خطط أعمال اللجان الفرعية الأربع ـ العسكرية والسياسية والقانونية ولجنة اللاجئين ـ وتشكلت في الاجتماع مجموعة عمل ستتولى تسجيل أفراد التشكيلات المسلحة التابعة للمعارضة الموحدة العاملة في أراضي طاجيكستان ■

بدء إعادة بناء جسر موستار التاريخي

سراييفو ـ «المسلمون»

□ بدأت ورشة اعادة بناء جسر مدينة موستار القديم بعدما دمرته القذائف عام 1993 مع قيام وحدات من سلاح الهندسة المجري العاملة ضمن قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة بانتشال بعض احجار الجسر من مياه نهر نيريتفا. وافادت قوات الحلف الأطلسي ان انتشال اجزاء الجسر كلها من الماء وفرزها وتحضيرها يستلزم شهورا عدة اذ يزن بعض هذه الاجزاء ثلاثين طنا. أما اعادة بناء الجسر في ذاتها فتبدأ بعد استكمال هذه العملية بدعم مالي دولي. واعلنت تركيا ومنظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (يونيسكو) مشاركتهما في هذا المشروع. ويعتبر جسر «ستاري موست» في موستار جنوب البوسنة من الروائع الهندسية العثمانية ويعود الى القرن السادس عشر. وقد انهار بعدما كان خلال الحرب هدفا دائما للقصف الكرواتي على المسلمين في البوسنة ■



□ هددت مجموعة الاتصال في شأن البوسنة بتعليق المساعدات الدولية المخصصة للصرب والكروات والمسلمين في حال عدم احترامهم اتفاق دايتون للسلام في البوسنة. واكدت المجموعة في ختام اجتماع لها عقد على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة فرض عقوبات معززة على الذين سيقصرون في تنفيذ التزاماتهم الناجمة عن اتفاقات دايتون للسلام. وتأخذ الاسرة الدولية على صرب البوسنة والكروات والمسلمين عدم تطبيق اتفاقات دايتون في ما يتعلق بعودة اللاجئين واقامة مؤسسات ديمقراطية ■

□ انتقدت منظمة المؤتمر الاسلامي قيام جمهورية أرمينيا بتنظيم مايسمى انتخابات الرئاسة في منطقة «قرة باخ» الجبلية الاذربية المحتلة. ووصفت المنظمة هذا العمل بأنه استفزازي ويخالف مبادئ الشرعية الدولية وانتهاك لقرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة ويتعارض مع المبادئ التي حددتها مجموعة مينسك ومنظمة الامن والتعاون الاوروبي لاحلال السلام ■

□ لفت تقرير للامم المتحدة عن التنمية الانسانية في العالم الى موقع الوطن العربي السيئ في جدول معدل الحياة للانسان في مختلف المجتمعات الانسانية مشيرا الى ان هذا المعدل هو الاقل باحد عشر عاما عن معدل الحياة في الدول الصناعية المتقدمة. ولاحظ تقرير الامم المتحدة عن برنامجها للتنمية الانسانية ان الدخل الفردي للفلسطينيين في اراضيهم المحتلة انخفض بنسبة 25٪ منذ العام 1992م في الوقت الذي يعيش ثلثا الفلسطينيين في اراضيهم المحتلة تحت مستوى خط الفقر. وأبان التقرير الذي يعتبر الامية نوعا من الفقر الانساني ان معدل نسبة الامية بين العرب هي 54.7٪ مستغربا من ان 40٪ فقط من النساء العربيات يمكنهن القراءة والكتابة. ■

□ لم تنجح المحادثات التي استمرت يومين في نيويورك سعيا لتحسين العلاقات بين الهند وباكستان في تغيير شيئ اذ ان النزاع حول كشمير لا يزال العقبة الاساسية لامكانية رأب التوتر بين البلدين. وكان رئيس الوزراء الهندي اندير كومار غوجرال التقى على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة نظيره الباكستاني نواز شريف. وكانت النتيجة الملموسة الوحيدة هي اعلان ان الحوار سيستمر بين البلدين وان جولة جديدة من المفاوضات ستجرى قبل نهاية نوفمبر المقبل ■

تدمير 1800 منزل وتشريد 10 آلاف فلسطيني

عمان ـ «المسلمون»

□ اعترفت منظمة اسرائيلية في تقرير ان الكيان الصهيوني دمر 109 من منازل الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ مطلع السنة الجارية وان 1800 منزل فلسطيني دمرت منذ عشرة اعوام مما حرم اكثر من عشرة آلاف شخص من مساكنهم.. وأوضحت المنظمة ان السلطات الاسرائيلية وضعت خططا لتدمير اكثر من 750 منزلا آخر وتعارض المنظمة تبرير الجيش الاسرائيلي تدمير المنازل بانها «غير قانونية» لانها بنيت من دون ترخيص. وأضاف التقرير بعد عملية سوق القدس في 30 يوليو «ارتفع عدد البيوت التي دمرت» وهذا يثبت ان حجة قانونية بنائها ليست سوى ذريعة لاعمال انتقامية سياسية. وأشار الى ان الجيش الاسرائيلي دمر بعد هذه العملية 29 منزلا في الضفة الغربية مما ادى الى تشريد 163 شخصا بينهم 70 طفلا. ولفتت المنظمة الى ان السلطات الاسرائيلية لا تهدم بيوت المستوطنين اليهود في الضفة الغربية الا نادرا مع ان الافا منها شيدت من دون تصريح ■

تصاعد حدة المواجهة بين المصلين والشرطة التركية

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ اصيب عدد من رجال الشرطة بجروح في مواجهات جرت بين قوات الامن ومئات المحتجين الذين تظاهروا في قونية (وسط تركيا) ضد قانون التعليم الديني. واوقفت الشرطة حوالي اربعين متظاهرا. لكنها لم توضح عدد رجال الشرطة الذين جرحوا. وقد رشق المتظاهرون رجال الامن بالحجارة ورددوا شعارات معادية للنظام العلماني في تركيا بعد صلاة الجمعة في مدينة قونية التي تبعد مائتي كم عن انقرة وتعد معقلا لانصار حزب الرفاه. وجرت تظاهرات اخرى في اسطنبول وسبع مدن اخرى في البلاد. وكانت تجمعات مماثلة جرت في 19 سبتمبر. وقد تبنى البرلمان التركي في اغسطس الماضي رغم معارضة النواب الاسلاميين مشروعا حول التعليم الديني ادى الى اغلاق الصفوف الثانوية في المدارس الحكومية الدينية التي تؤهل الائمة. وكان التحالف الحكومي العلماني الجديد برئاسة رئيس الوزراء مسعود يلماز الذي حل محل حكومة نجم الدين اربكان الاسلامية قد اعد مشروع القانون. وقد تولى اربكان السلطة في صيف 1996م لكنه استقال في منتصف يونيو الماضي بعد ان تعرض لضغوط شديدة من جانب العسكريين ■

رؤية

ومنا الى الصحافة البريطانية:
«همج» انجليز يطالبون بالجلد وبالقطع للسارق أيضا..!

خالد السهيل

□ غضبت بعض وسائل الإعلام الغربية، بعد تسرب معلومات عن صدور أحكام بحق المرضتين البريطانيتين في قضية قتل ممرضة ثالثة، فقذفت بافتراءاتها، بزعم أنها تمارس حقها، من باب الحرية ..!

فماذا أعطت هذه الحرية لهؤلاء، وماذا أخذت منهم ؟

موقف الإعلام الغربي من الإسلام، لم يكن منصفا نظرا لكون الصوت المسلم ظل لفترة طويلة، غائبا عن الفعل الإيجابي، واستغلال الهوامش المتاحة في تحقيق منجزات في هذا الإطار.

أخيرا تنبه المسلمون، لأهمية أن يكون لهم صوت وسط هذا النزف الإعلامي الرهيب الذي يبحث عن جهة يتوجه اليها أو عدو يستهدفه، وتمت اضاءة مساحة ضيقة، لكنها تبقى مباركة، من خلال عدد من اللجان والجمعيات التي تدافع عن حقوق المسلمين وتتصدى لمحاولات الإساءة والتشويه.

كانت السعودية، قد أكدت أن القضاء فيها مستقل، وأن القضاة فيها يحتكمون الى شرع الله في أحكامهم.

وقال الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ردا على سؤال طرح عليه في هذا الإطار: «إن القضاء سواء في السعودية أو بريطانيا مستقل، ولادخل لنا فيه، ولابد من الرضوخ له في كل مكان وزمان».

وعكس الأمير، الذي كان يتحدث أثناء زيارة له الى جنوب افريقيا، جملة من التصورات الهامة التي تحسب للدبلوماسية السعودية:

ـ فالمسألة باختصار شديد، عبارة عن قضية منظورة في المحاكم السعودية.

ـ والسعودية ـ حالها حال بريطانيا ـ لاتملك أن تتدخل في شؤون القضاء.

ـ ومن هنا فالاحكام الصادرة في كل زمان ومكان لابد من الرضوخ لها.

في قصة المرضتين البريطانيتين، هناك قضية قتل، وهناك ضحية ومتهمتان، وهناك أدلة وقرائن، وهناك محاكمة ودفاع، وهناك قوانين يستمدها القضاء السعودي من الشريعة الإسلامية السمحاء.

حتي هذه النقطة، ليس ثمة مايمكن أن يعترض عليه انسان فيها، لكن الصورة بدت اعلاميا، وكأن المسألة تتمثل في المطالبة بالتجاوز عن تطبيق شرع الله ضد المتهمتين!..

فهل في عرف «القوانين» الغربية ذاتها، يرد مثل هذا التجاوز؟

نقل الإعلام لنا، أوصافا لاتليق بشريعتنا، ليس أقلها وصفها بـ«الهمجية»..!

وراحت الصحافة هناك، تتفنن في تلوين المسألة، ونشرت صحيفة «ديلي ميل» و«ذي ميرور» مازعمتا أنه صورة لعملية جلد.

ثم أسهبتا، مع صحف أخرى، في الحديث عن القضية من منظورهما، فهل هذه الحرية، التزمت بالحياد والموضوعية؟.. لقد تعطلت عقوبة الجلد في بريطانيا، باعتبار أن المسألة خاضعة لرؤية بشرية وضعية لا ربانية، وشهدنا رؤى بشرية أخرى تطالب بإلغاء السجون، واطلاق المجرمين في الشوارع، بحجج ودعاوى مختلفة، تتغنى بـ«حرية الإنسان»، متناسية مضاعفات هذه الحرية الفوضوية على المجتمعات وأمانها.

الا أن الأمر لم يخلو من وجود عقلاء، يفكرون ويتدبرون: فهاهو قاض بريطاني يتمنى لو كان بامكانه أن يأمر باعادة عقوبة الجلد ويندد بأعضاء البرلمان البريطاني ويصفهم بأنهم جبناء لعدم انتهاج اسلوب ستغافورة في جلد المجرمين. وقال القاضي اوين ستنبل ان البلد فقد سيادته في التعامل مع المجرمين الشبان.

فهل كان هذا القاضي «همجيا»، وهو يعبر عن أمنياته أن تتضمن النصوص البشرية التي يوافق عليها البرلمان قرارا بتوقيع عقوبة الجلد أم أن تجربته الطويلة ومايشهده من تأثيرات رخاوة الأحكام، قد أوصلته الى هذه النتيجة؟

وهاهو كاهن بريطاني، يطالب بقطع يد السارق للحد من جرائم السرقة في بريطانيا، واشار روبرت ماكوناكي في اعقاب مداهمة لصوص لكنيسته إلى أن يد السارق المحترف يجب أن تقطع، وقال ان الأمر لايتعلق بالكنيسة فقط وانما بمنازل الأمنين التي صارت اهدافا سهلة للصوص،

فهل تعتبر الصحافة البريطانية هذا الكاهن «همجيا» أيضا وهو يطالب بما هو فوق الجلد؟!

ويبدو أن وزير الخارجية البريطاني روبين كوك، يختلف مع هذا الرأي، فقد نسب اليه القول أن عقوبة الجلد غير مقبولة على الاطلاق في العالم الحديث.

وله الحق، أن يقول هذا الكلام لو أضاف عبارة ..في بريطانيا.

ولسنغافورة الحق أن تقول ـ في حدود سيادتها ـ ان الجلد عقوبة رادعة للمتهورين.

وللقضاء الشرعي في السعودية، أن يبت في هذا الأمر، على ضوء مجموعة العادات والقيم التي يؤمن بها المجتمع السعودي، والقائمة على تشريع رباني واضح وعادل.

ولكن ليس من حق الإعلام أن يمارس هرطقاته من خلال عناوين مثل "هل يسمح بلير بذلك"، أو "القضاء الاسلامي في مواجهة القيم الغربية" ...الخ.

واذا كنا نتحدث عن الرحمة والشفقة والعفو فإن الآفاق التي تفتحها الشريعة الإسلامية في هذا الإطار أكبر وأوسع مما يمكن أن تصل اليه القوانين الوضعية، والفيصل في المسألة مرتبط بمن يملكون حق الدم من اقارب الضحية. ومن هنا فخصومة هذا الإعلام «الإنساني» لابد أن تتوجه الى أقارب الضحية الذين لهم الحق في أن يطالبوا بتطبيق الحد الشرعي على الفاعلتين أو يتنازلوا عن هذا الحق ■

* مدير تحرير «المسلمون»

الحقيقة الغائبة فى مذابح الجزائر

خوف وترقب فى انتظار فرق الموت الليلية!

الجميع يعرفون أسباب الأزمة ولكن لا أحد يعرف من يحركها؟!

الجزائر ـ فاطمة أحمد

□ ست سنوات أو أكثر كانت كافية لتذكر الجزائريين وتعيد لهم ذاكرة الحرب وظلم الاستعمار وجرائم فرنسا!! ست سنوات كانت أحلك من سنوات الديغوليين الذين زرعوا الموت والرعب فى القرى والمساجد والمدارس والمدن الكبرى!! مات مليون ونصف المليون من الشهداء ولكنهم ماتوا من أجل رسالة التحرير وردع المستعمر الذى حاول تنصير الجزائر المسلمة!

ولكن الحرب الحالية بل حروب الجزائر التى تكاد تصل إلى عامها السابع اختلط فيها الحابل بالنابل! وغاب العدو وتلطخت أيادى كثيرة. وكثرت الضحايا وتعددت المجازر التى بدأت فى مدن صغيرة فى بداية الأزمة تمثل «جيجل» و«البليدة» المعروفة بنشاط وبانطلاق الصحوة الإسلامية «جناح حماس» وانتشرت المذابح بل للمجازر فى أبشع صور ـ رؤوس تقطع ـ أجساد تشرح، رقاب مذبوحة ترعب النفس!! مجازر تذكر بظلم الاستعمار وبشاعته. بل وهناك من المجاهدين من اعتبر مجازر اليوم أبشع من مجازر المستعمر!!

قنابل وتفجيرات كانت الحلقة الأخرى من حلقات نتائج توقيف المسار الانتخابى. شهر يناير 1993م «هكذا يقول الجميع دون الغوص فى المسببات والأبعاد الأخرى؟!! تفجيرات وصلت حتى قلب العاصمة وفى أقدس الشهور وفى أقرب للمناطق لمواقع الحكومة والبوليس وللمدارس والجامعات!! ومات الكثير من سكان المدن بعد أن استهدف الفقراء والفلاحين والبسطاء من سكان الجبال فى المدية والبليدة والجلفة وعين الدفلى!! ولم يتوقف مسلسل الموت وتسلحت «فرق الموت» «وكتائب الذبح» بتصعيد جديد وعاودت مجازرها فى قلب العاصمة وأمام تكنات الجيش والبوليس مثل مجزرة سيدى رايس ومجزرة ابن طلحة فى براقى ضواحى العاصمة، هذه المجازر التى جعلت وزير خارجية فرنسا يدعو إلى تدخل دولى سريع!!؟ «وهذا طبعا ليس حبا فى الجزائريين أو احتراما لأرواحهم ولكن لحاجة فى نفس فرنسا».

واستعمرت البشاعة التى جعلت من المواطنين يعيشون حالة الغيبوبة وأكثر من هذا حالة الشك وطرح الأسئلة والصاق الاتهام فى بعض الأجهزة وبعض الأطراف فى السلطة المتورطة بشكل أو بآخر فى الأزمة سواء فى إشعالها أو فى استمرارها لأطول مدة لاستثمارها لصالحهم ولحسابات سياسية ومالية اقتصادية!

وهذا ما جعل حتى الأحزاب المعارضة تتهم السلطة والمافيا (السياسومالية) مثلما قال فى تصريحاته الشيخ نحناح وأخرى تتهم الجيش مثلما فعلت لويزة حنون ـ رئيسة حزب العمال (اليسار المتطرف)!!

الشارع الجزائرى حائر متألم يتوجع من الكارثة وأكثره يموت بالرصاص وبالساطور والسكين بل وكل عائلة تحولت إلى حالة الخوف وانتظار (فرق الموت كل ليل) للمواطنون أكثرهم لا ينامون وكلهم (مدججون)بوسائل بسيطة للدفاع عن أرواحهم بوسائل مثل العصى والسكاكين وحتى النساء إذا رأين شيئا مريبا فالزغاريد والبكاء ودق الطبول والمهاريس وهى سلوكات دفاعية عشناها فى مدن العاصمة مثل الحراش ـ الكاليتوس.. الأحياء المتضررة من الموت الوحشى.

الآف الضحايا ـ ملايين من العملة الصعبة ضاعت فى المؤسسات المخربة والمتضررة من التفجيرات، مشاريع متوقفة!! وأكثر من هذا رقم كبير مرعب من الضحايا. طبعا لم تؤكده السلطة، ولكنه متداول فى الإعلام أكثر من 60000 ضحية بل أكثر..

النساء يطلقن الزغاريد ويقرعن الطبول عند رؤية أى شيء مريب!

وأكثر من هذا بلد توقف لست سنوات بعد أن عرف الأمن والاستقرار والتقدم وأكثر من هذا شعب أصابه الرعب وتحطمت نفسيته من هول المجازر الوحشية ومن كثرة المقابر المفتوحة للقتلى الجدد!!

الجميع يعرف القتلى ويعرف المجازر والجميع يدرك الأزمة الجزائرية وتاريخها الظاهر سياسيا (ايقاف المسار الانتخابى) والجميع من الشارع الجزائرى يعرف أن الأزمة واحدة ولكن لا أحد يعرف من يمسك خيوطها وما هى أطرافها ومن هم مخططوها ـ طبعا ـ خارج الغطاء الإسلامى الإنقاذى الذى عرفت به. ولكن الأزمة الجزائرية أعمق من هذا (وأصعب من هذا) إنها أزمة واحدة وأطرافها متعددة وتاريخها ليس واحدا وليس قريبا. وجبهاتها ليست بسياسية فقط بل ثقافية ومالية واقتصادية واستراتيجية...

الأزمة الجزائرية ذات الطابع ـ ظاهريا ـ الأمنى وسياسى ـ متجذرة ومتعددة الأطراف ـ الفتيل موضوع من زمن بعيد. وعود الكبريت أشعل فى 1991م والأيدى أمام العالم أيدى الانقاذيين والمتطرفين من الشباب فى الجماعات المسلحة والتى تعددت كما تعدد (الأمراء) وتعددت فتاواهم وبياناتهم!؟.

الأزمة أعمق تحركها استراتيجيا أوروبا وبالتحديد فرنسا، فالحلم الفرنكوفونى فى الجزائر باعتبارها بوابة فرنسا إلى كل إفريقيا والعالم العربى وهذا واضح فى تصريحات رسمية من كبار المسؤولين الذين غضبوا من اشتداد عود الصحوة الإسلامية ومن قانون التعريب ومن المدرسة الأساسية!؟ وحتى من الجانب الاقتصادى فقد كانت الجزائر حلمهم فى أن تظل دائما سوقا مفتوحا للمنتجات الفرنسية وطريق ترانزيت أو محطة عبور لقلب افريقيا والمغرب العربى!!

وحتى سياسيا عملت فرنسا الكثير فى زعزعة الاستقرار السياسى فى الجزائر بإشعال فتيل الحرب وذلك بتفعيل قضية البربر أو الربيع الأمازيغى سنة 1982م وحتى فى عهد الراحل بومدين مما ولد أزمة اسمها «القضية الأمازيغية». وتحولت إلى قميص عثمان فى الجزائر وإلى مشكلة سياسية ثقافية تهدد المجتمع والدولة!! ولحد اليوم مازالت الأكاديمية البربرية فى باريس تفعل القضية وتجعل منها برميل متفجرات نشتمه فى الخطاب السياسى لحزب سعيد سعدى الأمازيغى اللائكى والمتطرف!! ضد العروبة والإسلام.

... وخارج هذا البعد الدولى والثقافى للأزمة الجزائرية تبقى مشاركة أطراف فى السلطة ـ لا نعرفها ـ متمكنة ولها التأثير واليد الطولى فى السلطة ـ لها علاقة بالأزمة وتستفيد منها وتخدمها الأزمة لتمرير ما يخدم مصالحها وحساباتها (السياس المالية) إنها مافيا.. فجملة من القوانين صدرت وجملة من التغيرات حدثت فى الاقتصاد وتحرير القطاع الخاص وانهاء القطاع العام وتسريح آلاف العمال كلها حدثت فى هذه الفترة إجراءات قانونية اقتصادية ومالية وحتى سياسية كثيرة ومفتعلة خرجت للوجود الجزائرى فى هذه المرحلة مرحلة الأزمة. وأزمة اجتماعية مادية يعيشها المواطن اقتصاديا بشد الحزام وبشكل مرعب!! ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

العداوة لحكم الشريعة

□□ الضجة المفتعلة التى تثار حول القضاء الشرعى أو الحكم بما أنزل الله ليست جديدة. فقد نبأنا الله بأخبار ومواقف أقوام غابرين يعادون الحكم بشريعة الإسلام:

● «ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

● «ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل».

● «قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل».

● «ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم».

● «ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الأمر والله يعلم إسرارهم».

● «ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم».

إن هذا الهدى المبين يضع المسلمين فى (الصورة) لئلا يتعرضوا للمفاجآت والمباغتات، ويبين ـ من جهة أخرى أن المواقف الراهنة ـ ضد شريعة الإسلام ـ لها سوابق قديمة!!

وإلا فما الذى يحملهم على عداوة شريعة الإسلام.

إن هذه الشريعة عادلة: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل».

وهذا العدل ليس بين اتباع الإسلام، بل هو يجب أن يكون مطبقا وماضيا مع غير المسلمين، بل مع الأعداء: «ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى».

إن المساواة تامة وكاملة بين الناس جميعا فى ميزان القضاء الإسلامى: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما».

(لتحكم بين الناس)، أى جميع الناس، دون تفرقة فى الجنس، والدين

ولقد نزلت هذه الآية ـ بل السياق كله ـ لإنصاف رجل يهودى اتهمه بعض المسلمين ظلما.. ومن السياق: «ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا».

وبوضوح العدالة التامة والمساواة الكاملة أمام القضاء الإسلامى يتبين أن سبب العداوة هو كراهية الحكم بما أنزل الله. ■

أبعاد الأزمة

□ ولكن الأزمة عدا هذه الجوانب لها بعدها الدينى. فبعد بروز التيار الإسلامى ونجاح الصحوة فى أسلمة الساحة اجتماعيا وثقافيا وبعد أن ساد الطابع الإسلامى ودخلت الجزائر فى الاطار الحضارى الإسلامى والعربى بعد أن كانت تضيع فى مخلفات فرنسا الاستعمارية لم يكن هذا ليمر دون أن يوقفه أذناب الثقافة الأوروبية أو التيار الفرنكوفونى، عودة اللسان العربى والتفكير الإسلامى لا يعجب هؤلاء وكان يجب أن يشوه الإسلامى ويوقف زحفه فى المساجد والشارع وكانت الوسيلة من الداخل لقد بثت أفكار متزمتة، متعصبة وجاهلة باسم الإسلام، وتحول كثير من الإسلاميين إلى أصحاب فكر متزمت ـ حتى لا نصفه بشكل آخر ـ التطرف الذى أوصل إلى أزمة وفتنة كبيرة داخل ـ حتى ـ المساجد صراع بين الأجنحة المختلفة، فكان مناضل من الجبهة الإسلامية يلقى بالخبز وبالحبر على الشيخ نحناح ومناضليه فى المساجد ووصل الأمر إلى اشتباكات عديدة لها، خلافات استغلت لتحطيم الإسلام وكسر مسار وحركة الصحوة!! ونجح الأمر للأسف!! ■

لماذا شارك المسلمون والكروات والصرب بكثافة فى الانتخابات المحلية؟

التنازلات الدولية أحيت التقسيم العرقى فى البوسنة

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ كثافة عالية من الأطراف العرقية الثلاثة المسلمون والكروات والصرب شاركوا فى الانتخابات المحلية بعد شد وجذب هدد فيه بعض هذه الأطراف بمقاطعتها. والنتائج الأولية يبدو أنها تثبت الواقع العرقى إلا من بعض التغييرات والاختراقات.

لماذا كانت هذه المشاركة الكبيرة فى هذه الانتخابات المحلية؟ وهل ستساعد النتائج فى إعادة الاستقرار إلى البوسنة؟

موفدنا إلى سراييفو نورالدين صالح يكتب عن الملابسات التى أحاطت بهذه الانتخابات.

انتهت عملية إجراء الانتخابات المحلية فى البوسنة والتى يعتبرها المراقبون أصعب وأعقد انتخابات جرت فى العصر الحديث على الاطلاق فالقوانين الانتخابية وتوزيع المناطق والمناصب فيها لا يشابه أى قانون فى العالم حيث كان الطابع القومى يسيطر على جميع القرارات التى اتخذتها منظمة الأمن والتعاون الأوروبى المشرفة على هذه الانتخابات والتى ستعلن نتائجها فى اليوم الأول أو الثانى من شهر نوفمبر. ورغم أن المنظمة الأوروبية عملت ما فى وسعها لابعاد الطابع القومى الذى يجزىء البوسنة عن هذه الانتخابات إلا أنها عجزت فى ذلك وحتى أنها اضطرت إلى تقديم التنازلات فى اللحظات الأخيرة للأحزاب القومية الرئيسية كى تشارك فى الانتخابات كما حصل فى مدينة موستار عندما أراد الكروات مقاطعة الانتخابات إذا لم يحصلوا على تنازلات جديدة هدفها تثبيت تجزئة المدينة إلى قسمين غربى يسيطر عليه الكروات وشرقى يقطنه المسلمون.

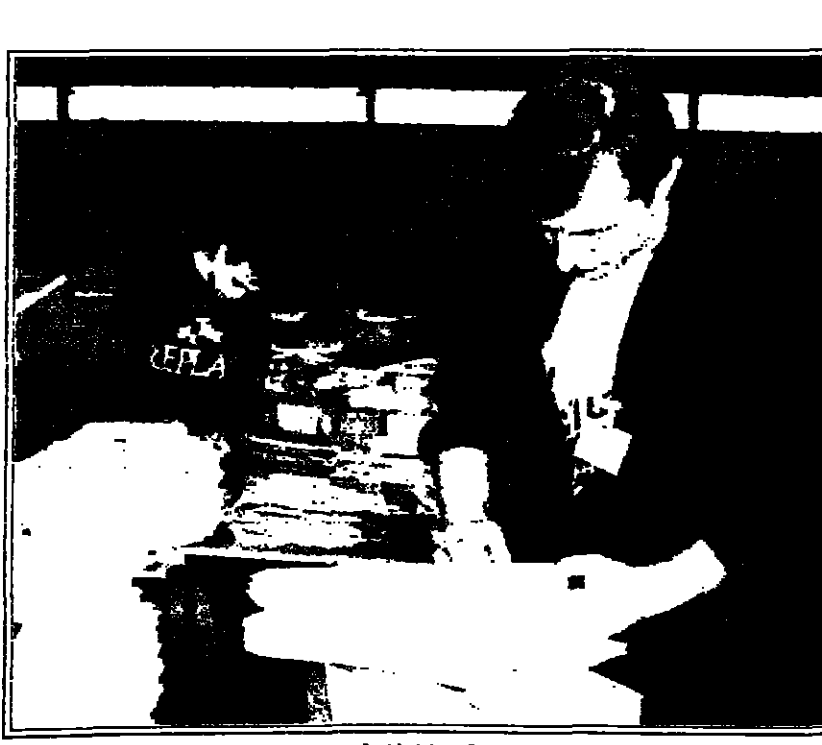
وخلال التصريحات الأولية لممثلى منظمة الأمن والتعاون الأوروبى ومبعوثها «روبرت فرديك» تبين أن المجتمع الدولى راض عن هذه الانتخابات بغض النظر عن نتائجها فالهدف الرئيسى للمجتمع الدولى كان نجاح عملية إجراء الانتخابات بأقل ما يمكن من العثرات والعرقلة وهذا ما حصل فعلا فقد تمت عملية الانتخابات دون مشاكل كبيرة يمكنها إفشال الانتخابات، كذلك كان ارتياح المجتمع الدولى بالنسبة العالية للناخبين حيث وصلت فى بعض المناطق إلى 97٪ وهذا لم يسجل فى أى انتخابات أوروبية. والهدف الثالث الذى كانت تسعى إليه المجموعة الدولية فى هذه الانتخابات هو السماح للاجئين بالادلاء بأصواتهم من المناطق التى طردوا منها والذى يعتبر الخطوة الايجابية الأكبر فى هذه الانتخابات حيث تمكن حوالى 20٪ من اللاجئين من دخول مناطقهم التى طردوا منها أدلوا بأصواتهم لانتخاب ممثلين عنهم فى هذه المناطق. والشىء المفاجئ فى هذه الانتخابات التى لم تعلن نتائجها بعد هو أن جميع الأطراف التى شاركت بها أعلنت عن ارتياحها وتأييدها لنتائج الانتخابات وأكدت الأطراف هذه عن فوزها فى الانتخابات مما يؤكد أن السلطات المحلية تم توزيعها فى بعض المناطق على عدة أحزاب فى حين أن الأحزاب القومية بقيت مسيطرة على معاقلها مثل حزب العمل الديمقراطى الذى فاز بأغلبية الأصوات فى سراييفو فى حين أن الاتحاد الديمقراطى الكرواتى فاز بأغلبية الأصوات فى الجزء الغربى من موستار أما الحزب الديمقراطى الصربى فقد فاز فى بالى وخسر فى بينالوى وفازت أحزاب أخرى فى مناطق رئيسية مثل مدينة توزلا التى فازت فيها اللائحة المشتركة التى تضم تسعة أحزاب لها برامج مختلفة ما بين اليمين واليسار والوسط لكن فوز هذه اللائحة يعود فضله إلى عمدة المدينة الحالى «سليم بشلاجيتش» وهو شيوعى سابق كانت له تطلعات خلال فترة القتال فى البوسنة مشابهة لتطلعات «فكرت عبديتش» لكنه لم يتجرأ على المحاولة بالانفصال عن سراييفو بسبب سيطرة الجيش البوسنى على المنطقة وحصلت هذه اللائحة فى توزلا على 57٪ من أصوات الناخبين وتبنت موقع «شلاجيتش» من جديد فى حين أن اللائحة السياسية التى ضمت أربعة أحزاب منها حزب العمل الديمقراطى وحزب «حارث سيلايجيتش» حصلت على 25٪ من أصوات الناخبين فى توزلا مما يعتبر ذلك أكبر هزيمة لهذا التحالف ولحزب العمل الديمقراطى بشكل خاص وهى نسبة أقل من النسبة التى حصلت عليها هذه الأحزاب فى الانتخابات البرلمانية، حيث إن لحصائيات حزب العمل الديمقراطى تؤكد فقدان سبعة آلاف صوت فى هذه المدينة التى تسمى المدينة الحمراء نسبة إلى عشعشة الشيوعيين فيها وكذلك خسر حزب «سيلايجيتش» خمسة آلاف صوت وحتى أن المفاجأة الكبرى أنه فى أحد مناطق مدينة توزلا تدعى «سافينوفيتش» حصل حزب العمل الديمقراطى على سبعمائة صوت فى حين أن أعضاء الحزب فى هذه المنطقة هو ألف وهذا يعنى أن ثلاثمائة من أعضاء الحزب أدلوا بأصواتهم إلى أحزاب أخرى مما يعنى أن البعض رافض سياسة الحزب والخسارة الكبرى التى صدم بها حزب العمل الديمقراطى فى مدينة كوفيتس فى وسط البوسنة التى كانت من أبسل الجبهات خلال فترة القتال والتى كانت تؤيد الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش بشكل عام. وعزى عزت بيكوفيتش هذه الخسارة إلى الخلافات داخل صفوف الحزب فى المدينة التى استغلتها جهات أخرى. أما مدينة فيلكاكلادوشة معقل الخائن «فكرت عبديتش» فقد فاز حزبه بالأغلبية فى هذه المدينة مما يؤكد استمرار سيطرته على السكان فى المدينة والدعم المادى الذى يرسله لسكانها والذى يحصل عليه من كرواتيا التى تطمع السيطرة على هذه المنطقة وجيب بيهاتش بالكامل. أما داخل الكيان الصربى فقد اتضح من خلال هذه الانتخابات أن الخلافات الحاصلة بين رئيسة الكيان «بيليانا بلافشيتش» وزعماء بالى جزأت صفوف الناخبين ومعها المناطق الصربية فى هذا الكيان مما اضطر الرئيس اليوغسلافى «سلوبدان ميلوشفيتش» إلى استدعاء «بيليانا بلافشيتش» والممثل الصربى فى مجلس رئاسة البوسنة والهرسك «ممسكوكرايشيتك» إلى بلجراد واجراء اتفاق فيما بينهم لكن عن طريق «ميلوشفيتش» ودون اجراء محادثات مشتركة فيما بينهم فى محاولة من «ميلوشفتش» السيطرة على الخلافات وإعادة توحيد الصف الصربى فى البوسنة لأن أصوات الناخبين داخل هذا الكيان أكدت أن حوالى 35٪ تؤيد «بيليانا بلافشيتش» فى حين أن الباقين توزعوا ما بين الحزب الديمقراطى الصربى «حزب سراجيتش» وأحزاب صربية أخرى بينها الحزب الراديكالى الذى كسب حوالى 20٪ من الأصوات والحزب الاشتراكى الذى حصل على 12٪ وهذا ما يشير إلى أن حزب «سراجيتش» بدأ يفقد سيطرته التامة على الشعب الصربى فى البوسنة.

الشيوعى «سيلاجيتش» يفقد المسلمين دائرة توزلا

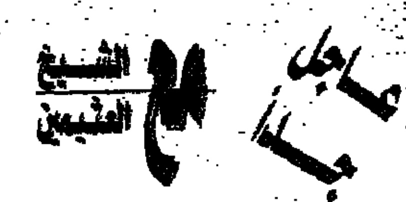
واتضح أن الكروات خلال هذه الانتخابات فى البوسنة مازالوا ملتفين حول الاتحاد الديمقراطى الكرواتى والذى هو امتداد لحزب «توبجمان» فى كرواتيا حيث إنه فاز بأغلبية الأصوات فى جميع المناطق التى يعتبر فيها الكروات أغلبية فى حين أن الأحزاب الكرواتية الأخرى لم تحصل على نسب تذكر، وهذا ما يشير إلى استمرار سيطرة التعصب القومى على الطابور الكرواتى فى البوسنة والذى مازال يهدد بخطر على الاستقرار فى البوسنة فالتعصب القومى الذى ظهر فى المنطقة فى بداية التسعينات كان السبب فى اندلاع القتال فيها.

وأعرب «يادرنكوبرليتش» وزير خارجية البوسنة والهرسك ورئيس الحملة الانتخابية للاتحاد الديمقراطى الكرواتى عن تفاؤله بهذه النتائج التى جاءت حسب قوله حماية للشعب الكرواتى فى البوسنة وقال: إن الأرقام التى ظهرت حتى الآن تؤكد بأن الشعب الكرواتى فى البوسنة أكثر وعيا وترابطا ويريد الاستمرار بالسياسة التى يقودها الاتحاد الديمقراطى الكرواتى للحفاظ على وجود الشعب الكرواتى فى البوسنة. واعتبر «برلينتش» أن نتائج هذه الانتخابات حددت توزيع السلطات داخل البوسنة كما أرادت شعوبها وليس كما أراد زعماؤها وهذا ما يؤكد نضوج هذه الشعوب.

أما الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش الذى أعلن عن ارتياحه لاجراء هذه الانتخابات التى تمت دون مشاكل تذكر أثناء التصويت فقد أعلن عن ارتياحه أيضا لنتائجها التى اعتبرها نتائج ديمقراطية وتطرق إلى النتائج التى لم تعلن رسميا بقوله: إنى مسرور لنتائج هذه الانتخابات والنسبة العالية من الناخبين والأصوات التى كسبتها المعارضة مما يؤكد بأن البوسنة فى طريق ديمقراطى صحيح أما عن النتائج التى كسبها حزبه قال: إن النتائج كانت متوقعة سوى فى مدينة كوفيتش فى وسط البوسنة أوغيرها فإن الخلافات بين تيارين داخل الحزب سمحت بفوز أحزاب أخرى لكن ذلك مؤقت لأن القيادة داخل الحزب بدأت بوضع خطة عمل للسيطرة على هذا الخلاف ولكى لا يتكرر فى مناطق أخرى. وعن خسارة حزب العمل الديمقراطى فى مدينة توزلا قال: إن هذا كان متوقعا لأن «سليم بشلاجيتش» يتمتع بشعبية كبيرة فى توزلا فى حين أن اللائحة المشتركة التى ترأسها لم تحصل على نسب تذكر فى مناطق أخرى مما يؤكد أن الفوز يعود لشخصية «بشلاجيتش» وليس للأحزاب التسعة التى شاركت فى اللائحة. وأكد عزت بيكوفيتش أن نسبة الأصوات بشكل عام كان الفائز فيها حزب العمل الديمقراطى لأننا بخططنا فى هذه الانتخابات لم نركز على المناطق الفدرالية بل أردنا فى هذه الانتخابات أن يشارك الناخبون فى مناطقهم التى يسيطر عليها الصرب وهذا ما نجحنا فيه. فى الوقت الذى يؤكد فيه المراقبون الغربيون أن هذه الانتخابات هى الخطوة الأولى لتثبيت عملية السلام وتطبيق بنود اتفاق «دايتون». كما ذكر دبلوماسى غربى لـ«المسلمون» بقوله: إن المجتمع الدولى كان حريصا جدا لاجراء الانتخابات المحلية حتى ولو كان يعلم أن هناك تساهلات ومخالفات ستحصل فى هذه الانتخابات إلا أنها حسب رأى أغلبية السياسيين الذين يتابعون أحداث البوسنة والبلقان هى التى ستعيد السلطة إلى المناطق البوسنية مهما كان شكلها وفى الانتخابات المقبلة التى ستجرى بعد سنتين سيظهر الوعى لدى الناس بغض النظر عن قوميتهم وعقيدتهم وسيختارون السلطة المناسبة التى ستمكن من تحسين الحياة المعيشية لسكان المناطق البوسنية وأضاف إن الخطوة الأهم الآن هى تثبيت السلطات المنتخبة وتقبلها من جميع الأطراف لكى تتمكن المجموعة الدولية من تنفيذ المخططات التى وضعتها بشؤون البوسنة. وأضاف هذا الدبلوماسى الخبير بمناطق البلقان: إننا على علم أن السلطات الجديدة ستواجه صعوبات خاصة فى المناطق التى فيها أعضاء السلطة أقلية وليسوا من القومية التى تسيطر على المنطقة لكن القوات الدولية المتعددة الجنسيات لن تسمح باستخدام القوة ضد السلطات المنتخبة فى سوى المحادثات السياسية. وأكد أن القوات الأمريكية لن تغادر البوسنة كما هو متفق عليه فى منتصف العام القادم بل ستبقى فى البوسنة عدة سنوات إلى أن يتم تثبيت السلطات السياسية والديمقراطية فى سائر أنحاء البوسنة وهذا ما يعطى التفاؤل لمستقبل البوسنة. لأن وجود القوات المتعددة الجنسيات ساعد على إجراء هذه الانتخابات واستمرار وجودها سيساعد على تثبيت واستقرار الوضع السياسى فيها. ■



فرز البطاقات الانتخابية [رويتر]



الموظفون والاجازات.. والاستئذان من العمل

خالد الحسين ـ عنيزة

الإجازة الاضطرارية

□ ما حكم أخذ الإجازة الاضطرارية من أجل أمور ليست ضرورية تماما مثل أداء العمرة، أو الملل من العمل؟

ـ لا يجوز هذا أى أن تأخذ الإجازة الاضطرارية وأنت غير مضطر إليها، لأن معنى اضطرارية أى أن الإنسان مضطر إليها، أما أخذها للراحة أو من أجل أداء العمرة فهذا ليس بضرورة. ■

والمرضية

□ إذا كان عندى إجازة مرضية لمدة عشرة أيام، وقد تماثلت للشفاء فى سبعة أيام، فهل يجوز أخذ الأيام الثلاثة الباقية؟

ـ إذا أخذت إجازة مرضية لمدة عشرة أيام ثم شفيت قبلها فارجع إلى مرجعك إن سمح لك بالبقية فالأمر إليه، وإن لم يسمح فباشر العمل. ■

قبل نهاية الدوام

□ ما الحكم فى خروج الموظف قبل نهاية الدوام بعشر دقائق خاصة إذا كان ذلك يعلم المدير المباشر وليس لديه عمل يقوم به؟

ـ يقال لنا إن خروج الموظف قبل نهاية الدوام بربع ساعة ونحوها مما يسمح فيه نظاما من أجل أن يصل الإنسان إلى بيته عند تمام الساعة 2.30 فإذا كان الأمر كذلك فلا حرج أن يخرج الإنسان فى هذه المدة، أما إذا كان الأمر بخلاف ذلك وأن الموظف ملزم بالبقاء إلى انتهاء الدوام فإنه لا يجوز لأحد أن يسرق من وقت الدوام شيئا. ■

مشوار خاص

□ ما حكم استخدام سيارة العمل فى أشياء خاصة، علما بأن المدير المباشر لا مانع لديه؟

ـ السيارات التى للحكومة هى سيارات للحكومة فلا يجوز لأحد أن يستخدمها فى غير مصلحة العمل الذى هو فيه، حتى لو أذن له مديره المباشر لأن مديره المباشر لا يملك هذا، فالسيارة للدولة ولو فتح الباب لحصل من ذلك ضرر كبير على الناس وعلى الدولة. ■

استعمال العمال فى أغراض خاصة

□ ما حكم استعمال بعض عمال الشركة التى أعمل بها فى القيام ببعض الأعمال الخاصة بى، علما بأن ذلك يحدث خارج وقت الدوام وأدفع لهم أجرهم؟

ـ لا بأس بذلك، بشرط ألا تكون الشركة تمنع عمالها من هذا الشىء. ■

الغيبة

□ أحيانا يخطئ رئيس القسم فى التصرف مع أحد الموظفين، فيبدأ بالكلام والحديث عن الرئيس، وتذكر بعض صفاته وأخلاقه السيئة، فهل هذا جائز؟

ـ الغيبة لا تجوز، وإذا أخطأ رئيس القسم فى التصرف فالواجب أن يرفع الأمر إلى من فوقه بعد أن ينصح. ■

الاستئذان من العمل

□ إذا استأذن الموظف من العمل لأجل مراجعة الجوازات مثلا، فهل يأثم إذا استغل فترة الخروج فى أداء أى عمل آخر، مثل مراجعة دائرة أخرى؟

ـ الجواب على هذا السؤال يترتب على معرفة قاعدة وهى أن ما أذن فيه لشىء معين لا يجوز أن يصرف إلى غير هذا الشىء المعين، فإذا استأذنت أن تذهب إلى الجوازات مثلا فإنه لا يجوز لك أن تذهب إلى مكان آخر. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ نائب المفتى العام بالسعودية — إعداد: عقيل العقيل ـ الرياض

متى يلعن القرآن قارئه؟

□ على شواف ـ جيزان ـ السعودية:
جاء فى إحدى الخطب المكتوبة رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه. لا ندرى هل هو حديث أم لا؟ وإذا كان حديثا فمتى يلعن القرآن قارئه؟

ـ هذا أثر يذكر عن ميمون بن مهران رحمه الله قال: رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه . قالوا : وكيف؟ قال: «يقرأ ألا لعنة الله على الظالمين» فيظلم. فإن القرآن إنما نزل ليعمل به، فمن قرأه وخالفه بانتهاك محارمه وترك فرائضه فإن القرآن يلعنه كما قال بعض السلف: إن القرآن غريب فى جوف من لا يعمل به فهذا أثر أخذه من قوله جل وعلا «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» ومن قوله «يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون» فبالقرآن لعن للظالمين، وفى القرآن وعيد على المخالفين، فمن سمع آيات الوعيد ولم يعمل بها، ولم يتأثر بها فكأنه غير متأثر بهذا القرآن، ولهذا قال ميمون بن مهران رحمه الله تعالى هذه الكلمة : رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه. ولهذا وصف النبى صلى الله عليه وسلم الخوارج بأنهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. فهم يقرأون القرآن ويقيمونه أحسن إقامة لكن لما خالفوا أوامره وارتكبوا نواهيه، واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم صار لهم هذا الوعيد يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم مجرد تلاوة خالية من عمل، ولهذا ذم الله اليهود لما حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين» ■

الكتب التى يتزود بها الداعية

□ حمزة أحمد ـ مكة المكرمة ـ السعودية:
ما هى أهم الكتب التى تنصحون بها الدعاة إلى الله عز وجل وغيرهم من الناس ليستنيروا بها، وتعين الداعية إلى الله فى دعوته؟

ـ أولا كتاب الله ففيه الهدى والنور لمن تأمله وتدبر آياته، وقرأها قراءة المتدبر المتعقل لها، ففى كتاب الله الخير الكثير «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم» وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومؤلفات أئمة الإسلام الذين ألفوها فى الدعوة إلى الله مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كالعقيدة الواسطية والرسالة الحموية والتدمرية وغيرها من رسائله التى فيها الحث على توحيد الله وتنزيهه من كل ما لا يليق به من العيوب والنقائص، وكذلك مؤلفات ابن القيم رحمه الله، وكذا مؤلفات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كتاب التوحيد، وكشف الشبهات والأصول الثلاثة والقواعد الأربع الملحقة بها فإنها تبصرك فى توحيد الله، وتعلمك التوحيد الخالص الذى دعا إليه أنبياء الله ورسله فتخرج بعقيدة صافية خالية من البدع. ■

سجود التلاوة سنة

□ عبد الرحمن بن سالم بامحرز ـ حضرموت ـ اليمن:
ما حكم من يقرأ القرآن ويمر بسجدة ولم يسجد وهو يعلم أنها سجدة؟

ـ السجود سنة فمن مر بآية سجدة فالسنة فى حقه أن يسجد إذا كان قارئا أو مستمعا للقارئ، وأما إذا لم يسجد هو أو لم يسجد من يستمع لقراءته فلا شىء عليه. قال عمر رضى الله عنه: إنا نمر بالآية فيها السجدة فمن أحب أن يسجد ومن لا يسجد فلا شىء عليه، لكن لا ينبغى لمسلم أن يخل بالسجدة ما دام ليس هناك ما يمنعه من ذلك. ■

بيع من لا يملك

□ عبد الرحمن بن حمد ـ الرياض ـ السعودية:
بعض الناس يقول لشخص آخر اشتر لى هذه السلعة ثم قسطها على فما حكم هذا العمل؟

ـ لا يعتبر العقد ماضيا إلا بعد ما يملك المريد البيع للسلعة ملكا كاملا يتصرف فيها، وأما الاتفاق على قيمة السلعة قبل شرائها وتملك البائع لها. فهذا بيع من لا يملك. ■

صلاة التسابيح

□ عبدالرحمن صالح آل محسن ـ الرياض ـ السعودية:
نسمع عن صلاة التسابيح فهل لهذه الصلاة أصل فى الشرع ؟ وهل هى صحيحة أم لا؟

ـ صلاة التسابيح لا أصل لها وإن جاءت فى دواوين السنة، لكن أحاديثها يرى بعض العلماء أنها أقرب إلى الضعيف بل قد حكم بعضهم عليها بالوضع، وهى لا أصل يؤيدها من سنة النبى صلى الله عليه وسلم، فإذا تدبرت أحاديثها وجدت فيها صعوبة فى تطبيقها، ثم وجدت فيها أيضا تناقضا مع فعل النبى صلى الله عليه وسلم وصلاته الدائمة فهى صلاة شاذة لا أصل لها فى السنة، وأحاديثها لا يحتج بها وإن تعددت طرقها فإنه لا يحتج بها. ■

شريط التلاوة هل يأخذ حكم المصحف؟

□ م ـ ل ـ الرياض ـ السعودية:
ما حكم لمس شريط التلاوة بالنسبة للحائض؟

ـ شريط التلاوة لا يعطى أحكام المصحف. فلمس الحائض له لا يؤثر لأنه ليس مصحفا وإنما هو شريط فلا يعطى أحكام المصحف، ويمكن أن تستمع الحائض منه ويمكن أن تحمله معها. ■

عبور الصراط

□ عبدالله شفبنان ـ تعز ـ اليمن:
ما هو تفسير قوله تعالى «وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا»؟

ـ هذه الآية وهى قوله تعالى «وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا» المراد بالورود هنا هو العبور على الصراط فإن الصراط مضروب على متن جهنم يعبر الناس عليه على قدر أعمالهم وتوزع عليهم الأنوار، فمنهم من يمر على الصراط كلمح البصر ومنهم كالبرق، ومنهم كأجاود الخيل والركاب تجرى بهم أعمالهم فناج مسلم، ومخدوش ناج، ومكردس فى النار. فالصراط مضروب على متن جهنم وكل الناس يعبرونه فمنهم من يوفقه الله وتنجيه أعماله الصالحة برحمة الله، ومنهم من يهلك فيسقط فى نار جهنم قال تعالى «ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا». ■

السنة

هكذا يتناقص العلم

□□ روى الإمامان الجليلان ـ البخارى ومسلم ـ فى «صحيحيهما» عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا؛ ولكن يقبضه بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالم: اتخذ الناس رؤوسا جهالا: فاستفتوهم: فأفتوا بغير علم (وفى رواية: برأيهم) فضلوا وأضلوا».

... هكذا يتناقص العلم، وهكذا تنتقص أطرافه، وهكذا تنمحى آثاره، وهكذا يذهب أهله وحملته.. ولا يبقى إلا الجهلاء المغمورون. ومما هو جلى بين فى هذا الحديث الجليل نقاط مهمة:

أولها: أن العلماء سبيل الخير والبر والنماء.

ثانيها: أن ذهابهم وموتهم سبب جالب للشر بأنواعه.

ثالثها: أن منزلة أهل الجهل لا تظهر إلا بغياب أهل العلم.

رابعها: أن الرأى المبنى على الجهل والهوى هو أساس حالهم، ورأس مالهم: فعنه يصدرون، ومنه ينطلقون.

خامسها: أن الانغماس فى الجهل ، والغوص فى الرأى: طريق إلى ضلالة النفس.

... هذه معالم هامة يشير إليها هذا الحديث، وينبه عليها: تذكيرا للعلماء وأهل العلم: بالمحافظة على مكانتهم، والاستعلاء بدرجاتهم: حفظا للأمة، وحماية لها من الخطوب الملهمة، وتحذيرا للجهلاء وأهل الجهالة: بالمحاذرة مما هم عليه: مجانبة الرأى، وانحرافا عن الهوى، وبعدا عن الضلال والاضلال.

بذلك التذكير، وهذا التحذير: تتكشف المواقف، وتظهر الحقائق، وتتميز التداخلات، وتنجلى الشبهات. ■

◁ على بن حسن الحلبى الأثرى ▷

حال المرأة فى صلاة الجماعة

□ أبو عبد العزيز ـ الطائف ـ السعودية:
كنا فى سفر ومعى زوجتى وولدى فحلت الصلاة فهل لى أن أصلى مع ولدى صفا واحدا ثم تصف زوجتى خلفنا؟ أم أن زوجتى تصلى وحدها؟

ـ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دلت على أن موقف المرأة مع من يصلى بها من الرجال واحدا كانوا أو أكثر أن موقفها من وراء الإمام حتى لو كان الإمام رجلا واحدا فلا تكون عن يمينه ولا عن يساره، وإنما يكون موقفها من ورائه لقول أنس: فقمت أنا واليتيم من ورائه والعجوز من ورائنا. ■

إمامة الصبى

□ عبد الصبور أحمد ـ الجيزة ـ مصر:
ما حكم إمامة الصبى الذى لا يتجاوز عمره العاشرة إذا كان هو أقرأ الموجودين للقرآن؟

ـ إذا كان هذا الصبى مميزا عالما بأحكام صلاته محسنا لطهارته وصلاته فلا مانع من إمامته على الصحيح لأن عمر بن سلمة قدمه أصحابه وعمره سبع سنين لما كان أحفظهم للقرآن. المهم أن يكون هذا الصبى فاهما لأحكام صلاته محسنا لطهارته مؤديا للصلاة على الوجه المطلوب، وإذا وجد ذو كفاءة أكبر منه سنا فهو أولى بالإمامة منه إن كان مثله أو أحسن قراءة. ■

أدرك المغرب مع الجماعة ولم يصل العصر

□ ك ـ ك ـ أ ـ جدة ـ السعودية:
نمت عن صلاة العصر ولم أستيقظ إلا وجماعة المسجد فى صلاة المغرب، ثم أتيت المسجد وهم فى صلاة المغرب فهل أصلى العصر ثم أصلى معهم المغرب ؟ أم أصلى المغرب مع الجماعة وبعد ذلك أصلى العصر؟

ـ إذا خفت من فوات جماعة المغرب فصل معهم المغرب ثم صل بعدها العصر لأنك كونك تدرك صلاة بجماعة أولى من أن تفوتك صلاتان دون جماعة. ■

القصر فى الصلاة

□ إذا سافرت إلى بلد مسافة قصر وكان سفرى وقت صلاة الظهر فهل لى أن أجمع معها العصر رغم أنى أعرف أننى سوف أصل إلى البلد الذى سافرت إليه: قبل أذان العصر؟

ـ أولا: لا يحق لك القصر إلا بعدما تخرج من المدينة وتفارق عامر القرية فإذا فارقت المدينة وخرجت من حدودها وأنت ناوى سفرا أكثر من ثمانين كيلا فلك أن تقصر وتجمع ولو قدر أنك تبلغ البلد التى تقصدها قبل دخول وقت العصر فإن ذلك لا يمنعك من الجمع. ■

عمل النبى الذى كان يأكل منه

□ فاطمة أحمد ـ مكة المكرمة ـ السعودية:
ما هو عمل النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان يأكل منه قوت يومه؟

ـ نبينا صلى الله عليه وسلم من المعلوم أن الصدقة محرمة عليه فإنه قال «نحن آل بيت لا تحل لنا الصدقة»، وقال «إن الصدقة لا تحل لمحمد وآل محمد»، والله جل وعلا قد أعطاه خمس الخمس فقال الله جل وعلا «واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» فخمس الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يحل له من الغنائم والفىء فهو الذى يأكل منه صلى الله عليه وسلم. ■

إخراج الزكاة

□ عبدالرحمن العتيبى ـ الرياض ـ السعودية:
هل يجوز للرجل أن يدفع زكاة ماله لأى من أصوله وفروعه إذا كانوا فقراء أرجو بذلك إفادة؟

ـ الأولى للإنسان أن لا يعطى زكاته لا لأصوله كأمه وأبيه ولا لفروعه كأبنائه وبناته، وإنما يعطى أولئك من خالص ماله، فالأبوان نفقتهما واجبة عليك من أصل مالك، وكذلك نفقة أبنائك وبناتك، فالزكاة لاتعطى للأصول ولا للفروع وإنما تعطى للأقارب غيرهم لأنه صلى الله عليه وسلم يقول: «صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم اثنتان صدقة وصلة» أما الأبوان والأبناء فلا يعطون من الزكاة. ■

العقيدة

مصادر العقيدة الإسلامية (1)

□□ العقيدة لها مصدران أساسيان، هما: كتاب الله تعالى (القرآن الكريم). وما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى فما صح عنه وجب قبوله وإن كان آحادا فى العقائد وغيرها.

● وإجماع السلف الصالح: مصدر للدين لكن مبناه على الكتاب والسنة.

● أما الفطرة والعقل السليم فهما مؤيدان يوافقان الكتاب والسنة. ويدركان بعض أصول الاعتقاد على الإجمال لا على التفصيل. فالعقل والفطرة يدركان وجود الله وعظمته وضرورة طاعته وعبادته، واتصافه بصفات العظمة والجلال على وجه العموم.

ويستلزم ذلك القواعد التالية:

الأولى: أن العقل والفطرة السليمين يدركان ضرورة وجود الله وربوبيته وكماله سبحانه وكذلك ضرورة النبوات وإرسال الرسل، وضرورة البعث والجزاء على الأعمال، كل ذلك مما تدركه العقول على الإجمال لا على التفصيل. والثانية: أن هذه الأمور وسائر أمور الغيب فلا سبيل إلى إدراك شىء منها على التفصيل إلا عن طريق الكتاب والسنة (الوحى)، وإلا لما كانت غيبا. والثالثة: أن تعارض النص الصريح من الكتاب والسنة مع العقل الصحيح (السليم) غير متصور أصلا. بل هو مستحيل، فإذا جاء ما يوهم ذلك فإن الوحى مقدم ومحكم، لأنه صادر عن المعصوم صلى الله عليه وسلم، والعقل لا عصمة له، بل هو نظر البشر الناقص، وهو معرض للوهم والخطأ والنسيان والهوى والجهل والعجز. فهو قطعا ناقص. ■

◁ د. ناصر بن عبد الكريم العقل ▷

تأملات قرآنية

ولا تسرفوا

□□ يقول البارى سبحانه وتعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين».

أمرنا الرحمن الرحيم بأن نأكل من الطيبات التى رزقنا إياها وأمره سبحانه وتعالى لحكمة فى القصد والتوسط وعدم البذخ والإسراف.

وهذا المعنى لا يقصر على الأكل والشرب فالوسطية مطلوبة فى كل شىء والاعتدال مطلب حث عليه الشارع ولكنه فى الأكل والشرب يتضح فيه ضريب المثال ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه فإن كان لا محالة فاعل فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» والتعبير ـ هنا ـ بالبطن أوسع من التعبير بالمعدة لأن البطن تشمل المعدة وغيرها مثل الأمعاء والتى يضرها الشبع وكثرة الطعام.

ومن المعلوم أن من صفات المؤمنين المسلمين أنهم لا يملؤون بطونهم ولا يكثرون من الأكل حتى لا تصيبهم التخمة «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع» كذا جاء فى الأثر.

إن فى تقليل الطعام صحة للجسم لأن الشره والشبع يؤدى بالجسم للترهل وزيادة السمنة يقول صلى الله عليه وسلم: «الصوم جنة» والجنة هى ما يقى ويستر والوقاية عامة من الأمراض وغيرها وذلك إذا صام الإنسان الصيام المشروع أو المسنون؛

والحاصل أن الإسراف صفة مذمومة حذر منها الشارع الحكيم قال تعالى: «وإن فرعون لعال فى الأرض وإنه لمن المسرفين» ويقول أيضا: «أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين» حتى فى الانفاق فإن التوسط فيه محمود يقول سبحانه وتعالى: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما».

فينبغى على الإنسان المسلم كثرة الاستغفار من هذه الخصلة يقول تعالى: «ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا».

والإسراف من الإسراف فى الأمر قال تعالى: «ولا تطيعوا أمر المسرفين» ويقول: «إنه لا يحب المسرفين».

ومما يؤكد عليه الاقتصاد فى الموارد العامة التى يستفيد منها جميع المجتمع كالماء الذى هو عصب الحياة فينبغى المحافظة عليه وحث الأبناء ومن فى المنزل على عدم الإسراف فيه، وكذلك الكهرباء إلى غير ذلك من الأمور المشاعة بين أفراد المجتمع لأننا نهينا بنص القرآن عن مجاوزة الحد. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

قناة وصل

● محمد الجابر (جدة ـ السعودية)، عبدالسميع رسلان (البحيرة ـ مصر)، صالح عوده (خميس مشيط ـ السعودية)، سليم عيسى (المغرب)، أم جميل (الكويت)، س. أ.م (البحرين)، جمال عبده (الرياض ـ السعودية):
رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

على استحياء.. أسئلة سرية من فتيات وزوجات!

هل هذه العلاقة شرعية؟

عمري 42 عاما ولم يسبق لي الزواج.. باكستانية الأصل وأمريكية الجنسية.. هل أتى الوقت لأتزوج وأصبح زوجة وأما. إذا كان ذلك متاحا لمن يرغب في الزواج، فإنني أرجو أن يراسلني لهذا الغرض، بشرط ألا يكون متزوجا.. مطلقا أو أرمل لكن بلا أطفال، مسلم من أي جنسية، وجاد في الزواج!

فراج اسماعيل - شيكاغو

□ هذه رسالة ضمن رسائل عديدة تنشرها مجلة «إسلامك هورايزون» أو «الآفاق الإسلامية» وهي مجلة أسبوعية يصدرها الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية، تهتم بشؤون الجالية المسلمة وتوزع نحو 50 الف نسخة كما يقول احمد الخطاب الأمين العام المساعد للاتحاد.

الرسالة تكشف إشكالية كبيرة تواجهها الجالية المسلمة التي يقترب عددها من 10 ملايين نسمة وتتوزع في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وهي كيف أزوج ابنتي المسلمة من شاب مسلم، وأين أجد هذا الشاب، وهل يصلح لها، وهل تقبله، وماذا إذا راق لها أن ترتبط بشاب غير مسلم، وتقرر عدم العودة إلى منزل أسرتها؟!

أسئلة شائكة ومزعجة للآباء والأمهات.. حقيقة مريرة رغم أن الجهود والمنظمات الإسلامية تعمل وتجتهد في محيط العلاقات الاجتماعية.

يؤكد ذلك الداعية الأمريكي المسلم الشهير البروفيسور محمد يونس رئيس «منظمة الدائرة الاسلامية»، ومقرها جاميكا في نيويورك، وتهتم بمثل هذه للمسائل الاجتماعية. في رأيه أنها مشكلة أجيال ولدت وتربت على التربة الأمريكية.. عايشت المناخ الأمريكي المختلف بطبيعة الحال عن المناخ السائد في المجتمعات المسلمة.

في خارج المنزل.. أي في الجامعة أو العمل.. تجد الفتاة عالما مختلطا وإباحية متاحة. الطالبة المسلمة على سبيل المثال، تجد علاقات صداقة - غير بريئة - في محيط مختلط. وتجد أنه لا مانع أن يصطحب الشاب زميلته الطالبة الجامعية إلى مسكن مستقل يجمعهما معا دون زواج!

إذا عادت إلى البيت وجدت إعلاما مفتوحا.. الرذيلة في مضمونه شيء عادي وغير مستغرب. أفلام وعروض وبرامج إباحية!

ماذا تتصرف الفتاة المسلمة.. بل ماذا يتصرف الشاب المسلم إزاء هذا الوضع؟!

حالة دارس مسلم

شاب مسلم من دولة عربية يدرس منذ 7 سنوات في أحد المعاهد العلمية بولاية فلوريدا، قال لي إنه يعيش مع أسرة أمريكية من زوجين وفتاة في مثل عمره - محدثي في العشرينات - والمنزل يتكون من 3 حجرات للنوم، حجرتان لكل من الزوجين، وحجرة تجمعه مع الفتاة!!

قالها وهو لا يتوقع مني أية دهشة. فطبيعة الحياة التي اندمج فيها كلية جعلته ينسى أن ذلك مثير للدهشة والرفض والاعتراض من واقع تربيتنا الإسلامية!

أما لماذا حجرتان لكل من الزوجين، فذلك لأنهما منفصلان نفسيا منذ سنوات، وكل منهما يجد نصفه النفسي المكمل خارج المنزل، وكلاهما يعرف ذلك عن الآخر دون أن يحرك فيه شعرة من الغيرة أو الغضب!

مشاركته الفتاة حجرة واحدة لم تجعله يسلم من «الغلط» لأن الفتاة كانت تتقرب إليه بأسلوب بيئة اجتماعية لا تمنع ذلك. في البداية تهرب طويلا. لكن هذا الهروب دفع الفتاة إلى الشكوى منه لدى أبيها، وفوجئ به يستدعيه، وظن أنه كأب التمس شيئا منه جعله يخشى على براءة ابنته من شاب غريب عنها ويشاركها حجرة نومها. وبدأ يجهز نفسه للطرد.. فإذا به يسأله: لماذا علاقتك متجمدة معها؟!.. وطالبه بأشياء أخرى، ترفض ضوابط النشر أن أفصح عنها!

وكأنه قدم لها نصائح الأب الخائف على ابنته، أخذت تطور في أساليبها التي تستميله بها!

قصة هذا الشاب نموذج لقصص أخرى، والأصعب عندما تكون تلك الأخرى خاصة بفتيات مسلمات.

للدلالة على حجم المشكلة نلقي نظرة على المجتمع الأمريكي نفسه، ففي الفترة بين عامي 1960 إلى 1994 زادت جرائم العنف بنسبة 560٪، وزاد عدد الأطفال غير الشرعيين بنسبة 419٪، و400٪ زيادة في الطلاق، بينما ارتفع عدد الأسر المطلقة ولديها أطفال 300٪، ووصلت الزيادة في حالات الانتحار بين الشباب إلى 200٪

هذا يعني أن هناك انخفاضا مستمرا في الأسر القانونية، أي تلك التي يرتبط فيها الرجل والمرأة بزواج طبيعي ومعيشة طبيعية، وأطفال ينشأون في كنفهما!

الوضع الأصعب أن الاحصائيات تؤكد زيادة حالات الحمل غير الشرعي بين طالبات المدارس دون الخامسة عشرة، بل تجد تلميذات تحولن إلى حياة الأمومة وهن ما زلن في الحادية عشرة أو الثانية عشرة!

في دائرة الخطر

الشباب والفتيات المسلمات ليسوا بعيدين عن هذا الخطر لكونهم يعيشون على مرأى منه. لذا هناك آباء قرروا العودة إلى موطنهم الأصلي وتركوا أعمالهم، وآباء آخرون فشلوا مع بناتهم اللائي اخترن نمط الحياة المحيط بهن! والقانون الأمريكي يعطيها الحق في أن تعيش حياتها كما تريد، وأن تشكو أباها إذا زوجها بمسلم غصبا عنها، وربما يعاقب هذا المسلم بتهمة الاغتصاب ويعاقب الأب أيضا!

بنات ومطلقات يعرضن الزواج

ماذا يفعل الشاب أو الفتاة وهو يرى برنامجا مباشرا تذيعه إحدى المحطات التليفزيونية وما أكثرها، يقدم أرقاما هاتفية طوال الليل، ويعرض فتيات يعلن في إغراء عن أنفسهن، ويتصدر البرنامج عبارة «للبالغين فقط» يضغط المشاهد على أرقام الهاتف، ويطلب من يريد منهن ليتبادل معها الحديث الناعم، ويدفع بضع دولارات مقابل الدقيقة الواحدة.. والأعجب أن البرنامج يقدم بعد منتصف الليل عرضا مجانيا لثلاث دقائق!



د. سيد محمد سعيد — احمد الخطاب



المحرر يسأل د. مزمل صديقي



د. محمد يونس — محمد هاجر

أسرة مسلمة: نخطب لابنتنا طالبة الطب!

أب عربي: ابنتي في العشرين وطالبة جامعية ..!

أمريكية فلسطينية الأصل: أنا مطلقة وشرطي أن يكرمني

البروفيسور محمد يونس يرى أن التربية الإسلامية هي الحل.. لكن كيف تأتي التربية الإسلامية، والاغراءات تطارد الشاب والفتاة في المدرسة والجامعة وحتى أمام التليفزيون في البيت!

يجيب: إنشاء المزيد من المدارس الاسلامية.. وهي مدارس تقدم تعليما في جو إسلامي كامل بدون اختلاط، فإذا عاد الشاب أو الفتاة إلى البيت، واصل الأبوان المهمة التربوية.

لابد من التربية

بدوره يؤكد سراج وهاج رئيس مجلس الشورى للاتحاد الاسلامي الحاجة الملحة إلى تربية الجيل المسلم الجديد، وخاصة الفتيات. ففي محاضرة ألقاها أمام مؤتمر لمنظمة الطلبة المسلمين، عقد في وقت سابق بنيويورك، حث الشباب المسلم على أن يعملوا لدينهم، وتناول أهمية أن يتزود الشاب والفتاة من العلوم الاسلامية حتى بعد الانهماك في الحياة العملية.

تنشئة الآباء في جو تربوي إسلامي، موضوع ليس بالسهل في مجتمع غربي له قيمه ومبادئه وأسلوب حياته، لذا لابد من المدارس الاسلامية التي تربط الجيل الجديد بدينه وجذوره.. هكذا يقول د. سيد شاهد حسين ممثل منظمة المؤتمر الاسلامي في هيئة الأمم المتحدة بنيويورك، وعلى هذه النقطة يلح أيضا البروفيسور والداعية الاسلامي مزمل صديقي رئيس الاتحاد الاسلامي في أمريكا الشمالية، مشيرا إلى أن المجتمع المسلم في الولايات المتحدة أكثر ترابطا بطبيعة الحال من المجتمع غير المسلم، فنسبة الطلاق أقل، والجرائم الاجتماعية كذلك، لكن لابد من أسوار تربوية تحمي الجيل الجديد، وهو جيل ولد في أمريكا، وترعرع فيها ورضع من أنماط حياتها.. والأسوار هي البيت والمدرسة الإسلامية والمناهج التربوية، وقبل كل ذلك المسجد.

عندما وجدت فتيات مسلمات في مؤتمر الاتحاد الاسلامي يضعن غطاء على الرأس، ولكن دون أن يكون هناك حجاب كامل، قيل لي إن هذه البداية جيدة ومقبولة، حتى لو وجدت فتاة تكشف شعرها، فالأب يشعر أنه حقق شيئا، كونه استطاع أن يأتي بها إلى هذا التجمع الاسلامي، لتستمع إلى محاضرات إسلامية، كثير منها يتناول الجانب الاجتماعي. ما استطاع الوصول إليه بداية الخير، ويطمع في المزيد. فالواقع يقول إنها لو امتنعت عن المجيء مع أبويها فلن يستطيع منعها. ولو اختارت مثل النمط المحيط بها، صديقا مسيحيا أو حتى تزوجته، لن يستطيع منعها!

ماذا يفعل؟

وبصراحة قال لي محمد هاجر يوسف رئيس المنظمة الاسلامية لأمريكا الشمالية: ماذا يفعل الأب إذا جاءت ابنته وفي يدها شاب مسيحي.. لتقول له: هذا سيتزوجني أو هذا سيصير زوجي!

إنها تخبره فقط لكن لا يهمها وافق أو اعترض، لأنها ستنفذ ما في رأسها، والقانون يحميها!

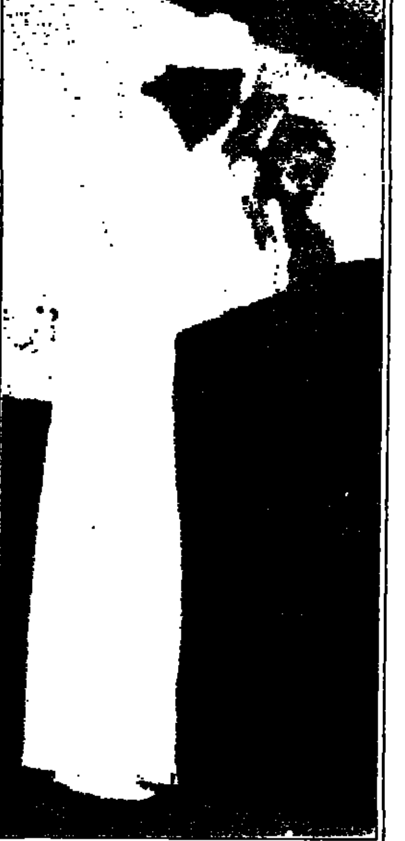
لذا ليس أمامنا - والكلام ما زال له - إلا زيادة الروابط الاجتماعية عبر المخيمات والمؤتمرات التي تثمر التعارف بين المسلمين، ومن ثم تفتح طريق الزواج بين الشباب المسلم والفتيات المسلمات.

حقق ذلك نتائج طيبة، بدليل أن إنجاز حالات خطبة أو زواج، من الثمار الاجتماعية البارزة للمؤتمرات الاسلامية التي تعقد في أمريكا.

الملتزمات كثيرات، كما رأيت في مؤتمر الاتحاد الاسلامي الذي عقد في شيكاغو. ولذا فإن قضية الزواج وقضايا أخرى خاصة حتى بالمتزوجات، تظل هاجسا كبيرا يلح عليهن ويغلب على طابع الأسئلة التي يتوجهن بها في الندوات والمؤتمرات.

إحدى جلسات المؤتمر كانت عن الزواج والمسائل الفقهية المرتبطة به، ولعلك تتصور كم الحضور النسائي من مختلف الأعمار.. وعندما فتح باب الأسئلة، تقدم البعض من المنصة ليسألن المحاضرين أسئلة خاصة وسرية. طرحنها على استحياء، وكن في حاجة ماسة إلى الاجابات الفقهية عليها!

استمعت إلى فتاة صغيرة تسأل عن أمور نسائية بدأت تدركها ولا تعرف الأحكام الشرعية تجاهها، وامرأة متزوجة تسأل عن أحكام في العلاقات الزوجية.



الإجابة عن أسئلة الحضور في إحدى الجلسات

مركز لبيع ملابس المحجبات

الحاجة الفقهية في مقدمة حاجات هؤلاء المسلمات. وقد تبدو الأسئلة سهلة أو سانجة للذين يعيشون في مجتمعاتنا، لكن بالنسبة لهن الأمر مختلف. فماذا عن تلك المرأة الشابة التي طلقها زوجها، لكنها ظلت في بيته وظل على علاقته بها، ولا تعرف هل ما يفعلانه حلال أم حرام..!.. إنها لم تخرج من بيته لأنها تريد أن تربي أطفالها، وهو لم يخرجها لأنه يريد الغرض نفسه!

هل يكفي؟

لا شك أنها تسأل لأنها تجهل الحكم الشرعي ولأنها تريد أن تطمئن لدينها. كذلك تلك التي تريد أن تزوج ابنتها وتسأل عن أركان الزواج الصحيح.. هل لابد من شهود.. هل مجرد خطبته لها يرتب له ما يحل للرجل من زوجته. هل يكفي الزواج القانوني لكي تصبح زوجته، أم لابد من اجراءات الزواج الاسلامي «المقصود هنا بالزواج القانوني، الزواج طبقا للاجراءات المعمول بها في أمريكا».

طالبة مخطوبة: لم أعرف إلا متأخرا أنه لا يجوز!

قالت «سارة» طالبة مسلمة محجبة: نعم أقرأ في الكتب الفقهية لأبحث عن ما يحيرني في أمور فقهية تخص النساء.. وترتبط بالعبادات مثل الصلاة والصيام، لكن تظل احتياجاتنا كبيرة إلى وعي أكبر في هذا الجانب. أنا مخطوبة، وخطيبي طبعا شاب مسلم، أمريكي المولد والنشأة، لا يتورع أن يطلب ما يطلبه الرجل من زوجته!.. لم أعرف إلا متأخرا جدا أن هذا لا يجوز ما دام العقد لم يتم، وعندما أخبرته فوجئ أيضا، فهو شاب حريص على إسلامه، ولا يريد الوقوع في الخطأ!

إذن أخطاء اجتماعية قد تقع لعدم الدراية أو المعرفة بالدين الصحيح، لذا يأتي دور الدعاة، المدرسة الاسلامية، المراكز والمساجد. والعاملون في مجال العمل الاسلامي في أمريكا يدركون مدى احتياج المجتمع الاسلامي إلى الوعي الفقهي، ويعقدون عبر هيئاتهم التعليمية ندوات ومؤتمرات حول هذا الغرض، ومن ذلك مدرسة العلوم الاجتماعية والإسلامية SISS والتي تقع في «ليسبرج» بولاية «فيرجينيا»، فقد عقدت دورة صيفية لمدة 45 يوما، الغرض منها تأهيل الطلاب المسلمين وغير المسلمين للدراسة فيها، وشملت الدورة محاضرات في الدراسات القرآنية ألقاها د. طه جابر علواني رئيس المدرسة، ودراسات قانونية وسياسية ألقتها د. منى أبو الفادي، كما شهدت مناقشات أجاب فيها مجموعة من الباحثين المرموقين عن الأسئلة التي وجهت لهم، وأدارها البروفيسور سيد حسين ناصر أستاذ الدراسات الاسلامية بجامعة جورج واشنطن■

إعلانات زواج مدفوعة ..!

□ من الأسئلة التي تطرحها بعض المسلمات على استحياء مدى الحاجة إلى زوج!.. إنهن يعرفن أهمية ذلك، لكن الطريق إليه يبدو صعبا، وربما يقترب من الاستحالة في مجتمع ليس مسلما يتوزع المسلمون بين جنباته ويختلطون بغيرهم.

مطبوعات إسلامية تصدر هنا في أمريكا، تفرد أبوابا واسعة للبحث عن زوج أو عن زوجة، ففي خضم العلاقات الاجتماعية غير المتواصلة بين الجالية المسلمة، تقفز الحاجة إلى تيسير أمر الزواج بإقامة نوع من الصلة تجعل الشاب المسلم الراغب في الزواج يدرك أن هناك فتاة مسلمة أو مطلقة أو أرملة ترغب هي الأخرى في الزواج.

ولعل مثل ذلك يساهم مع اللقاءات والمؤتمرات والندوات في حل جزء من المشكلة، لكنها تبقى قائمة.. ويظل خوف الآباء قائما.

وبسبب هذا الخوف نجد أن الآباء والأمهات هم الذين يخطبون لبناتهم عبر هذه الزوايا الصحفية، وأبرزها تلك التي تنشرها بانتظام مجلة «إسلامك هواريزون» التي يصدرها الاتحاد الاسلامي في أمريكا الشمالية.

ولو كان طالبا!

الملاحظ أن معظم الطلبات تأتي من أسر الفتيات، مثل الأب أو الأم أو الأخ، وبعض الفتيات دون العشرين بكثير، ويدرسن في المدارس الثانوية، مما يعكس خوف الأسر من أن يمضي العمر بالفتاة دون أن تتزوج، في محيط اجتماعي لا يضمن لها ذلك، فالآباء يبدأون في البحث المبكر عن عريس حتى لا يكون الوقت ضيقا، ولا يغالون في طلباتهم، فهو يوافق على أن يكون المتقدم للزواج منها ما زال طالبا في الدراسة، وربما يتلقى نفقته من أهله، لا يشترط أموالا أو ثراء أو شروطا صعبة، كل ما يشترطه زولجا طويلا مستقرا قائما على الاسلام. لا يشترط أيضا جنسية معينة وإن كان يفضل أن يكون العريس مقيما في أمريكا، لكن ليس هناك تمسك بهذا الشرط.

أكثر الطلبات تأتي من أسر باكستانية أو هندية الأصل، وبعضها يأتي من عرب مقيمين في الولايات المتحدة أو كندا، وهناك رسائل من أمريكيات الأصل اعتنقن الاسلام ويردن الزوج المسلم.

عدم المغالاة في الشروط وعدم الاعتراض على كون العريس طالبا يتلقى علومه في الجامعة أو المعهد أو المدرسة الثانوية، يعني أن الأب يريد أن يطمئن على ابنته ويضمن لها العريس المسلم حتى لو اضطر لأن ينفق عليه وعلى ابنته معا!

ابنة أسرة باكستانية

مثلا أسرة باكستانية الأصل تطلب مراسلتها لخطبة ابنتها ذات الثمانية والعشرين ربيعا، والحاصلة على درجة جامعية في القانون.

وفتاة في أوائل العشرينيات تخطب لنفسها وتتحدث عن المواصفات النفسية والجمالية التي تتمتع بها، وتقول إنها متدينة ومتخرجة في الجامعة، مرحة في حياتها، لكنها جادة أيضا في حياتها العملية، تريد زوجا مسلما يحبها ويكرمها لله، متمسكا بدينه حريصا على القيم الأسرية والاجتماعية.

فيزيائية مطلقة في الأربعين من عمرها، تصف أيضا نفسها ومؤهلاتها، وتقول إنها ناجحة في حياتها العملية حيث تقيم في شمال غرب ولاية «انديانا». أما العريس فتتمنى أن يكون فيزيائيا مثلها، ممتازا في حياته العملية والاجتماعية، ومن أسرة تتمسك بالقيم الدينية.

أبوان مسلمان يخطبان لابنتهما ذات التاسعة والعشرين من عمرها.. يتحدثان أيضا بإسهاب عن صفاتها الجمالية والعلمية، فهي متخرجة في إحدى الجامعات الأمريكية، يريدان مراسلتهما من أجل الخطبة، وأن يكون الطالب من حملة المؤهل الجامعي، وحريص على إسلامه.

هناك أيضا أب عربي وأم أمريكية يخطبان لابنتهما ذات الـ22 ربيعا، والطالبة في الجامعة.

وتخطب أسرة مسلمة لابنتها التي تدرس الطب، وعمرها 20 عاما، ولا تشترط أي شروط. وفتاة في الـ31 تخطب لنفسها من يريد الزواج، وتشترط أن يكون عمره بين 28 و40 عاما وحاصلا على قسط جيد من التعليم.. وتزيد هذه الفتاة عن الشروط الأخرى رغبتها في أن تكون صحة الخاطب جيدة!

من الطلبات أيضا تلك التي تقدمت بها مسلمة أمريكية الأصل، عمرها 26 عاما.. تصف أيضا صفاتها الجمالية مثل لون الشعر والعينين والشكل العام، وتقول إنها تعمل في إحدى المنظمات الاسلامية في أمريكا، مطلقة وعندها طفل، وتريد زوجا يخاف الله، مخلصا ومتعلما، وهذه تشترط أن يكون عربيا تحت الأربعين، جادا في زواج طويل وسعيد، ويريد إنجاب الأطفال.

من الطلبات الملفتة أيضا، أسرة باكستانية تخطب لابنتها التي لا تزال في الثامنة عشرة من عمرها ومولودة في كندا وتحفظ حاليا القرآن الكريم، وتدرس في الفصل الثاني عشر من مدرسة للبنات.

هناك أيضا فتاة تعرض نفسها للزواج قائلة: أنا أمريكية، عمري 27 عاما، مخلصة وأمينة، مطلقة ومعي طفلة جميلة في السادسة، أبحث عن زوج مسلم لطيف وطويل! ذي تربية شرقية، مؤمن ومخلص ويخاف الله.. ونشرت هذه الفتاة عنوانها كاملا.

رسالة أب

أب يقول: أبحث عن زوج لابنتي. عمرها 20 عاما، لطيفة وجميلة وتقيم في الولايات المتحدة.

ورسالة من أمريكية تحولت إلى الاسلام، في الرابعة والأربعين. تريد مسلما للزواج منها، وتفضل أن يكون طالبا في الدراسات الاسلامية!

فتاة عربية الأصل لم تذكر عمرها تريد الزواج من شاب مسلم محافظ على دينه، ومتمسك بالقيم الاجتماعية الطيبة، ورغم أنها لم تذكر عمرها فانها تشترط أن يكون فوق الخامسة والثلاثين.

وفتاة فلسطينية الأصل تقول: عمري 27 عاما، أمريكية الجنسية، جميلة ومتعلمة ومطلقة بدون أطفال، تبحث عن زوج متدين ومتفتح ومن أسرة متمسكة بإسلامها وتقاليدها، وتشترط ألا يكون مدخنا.

هذه نماذج من طلبات مدفوعة الأجر.. وهناك أيضا طلبات مباشرة في مؤتمرات أو ندوات إسلامية. فليس هناك حرج أن يسأل الأب مسلما آخر التقى به إن كان عنده شباب للزواج، والعكس أيضا. ■

طالبات عربيات لبيع ملابس المحجبات

□ عندما نقول إن المسلمين والمسلمات في المجتمع الأمريكي دائبو البحث عن حاجاتهم الفقهية، وينتهزون كل فرصة ليطرحوا استفساراتهم في الأمور التي تحيرهم، فهذا يعني اهتماما متزايدا نحو التعليم الاسلامي، ويعكس ذلك الكثير من المدارس التي تنشأ لهذا الغرض ويتكاتف المسلمون الأمريكيون للتبرع لها، وإلحاق أولادهم وبناتهم بها. ثمرة ذلك أن كثيرين يسألون عن الحلال والحرام، وانتشار المتاجر المتخصصة في بيع ملابس المحجبات، ومن ثم الاقبال الكبير عليها. في بعض هذه المحلات رأيت فتيات عربيات من جنسيات مختلفة يقمن مع عائلاتهن في امريكا، وبعضهن ولدن هناك، رأيتهن يقمن بالبيع، رغم أنهن طالبات في مدارس ثانوية أو في الجامعة.

«منى» مصرية من القاهرة كما قالت لي، فوجئت بها تحدثني بالعربية. تقف في أحد المتاجر مع إحدى زميلاتها لتبيع ملابس المحجبات، وهي حريصة على حجابها الكامل. قالت لي إن حجم المبيعات كبير، والمشتريات من أعمار مختلفة، وما يلفت النظر النسبة الملحوظة من الفتيات تحت العشرين اللاتي يأتين من أجل الحجاب. ■

طلاق وعنف منزلي!

□ لأول مرة سيتم تنظيم مؤتمرات سنوية عن «الاسلام في أمريكا» تلقى فيها أبحاث ودراسات عن قضايا اجتماعية وفقهية. ويقول البروفيسور سيد محمد سعيد الأمين العام للاتحاد الاسلامي في أمريكا الشمالية إنه يتمنى أن يزيد في السنوات القادمة عدد الحاضرين لهذا المؤتمر، مثلما حدث مع المؤتمر السنوي للاتحاد الاسلامي الذي بدأ ببضع عشرات. ثم وصل عدد المشتركين فيه إلى ما يقرب من 20 الفا.

ويصف مؤتمر «الاسلام في أمريكا» بأنه يجمع المسلمين من أنحاء أمريكا الشمالية. عائلات وأصدقاء ودارسين، ورجال أعمال وغيرهم، وكذلك باحثين مسلمين وغير مسلمين.

من ضمن الأبحاث التي ألقيت، ما قدمته د. أنيسة نابير الاستاذة بجامعة «أريزونا» عن مشاكل الزواج بين المسلمين في أمريكا، وتقول إن هذه المشاكل تنال الكثير من الاهتمام حاليا، ومنها الطلاق والعنف المنزلي، وكلاهما ارتفع بين الأسر المسلمة التي تعيش في أمريكا.

مسلمو أمريكا ثلاث نوعيات.. المهاجرون، والأمريكيون الأصليون الذين اعتنقوا الاسلام، والأجيال المسلمة التي ولدت في أمريكا. ■

القاضي إبراهيم الخضيري يرد على الاتهامات

مجلس القضاء الأعلى يراجع في الآراء الاجتهادية لا في النصوص

الرياض.عقيل العقيل

☐ وجه مصدر قضائي سعودي عبر «المسلمون» لوما شديدا للمحامين «العرب» الذين أدلوا للصحافة الغربية بتصريحات مسيئة وصموا فيها القضاء السعودي بأنه قضاء متطرف، وصارم، ولا يعطي الحرية.

وأكد الشيخ د. إبراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى في العاصمة السعودية الرياض أن هذه الاتهامات خلاف للواقع، وخلاف الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

مشيرا إلى أن القضاء في المملكة نظام مستقل «بذاته» ولا سلطان لأحد عليه إلا سلطان الشريعة الإسلامية. وهو يكفل حرية المقاضاة بين المسلمين والكافرين للناس على جميع رتبهم ودرجاتهم وأحوالهم.

وتطرق القاضي إبراهيم الخضيري في حوار صحفي عن النظام القضائي في المملكة وما أثير مؤخرا من لغط في الإعلام الغربي حول الحكم القضائي الصادر بحق المرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية وقال:

إن أي دولة قوية، تكمن قوتها في قوة قضائها، وليس هناك ما هو أقوى من قضاء الإسلام الذي تستمد منه السعودية أحكامها الشرعية وقضاءها النابعين من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ثم بعد ذلك تأتي المسائل الاجتهادية.

أضاف: لقد دأب أعداء الإسلام من كل ملة على التشكيك في أحكامه. وبحكم أن السعودية دولة تحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهي دولة سنية تتبع منهج السلف الصالح في تقرير الأمن وتقرير حق حرية التقاضي سواء كان المقاضي مسلما أو كافرا، فإن هناك من يلمز بنزاهة القضاء فيها.

ونوه بتصريح الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الدفاع والطيران الذي أكد فيه أن القضاء في المملكة مستقل. ولا سلطان لأحد عليه إلا سلطان الشريعة الإسلامية.

وبين القاضي الخضيري المراحل الاجرائية المتبعة في القضاء الشرعي السعودي وفق حالة قضية المرضتين البريطانيتين بقوله: كما هو معروف أن قضية المرضتين قضائية جنائية. وقد أصدر القضاء الشرعي الذي تولى نظرها في محكمة الخبر الحكم الشرعي مستمدا من الكتاب والسنة. وقد وضع القضاة أدلتهم في ذلك الحكم. ثم يرجع منهم إلى قضاة التمييز وهم خمسة قضاة ينظرون فيما يصدر من حكم.

ثم بعد ذلك إذا رأى ولي الأمر أن القضية تستحق أن تنظر من مجلس القضاء الأعلى وهو أعلى سلطة قضائية في المملكة ويتكون من خمسة من كبار علماء المملكة ومن ذوي الخبرة الطويلة في القضاء والدراية الفقهية والعلمية، يدرسون هذا الحكم ثم يصدرون ما يرونه حياله ويراجعون القضاة الثلاثة إذا كان في الأمر ما يستدعي مراجعة اجتهادية أما إذا كان الأمر مبنيا على نص قطعي، كأن يكون في حد من حدود الله تعالى كالقتل والزنى أو الردة أو غير ذلك من الحدود فإنه لا يكون فيه مجال للنقاش من جهة حكمه. إنما النقاش من جهة ثبوته من عدمه. ووسائل وطرق التقاضي التي سلكت في عين القضية. ونعرف أن كل ذلك مما يخفى على الإعلام الغربي!

وعن رأيه في التناول الإعلامي بصفة عامة لهذه القضية قال الشيخ إبراهيم الخضيري:

المتابع للصحافة الغربية والإعلام الغربي يجد أن هؤلاء لا يفقهون أصلا القضاء في المملكة، ولا يعرفون نظامه. فضلا عن أن بعض المحررين في تلك الصحف لا يعرف أحكام الشريعة الإسلامية، ثم يتدخل ويتبنى آراء وافتراضات لا تمت إلى الواقع بصلة، ومعلوم أن من يقيم في المملكة العربية السعودية سواء كان مسلما أو كافرا فإن له حصانة المواطن السعودي، وله حق الأمن وحق الحرية وحق الحفاظ على روحه وممتلكاته وحق الدفاع عنه حال الاعتداء عليه.

لأنه مستأمن وله عندنا عهد الأمان وبذلك إذا قتل أحد من الكفار على يد مسلم أو كافر جاءت المحاكمة له على وفق كتاب الله وسنة رسوله.

وحذر الشيخ القاضي الخضيري الصحفيين المسلمين من أن تنغمس أقلامهم في لمز القضاء الشرعي بالمملكة العربية السعودية ونبه إلى أن «من يفعلوا» ذلك يعود على ذاتهم، لا على القضاء في السعودية لأن القضاء فيها نزيه وليس بحاجة إلى شهادة أحد، وأن الله أكرمنا به ويشرفه ونزاهته.

وبين أن الخطر يكمن في أن لمز القضاء الشرعي، سب للإسلام ولمز للدين الإسلامي ولرسول رب العالمين.

وقال: إن في هذا ما فيه من الخطورة. والله تعالى قد حذر المؤمنين من التعرض أو الاستهزاء للتحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

مشيرا إلى أن الخطر كل الخطر على المسلم الذي يتبع هؤلاء اللامزين ويلمز في الدين فينغمس في ظلمات الردة والعياذ بالله. ■

سارة.. والمرضتان!

السوابق والعودة

محاولات جديدة لتشويه العقوبات الإسلامية

صورة لتحقيق نشرته «المسلمون» في مارس الماضي

هل حدث التنازل.. أم لا!

☐ شهدت قضية المرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في السعودية تفاعلات مثيرة على أكثر من صعيد.

ففي تصريح حصلت «المسلمون» على نسخة منه نفى فيه محاميا شقيق القتيلة إيفون غيلفورد وعائلتها أن يكون شقيق القتيلة فرانك غيلفورد قد تنازل «عن أي حق من حقوقه كوريث».. وأكدا على أنه لا يزال يتمسك بموقفه المبدئي الذي اتخذه من البداية.

وجاء هذا التصريح نافيا ما تناقلته الأنباء عن تأكيد وكيل المرضتين المتهمتين صلاح الحجيلان من أن «اتفاقا إبرم مع فرانك غيلفورد وقعه بنفسه ومحامي جيلفورد والمرضتين».

ونبه التصريح إلى أن المناقشات «غير المفصح عنها» الدائرة بهذا الشأن لن تستمر في ظل إصرار الحجيلان الاستمرار بمنهجه الحالي.

من جانب آخر ذكرت صحيفة «مورنينغ هيرالد» في عددها الصادر يوم السبت الماضي في سيدني أن فرانك غيلفرد شقيق المرضة الاسترالية اشترط دفع أكثر من مليون دولار مقابل اسقاط حقه في القصاص من المرضة المتهمة بقتل شقيقته. وطالب أيضا بتسديد نفقات المحاماة التي دفعها، إلى جانب ضمان توقيع عقوبة السجن فعلا قبل أن يسقط حقه رسميا.

وسألنا الشيخ محمد بن عبد الله الجار الله القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض عن مشروعية شروط أولياء الدم في المطالبة بعوض عن تنفيذ حكم القصاص فقال:

الدية محددة في الشريعة الإسلامية بنص الشارع عليه الصلاة والسلام وليس لورثة القتيل المطالبة بأكثر من ذلك لكن لو كان القتل موجبا للقصاص وكان الورثة متفقين على المطالبة به فلهم أن يعفوا عن القصاص ويشترطوا مبلغا معينا لذلك في مقابل عفوهم ولو كان المبلغ أضعاف الدية المقررة شرعا أما إذا سقط القصاص فليس من حقهم المطالبة بأكثر من الدية.

فرانك جليفورد شقيق القتيلة الاسترالية

● هل تتساوى في الشريعة الإسلامية قيمة دية الرجل والمرأة أم لا؟

الشيخ محمد الجار الله يجيب بقوله: اختلف الفقهاء في ذلك فذهب بعضهم إلى أن دية جراح المرأة كجراح الرجل إلى ثلث الدية فإن زادت صارت على النصف واستدلوا بحديث «عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من ديتها» أخرجه النسائي وهو دليل على أن أرش جراحات المرأة يكون كأرش (قيمة) جراحات الرجل إلى الثلث وما زاد عليه كان جراحتها مخالفة لجراحاته.

والمخالفة بأن يلزم فيها نصف ما يلزم في الرجل وذلك لأن دية المرأة على النصف من دية الرجل لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ: «دية المرأة على النصف من دية الرجل» وهو اجماع فيقاس عليه مفهوم المخالفة من أرش جراحة المرأة على الدية الكاملة وإلى هذا ذهب الجمهور من الفقهاء، وهو قول عمر وجماعة من الصحابة. ■

زاوية «مذكرات قاض» .. الأسبوع القادم

تطورات جديدة في قضية مقتل المرضة الاسترالية في الظهران

ديبورا ولوسيل اعترفتا بكامل الجريمة دون ضغوط

الظهران.وليد بوعلي

☐ في عام 1996باشرت الاسترالية إيفون جيلفورد عملها كممرضة في مجمع الملك فهد الطبي التابع لمدينة الملك فهد العسكرية بالظهران بالمنطقة الشرقية في السعودية. وبدخول الأول من شهر ديسمبر الماضي كانت إيفون تستعد لإتمام عامها 56 وقبل خمسة أيام فقط على حلول منتصف الشهر وتحديدا في العاشر من ديسمبر الماضي عثر عليها وهي مقتولة في مقر سكنها بمجمع الملك فهد الطبي بالظهران .

باشرت حينها وعلى الفور السلطات السعودية البحث والتحقيق في الجريمة، وقد أعلنت الشرطة في بيان لها يفيد وقوع جريمة قتل سيدة تعمل ممرضة في المستشفى العسكري بالظهران تبلغ من العمر 55 عاما استرالية الجنسية تم العثور عليها في غرفة نومها في المجمع السكني، وقد تعرضت الجثة الى عدة طعنات في أماكن متفرقة من جسدها .

التحري وكشف الحقائق

لم تمض على الجريمة سوى أيام قليلة حتى أعلن بعدها عن مرتكبي جريمة القتل. حيث كشفت التحريات المكثفة والتي أجراها رجال التحقيق بالمنطقة الشرقية بأن زميلتين من أصدقاء القتيلة هما اللتان نفذتا الجريمة . حيث أفادت أن جريمة القتل حدثت بعد نشوب خلاف بين القتيلة وزميلتيها أدى الى صراع كانت نتيجته ارتكاب جريمة قتل. وتؤكد التحريات الدقيقة التي قام بها رجال الأمن أن صديقتي القتيلة كانتا معها ليلة ارتكاب الجريمة، الى ساعة متأخرة من مساء اليوم الذي ارتكبت فيه الجريمة، وقد اتضح فيما بعد أنهن ديبورا كيم باري (31 عاما) ولوسيل ماكلوخلين (41 عاما) وهما بريطانيتا الجنسية وتعملان ممرضتان مع القتيلة في المجمع الطبي بالظهران، وقد تم القبض على المتهمتين في العشرين من الشهر نفسه بعد مراقبة وتتبع دقيق قام به رجال الأمن بالمنطقة الشرقية حيث تمت مراقبتهما الى أن تم القبض عليهما أثناء استخدامهما لبطاقة الصراف الآلي الخاصة بالقتيلة. حيث قامت المتهمتان باستخدام بطاقة الصرافة الالكترونية وسحبتا مبلغا يصل اجماليه لـ 15000 ألف ريال مايعادل 4000 آلاف دولار امريكي من حساب المجني عليها من أحد البنوك المحلية بالخبر، تم سحبها على ثلاثة دفعات في كل مرة 5000 آلاف وهو يمثل الحد الأعلى للسحب من أجهزة الصرافة الآلية التي توفرها البنوك بالسعودية ، وقامت المتهمتان باقتسام المبلغ البالغ 4000 آلاف دولار بينهما ليصبح نصيب كل منهما 2000 دولار.

بعد توجيه تهمة القتل للمتهمتين ديبورا كيم باري ولوسيل ماكلوخلين اعترفتا بكامل جريمتهما، وقامتا بتمثيل كامل جريمة القتل أمام الشرطة، وتم تصديق اعترافاتهما شرعا في المحكمة الشرعية الكبرى بمحافظة الخبر بالمنطقة الشرقية أمام ثلاث قضاة.

لم تمض سوى أيام بسيطة وإذ بالمتهمتين تطلبان محاميا يقوم بالدفاع عنهما، وقد وقع الاختيار على مكتب المحامي السعودي صلاح الحجيلان والذي تم تكليفه للقيام بتقديم المشورة القانونية لهما في القضية.

مفاجأة

في مساء يوم الخامس من يناير الماضي أصدر مكتب المحامي صلاح الحجيلان في الرياض بيانا يفيد أن المتهمتين البريطانيتين قامتا بسحب كامل اعترافاتهما التي أدليتا بها والتي صدقت شرعا أمام القضاء السعودي.. لقد كانت مفاجأة كبيرة لم تكن متوقعة مما دفع القضية الى أخذ مسار آخر يكاد يكون أكثر تعقيدا وغموضا خاصة أن اعترافاتهما كانتا واضحة وصريحة .

سحب الاعترافات

وقد جاء سحب المتهمتين لكامل اعترافاتهما بعد لقاء المحامي صلاح الحجيلان في سجن الدمام بالمنطقة الشرقية بحضور القنصل البريطاني في السعودية تيم لامب في نفس اليوم الذي أصدر فيه مكتب الحجيلان البيان الذي يؤكد سحب المتهمتين كامل اعترافاتهما حينها أكدت مصادر مطلعة على ملف القضية في شرطة المنطقة الشرقية على أن المتهمتين ديبورا كيم باري ولوسيل ماكلوخلين اعترفتا بكامل جريمتهما دون ضغوط أو تأثير، وكانت اعترافاتهما واضحة وكانتا بكامل إرادتهما وقواهما العقلية، وقد تم التصديق على اعترافاتهما شرعا في المحكمةالشرعية الكبرى بمحافظة الخبرامام ثلاثة من القضاة وقامتا كذلك بتمثيل الحادث مكان وقوعه بالسكن الذي تقطنه الضحية.

لقطات من القضية

● القضية أظهرت بشكل واضح نزاهة وعدالة القضاء السعودي وإتاحة الفرصة لجميع الأطراف للدفاع عن أنفسهم.

● المتهمتان البريطانيتان موجودتان في سجن مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية، حالتهما الصحية والنفسية جيدة، وتعاملان معاملة حسنة وذلك حسب تأكيداتهما لعائليتهما وحسب شهود عيان شاهدوهما ترتديان عباءة نسائية سوداء اللون توضع على الكتف بدون غطاء على الرأس وتقطنان في زنزانة نظيفة ومرتبة.

وكانت المتهمة لوسيل قد تقدمت بطلب السماح لها بالزواج من خطيبها والذي يقيم حاليا في بريطانيا، وقد أبلغت إدارة سجن مدينة الدمام وقاموا بدورهم بإبلاغ محاميها ليقوم بالتنسيق مع السفارة البريطانية في ذلك الأمر. ■

في الثاني عشر من يناير الماضي زار أقرباء المتهمتين البريطانيتين المتهمتين لوسيل ماكلوخلين وديبورا كيم باري في سجن مدينة الدمام، وقد استمر لقاؤهم بأهاليهم قرابة التسعين دقيقة. وقد أكد أهل المتهمتين ثقتهم في القضاء السعودي.

وكان والدي المتهمة لوسيل ماكلوخلين وهما: ستان ماكلوخلين وزوجته آن ماكلوخلين وأسرة المتهمة الثانية في الجريمة ديبورا كيم باري تيري نايت وخالها وزوج أختها اش بي جونسون. قد وصلوا إلى السعودية بعد حصولهم على تأشيرات دخول عن طريق السفارة السعودية بلندن، وقد رافقهم الى سجن الدمام محامون من مكتب المحامي صلاح الحجيلان الذي يقوم بتقديم المشورة القانونية للمتهمتين البريطانيتين وهم مايكل دارك وانور باخرجي.

وقال ستان ماكلوخلين (52 عاما) أن ابنته وزميلاتها ديبورا تحظيان باهتمام وعناية في مقر اقامتهم في سجن مدينة الدمام. كما أكد ذلك تيري نايت (64 عاما) خال المتهمة ديبورا.

وعلقت مصادر دبلوماسية حينها على الزيارة التي قامت بها اسرتا المتهمتين حيث وصفتها بأنها تدل على روح العدالة والتوازن الانساني الذي تمارسه السلطات السعودية بجانب إعطاء المتهمتين فرصة للدفاع عن نفسيهما بعيدا عن أية ضغوط أو ممارسات غير مشروعة.

دخول محام آخر

لم يكن سحب المتهمتين البريطانيتين مفاجأة بحد ذاتها ولكن القضية احتوت على مفاجأة أخرى والتي بدأت عندما وكلت اسرة القتيلة الاسترالية محاميا للقيام بتقديم المشورة حول حقوقهم بموجب الشريعة الاسلامية، وقد وكلوا بالفعل شركة مكتب المحاماة الدولية (مقرها الرياض) للقيام بالمطالبة بحق القتيلة في القضية، وكان الطلب الذي تقدم به المحامي غسان العواجي (أحد الشركاء في الشركة) أن طالب بتنفيذ حكم القصاص في حق المتهمتين خاصة بعد ثبوت اعترافهما شرعا، وكان المحامي صلاح الحجيلان قد أكد في وقت سابق على أن دخول محام آخر في القضية سيدخلها في مدخل ضيق أكثر من أن يساعد في حلها.

مثلت البريطانيتان ديبورا كيم ولوسيل مكلوخلين أمام المحكمة الشرعية الكبرى بمحافظة الخبر بالمنطقة الشرقية على مدى ثلاث جلسات بحضور محامين من الطرفين وقد شهدت الجلسات اطلاع هيئة المحكمة على تقرير قدمه مكتب التحقيق والادعاء العام بالمنطقة الشرقية.

وشهدت جلسات المحاكمة مطالبة جادة من المحامي غسان العواجي الذي أوكلته أسرة الضحية الاسترالية مجددا بتنفيذ حد القصاص في حق المتهمتين البريطانيتين.

وكانت الحالة النفسية للمتهمتين أثناء جلسات المحاكمة والتي تجاوزت مدتها قرابة الخمس ساعات، مستقرة.

وقد حضر جلسات المحاكمة كل من محامي الدفاع (مكتب الحجيلان) وحضر منهم د. عبدالفتاح خضر، مطلق المطلق، مايكل دارك وانور باخرجي ومحامي أولياء دم القتيلة (الشركة الدولية للمحاماة والاستشارات القانونية) وحضر منها غسان العواجي وجيمس فيبس، وترأس جلسة المحاكمة الشيخ صالح اللحيدان رئيس المحكمة الكبرى بالخبر، اضافة الى الشيخ عبدالله المزيعل والشيخ عبدالعزيز القديان.

ووصفت الجلسات من قبل محامي الطرفين بأنها كانت عادلة ومتوازنة وهادئة.




جهاز الصرافة الآلية الدليل الذي أوصل إلى المرضتين البريطانيتين

إعدام وسجن

أصدرت المحكمة الشرعية الكبرى في الخبر ـ حسب مصادر غير رسمية ـ وبعد دراسة القضية من كافة جوانبها والاستماع الى فريقي الدفاع حكمها حيث حكمت على المتهمة ديبورا بالقصاص وذلك بعد ثبوت مانسب اليها شرعا، فيما حصلت لوسيل ماكلوخلين على حكم بالسجن لثمان سنوات مع 500 جلدة .

وشهدت المحكمة الشرعية بالخبر الاسبوع الماضي مواجهة الاطراف في القضية وتقرير قناعتهم من عدمها بحضور محامي الطرفين. وكان الحكم قد رفع في الثامن عشر من شهر اغسطس الماضي الى هيئة التمييز وقد أعيد لمحكمة الخبر لمواجهة الاطراف فيه، وسيرفع الحكم مرة أخرى لهيئة التمييز للتصديق عليه بعد النظر في اعتراض من يقرر عدم القناعة في حين يتعين على مكتب الحجيلان ممثل المرضتين تقديم اعتراضه خلال اسبوع .

وأثبتت التحقيقات رسميا أن ديبورا والتي حصلت على القصاص تمثل دورها حسب ماكشفت عنه تقارير الشرطة بأنها قامت بطعن القتيلة في أماكن متفرقة من جسدها . فيما قامت لوسيل بوضع وسادة السرير على وجه القتيلة أثناء ارتكاب الجريمة.

شقيق القتيلة يتنازل

بعد صدور الحكم أعلن صلاح الحجيلان (محامي البريطانيتين) أن فرانك جيلفور شقيق القتيلة أبرم اتفاقا يتنازل فيه عن حقه في القصاص مقابل فدية تبلغ 1.2 مليون دولار منها 500 الف دولار له و700 الف دولار لصالح مستشفى مؤكدا أن الاتفاق أودع لدى السفير البريطاني باستراليا ويتعين دفع المبلغ قبل 17 نوفمبر المقبل .

وفي المقابل نفى محامو شقيق القتيلة تنازله عن مطالبته بالقصاص، وانه لايزال يتمسك بموقفه المبدئي الذي طالب به منذ سجن المتهمتين وهو القصاص، ولم يتضح رسميا حتى الآن أية تفاصيل موثقة عن الموضوع .

ودعى د. غازي القصيبي سفيرالسعودية في بريطانيا الى ضبط النفس والتعقل بعد الاعلان عن صدور الحكم بحق لوسيل ماكلوخلين (8 سنوات سجن و500 جلدة تعزيرا) مشيرا الى أنه حكم غير نهائي.

وأبدى د. القصيبي دهشته من سماح البعض لأنفسهم بالمطالبة بتغيير النظام القضائي في السعودية مؤكدا « أننا لن نسمح لأي دولة بتغيير نظامنا، كما أننا لانقترح تغيير النظام القضائي لأي دولة.

ثمانية أشهر أخرى

وتوقعت المصادر بأن تستغرق القضية حوالى الثمانية أشهر، تبدأ من النظر في القضية من قبل المحكمة الشرعية ومن ثم ترفع ليصدق الحكم من قبل هيئة التمييز ومن ثم الى مجلس القضاء الأعلى وأخيرا الى رئيس مجلس الوزراء حيث يخضع الحكم الى دراسة دقيقة ووافية في كل مرحلة يمر فيها. ■

لنا ديننا ولهم دينهم!

☐ عن عقوبة الجلد في الإسلام يبين الشيخ صالح السدلان أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أن حكم الجلد لمن استحقه بحد شرعي أو تعزيري يعتبر من محاسن دين الإسلام ذلك لأن فيه من التربية وإيقاظ النفس ورجوع مستحق الحد أو التعزير عما كان عليه من أخلاق منحرفة أو تصرفات غير سليمة.

ثم إن الجلد الذي يعترض عليه إنما يعترض عليه من ناحية أن فيه تشويها لخلق الإنسان وتجريحا لبدنه وهذا الكلام قد يكون صحيحا لو كان الجلد ليست له ضوابط شرعية ولا حدود مرعية فقد يقال هذا لكن إذا كان الجلد مضبوطا بضوابط وحدود وقيود وشروط تمنع تأثيره في بدن المجلود وإنما تؤلمه إيلاما يذكره بفداحة ما ارتكب ويرده إلى الاستقامة والصواب فمن الضوابط: ألا يكون الجلد في محل يتأثر بالضرب أو يكون في محل الحواس كالوجه أو يكون في محل يمكن أن يودي به إلى الموت فتتجنب المواضع التي إذا ضرب منها الإنسان مات ويختار للجلد الأمكنة البعيدة عن القلب والبعيدة عن المحلات القاتلة والبعيدة عن الوجه ومحلات الزينة في الإنسان وغير ذلك هذا ضابط.

الضابط الثاني: في العصا التي يجلد بها فليس كل عصا تصلح لأن يجلد بها فيتجنب ما يكسر العظم أو يجرح اللحم أو يدمي أو غير ذلك.

الضابط الثالث: رفع اليد له مقياس محدد فأهل العلم يقولون: بأن لرفع اليد هيئة معينة فلا يبالغ في رفعها بحيث يرى بياض إبطه وإنما يكون بحيث يحرك الساعد ولا يرفع العضد كثيرا فالمقصود أن للجلد ضوابط تدفع الشبهة التي يوردها من لا يعرف حكم الشرع. والله أعلم.

● كيف تقنع غير المسلمين بهذه العقوبة؟

ـ د. صالح السدلان: نقنعهم أولا: بأننا لا ننفذ هذا الحكم إلا في من كان في حكمنا.

وغير المسلمين نقنعهم بأن هذا أولا: تنزيل من حكيم عليم الله جل وعلا هو الذي قال: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة» وهذا نعتبره دينا ندين الله به ونؤمن به لأنه هو الذي كلفنا به وبعد ذلك لا ننتظر رضوا أم لم يرضوا ونحن حين يعرضون علينا قوانينهم المخالفة لهذا فإننا أيضا لا نرضى بها ولا نؤمن بها ولا نطبقها على أنفسنا وكما أنهم هم يطبقون قوانينهم على من يأتيهم من المسلمين وغير المسلمين فكذلك نحن هنا نطبق أحكام الشرع على من يستحقها سواء كان من المسلمين أو غير المسلمين. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (661)
الجمعة 2 جمادى الآخرة 1418 ـ 3 اكتوبر 1997

في هذه الصفحة الاسبوعية نراجع معكم موضوعا يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

ابن جبير لـ المسلمون:

لا يجوز لنا أن نقول لولي الأمر تصرف أنت كما تريد

بإمكان أي مواطن أن يقاضي أي مسؤول

في الجـزء الأول من هذا الحـوار والذي نشرناه في العدد الماضي اوضح الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير رئيس مجلس الشورى السعودي أن مجلس الشورى مهمته ليست تشريعية، وانه يختلف عن البرلمانات الموجودة الآن في بعض الدول الأخرى، ومسألة إنكار المنكر، ثم قضية الشورى ثم تطرق إلى نقاط هامة تثار بين الحين والآخر وهي قضية فقه الواقع، وفي هذا العدد نستكمل باقي الحوار.

حوار: عبدالله الرفاعي

□ منّ الله عليكم بعلم شرعي كبير ايضا كانت لكم ممارسات كبيرة جدا من خلال ديوان المظالم من خلال وزارة العدل وارتباطها بالقضاء والآن في مجلس الشورى.. ماحقيقة عمل هذه الآليات؟

ـ هذة الآليات تعمل وتقوم بواجباتها كما رسم لها وكما هو مطلوب منها بنصوص الشريعة الإسلامية فالقضاء موجود في المملكة العربية السعودية منذ أمد بعيد وحتى قبل قيام المملكة العربية السعودية موجود قضاء شرعي ويمارس عمله بكل تجرد واشتهر عن النظام القضائي في المملكة العربية السعودية العدل والحياد وإيصال الحقوق إلى أهلها طبقا لنصوص الشريعة الإسلامية التي هي المطبقة في دوائر القضاء، اما الاحتساب فهو عمل كبير جدا يشمل الامر بالمعروف وقضاء للظالم وهناك بعض الانشطة التي تمارسها الوزارات الاخرى مثل مراقبة الاسواق وهذه من اختصاص البلدية ومراقبة الاطباء ومراقبة الصيدليات هذه من اختصاص وزارة الصحة وهذه الأعمال كلها من وظائف المحتسب قديما لكنها صارت الآن من مسؤولية عدد من الوزارات طبقا للصلاحيات التي أناطها ولي الأمر بها وهي تقوم بواجبها خير قيام. اما الشورى فلم تعرف التنظيم إلا في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله اما في السابق فكانت الشورى عندما توجد امور هامة يجمع لها من لهم علم ومعرفة ومن لهم قيادة وزعامة فيتداولونها ويدرسونها، أما في عهد الملك عبدالعزيز فبعدما دخل الحجاز 1343هـ انشأ مجلسا للشورى وهذا المجلس مارس عمله ولكن حسب الامكانيات المتاحة في ذلك الوقت، ومعروف كيف كانت الدولة في ذلك الوقت وكيف كانت مواردها الاقتصادية وكيف كانت حالتها الثقافية حيث كانت في أدنى المستويات ومع ذلك فمجلس الشورى انجز انجازات باهرة ووضع انظمة عديدة مارست الادارة عملها في ظل هذه الانظمة التي اصدرها مجلس الشورى، ومازال بعض الانظمة الصادرة من مجلس الشورى الذي انشئ عام 1346هـ قائمة حتى الآن ومنها نظام المحكمة التجارية الصادر عام 1350هـ لا يزال حتى الآن في بعض فصوله معمولا به. عندما تطورت الدولة وتطورت اقتصاديا وتطور التعليم والثقافة وتطورت الاتصالات واصبحت متيسرة بين ارجاء المملكة طور مجلس الشورى في عهد الملك عبدالعزيز وعهد الملك سعود رحمهما الله عدة مرات واعطى صلاحيات وزيد عدد الاعضاء، وفي عهد الملك فهد حفظه الله طور تطويرا جذريا واصبح مجلس الشورى الآن يماثل أي برلمان موجود في العالم من حيث الاختصاص في كثير من الامور التي يمارسها المجلس، اما من ناحية الاجراءات الادارية التي تتعلق بالاجتماعات وبالمناقشات وباللجان وبالتصويت لاتخاذ القرارات فهذا لايختلف فيها عن أي مجلس برلماني أو نيابي أو شورى في العالم. وكما قلنا في السابق الشورى مبدأ أوجبه الله سبحانه وتعالى على نبيه وهو وارد في نص قرآني مقدس يتلى ويتعبد بتلاوته وهذا النص ولجب التطبيق ولايجوز لولي الامر كما لايجوز لجماعة المسلمين ان يتخلوا عن الشورى. كنت أقول لمن أتحدث معه إنه من الناحية النظرية البحتة يجوز لأي برلمان في العالم ان يمنح رئيس الدولة التصرف بدون استشارة أما نحن في المملكة العربية السعودية التي تطبق نظام الشورى الإسلامي فلايجوز ان نتخلى عن مبدأ الشورى ولايجوز لنا ان نقول لولي الامر تصرف انت كما تريد، ولايجوز لولي الأمر ان يتصرف كما يريد بل عليه أن يشاور لان الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه «وشاورهم في الامر»، وهذا النص موجه للرسول صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي، فمابالك بغيره من الناس الذين يتولون السلطات؟ ذلك في حقهم أولى وأوجب، والرسول صلى الله عليه وسلم غير متهم فيمايراه ولكن مع ذلك أمره سبحانه وتعالى ان يشاور أصحابه في الأمر ماكل قضية سينزل لها نص يبين حكمها ولايبين الأمر الأصلح فيها إنما الرسول يشاور ويتخذ بعد ذلك القرارات سواء بالاتفاق مع المستشارين أو بخلافهم، المهم القضايا كثيرة مهمة ومصيرية للدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والرسول شاور ولم ينتظر حتى ينزل فيها وحي لان هذه الامور مما يجوز تداول الرأي فيه وتلمس المصلحة فيه فقد شاور الرسول صى الله عليه وسلم في اسرى بدر وقبل بالمشورة التي تقول بأخذ الفدية وقبل الفدية في الاسرى كما استشار في غزوة الاحزاب وفي غزوة بدر نفسها قبل المشورة في المكان الذي ينزل فيه إذ أنه لما عسكر في مكان جاءه احد الصحابة وقال هل هذا منزل انزلك الله فيه.. يعني هذا المنزل نزلته بامر الهي فعلينا السمع والطاعة ولكن إذا كان هذا المكان من أجل الحرب والمكيدة فليس هذا هو المكان فالرسول صلى الله عليه وسلم استشار وشاور وقبل مشورة الآخرين وإذا كان هذا حال الشورى في عهد الرسول فكيف كانت المشورة في عهد أبي بكر وفي عهد عمر بن الخطاب وفي عهد عثمان وفي عهد علي رضي الله عنهم؟ من كانوا يستشيرون، هل كانوا يرسلون إلى مصر أو يرسلون إلى الشام أو إلى العراق أو إلى اليمن حتى يأتوا إليه ليستشيرهم؟ كان يستشير الموجودين عنده في المدينة الذين هم الأمناء وهم العلماء الذين صحبوا الرسول الكريم وعاصروا التشريع والتنزيل وعندهم فقه فكانوا يستشيرونهم ومع ذلك كان كثير من الصحابة انتقل من المدينة وتفرقوا في الآفاق في اليمن وفي الشام ومع ذلك ماكان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي يستدعونهم من اجل ان يستشيروهم ولكنهم كانوا يقتصرون على الناس الموجودين عندهم وفيهم العلم والصلاح والاستقامة والامانة، فالدولة السعودية قامت على الإسلام وتحكيم الإسلام في جميع شؤونها والملك عبدالعزيز من أول يوم دخل فيه الرياض واقام الحكم في الرياض كان كل هدفه ان يمكن للشريعة الاسلامية في الثبات والتنفيذ ومن يقرأ رسائل الملك عبدالعزيز التي كان يرسلها للنواحي المحيطة بالرياض والرسائل التي كان يرسلها لبعض المدن بعد ان توسعت المملكة كلها تدور على الدعوة إلى تحكيم الشريعة الاسلامية وسيادتها، والدعوة إلى عقيدة التوحيد وإلى نبذ الخرافات والبدع وقد مكن الله سبحانه وتعالى لهذا القائد..... ونبذت الخرافات وزالت البدع، ونحن ولله الحمد ليس لدينا بدع ولاخرافات والفضل لله سبحانه وتعالى يعود اولا، ثم إلى الامام محمد بن سعود والامام محمد بن عبدالوهاب الذي قام بدعوة التوحيد ومقاومة البدع والخرافات واستمر الائمة من آل سعود على هذا المنهج حتى جاء الملك عبدالعزيز ووحد البلاد ونفذ فيها الشريعة الإسلامية وعقيدة التوحيد عقيدة السلف الصالح، وأزال كل البدع والخرافات التي تمارس في بعض البلاد التي دخلت تحت ولايته كلها ازيلت والحمد لله.

القضاء الشرعي يمارس عمله بكل تجرد

نسير على المنهج السليم الصحيح الذي هو المنهج الإسلامي في الشورى

إسلامي وتاريخي

● أريد ان نستكمل الحديث حول تجربة ديوان المظالم هذا الديوان غير معروف بشكل جماهيري، الذي يهمنا هو الشبهة التي تقول بان هذه الآليات التي وضعتها المملكة العربية السعودية هي آليات صورية... من خلال تجربتكم هل يتمتع ديوان المظالم باستقلالية، بمعنى آخر هل له الحق ان يرد قرارا لوزير أو أمير أو ملك؟

ـ اولا ديوان المظالم هو اسم إسلامي تاريخي والقيادة ابقت على هذا الاسم، الموجود في التاريخ الإسلامي في الكتب التي تناولت بالدراسات النظم الدستورية ومن جملتها ولاية المظالم، وظل هذا الاسم تنظيما اداريا في الحكومة الإسلامية... والآن تبلورت مهمته بان يكون محكمة ادارية بمعنى انه يبت في القضايا التي تنشب بين الافراد والدولة وبين المؤسسات والشركات والدولة، هذه مهمته الآن.

● الهيئة الادارية العليا والمحكمة الكبرى...؟

ـ محكمة ادارية لها اختصاصات اضيفت اليها اختصاصات مؤقتة عندما يحين الوقت فسوف تحال إلى المحاكم العامة، وهي النظر في القضايا التجارية هذه ليست أصلا من اختصاص ديوان المظالم فالنزاع الفردي بين تاجر وتاجر أو بين تاجر وعميله أو بين شركة وشركة هذه ليست من القضايا الادارية، وديوان المظالم مر بمراحل عندما انشئ ففي عهد الملك عبدالعزيز كان بمثابة صناديق توضع على ابواب المساجد ومن له شكوى يضعها في هذا الصندوق، وفي بعض الفترات قيل للناس ان مفاتيح هذه الصناديق هي عند الملك من اجل ان يأمنوا ان شكواهم سوف تصل إلى الملك، والناس البعيدون في المراكز الادارية بعيدون عن مقر الحكم اصدر لهم توجيهات بان يبرقوا له بشكاواهم وحذر المسؤولين عن البرقيات من عدم تجاوز امره وان يبرقوا له بكل برقية تأتي اليه وسوف ينال العقوبة إذا لم ينفذ، ولكن هذا امر تطور وكما هو سنة الله في خلقه ان الامور دائما تتطور. يحكى ان بعض الملوك في القديم كان لايسمع اي أنه كان فاقدا لحاسة السمع فكيف يسمع شكاوى الناس؟ فقال ان من له شكوى فليضع على رأسه عصابة حمراء اعرف ان له شكوى وكانت هذه العصابة دليلا على ان هذا الشخص لديه شكوى فيأتي به ويسأله بواسطة الكتابة أو بواسطة من حوله... ديوان المظالم في عهد الملك سعود كان شعبة من شعب مجلس الوزراء ثم بعد ذلك صار ادارة مستقلة برئاسة مستقلة مرجعها الملك وكان يتقبل جميع الشكاوى ويحقق فيها أي شكوى تأتي من مواطن بشأن قضية ناله بسببها ضرر اما من أمير أو وزير أو أي مسؤول، فكان الديوان يمارس التحقيق في غياب الاجهزة الادارية في بقية الدوائر ولكن عندما وجدت دوائر التفتيش ودوائر التحقيق صارت هي التي تتولى هذه الامور واصبح دور ديوان المظالم هو النظر فيما يتقدم إليه من تظلمات ضد القرارات التي تصدر من الوزراء أو من اللجان التي تشكلها الدوائر الحكومية ثم بعد ذلك تطور إلى ان صار محكمة ادارية بحيث هو الذي ينظر في القضايا التي توجد ضد الدولة من افراد أو شركات ويحكم فيها وكما قلت هناك بعض الاختصاصات يمارسها ديوان المظالم ولكن بصورة مؤقتة وهي مثل قضايا التجارة وقضايا الغش وقضايا التزوير والرشوة هذه وجدت في ديوان المظالم بصورة مؤقتة إلى ان يتم نقلها إلى القضاء العام لانها ليست من القضايا الادارية هي قضايا جنائية، اما كونه غير معروف لدى الناس ولايعلن عن نشاطه فهذا صحيح، هذه دائرة قضائية ليست من الدوائر التي تقدم خدمات مباشرة للناس حتى تعلن عن نشاطها ولكن مع هذا فإن ديوان المظالم يصدر كتبا تتضمن الأحكام التي اصدرها الديوان، كل الاحكام التي اصدرها الديوان في كتب طبعت ووزعت وأي واحد يريد ان يأخذ فكرة عن ديوان المظالم عن ممارسة ديوان المظالم ونشاطات ديوان المظالم هو من خلال هذه الكتب التي اصدرها الديوان وهي مجموعة لاحكام كالرشوة واحكام التزوير والاحكام الادارية والاحكام التي تتعلق بالأمور المالية من شركات وعقود ومقاولات، وأحكام الموظفين الذين يفصلون من غير سبب شرعي ويقيمون دعوى على الجهات التي فصلتهم، المهم انه من خلال هذا الكتاب يمكن ان يعرف نشاط ديوان المظالم وكثير من الناس يقولون ان ديوان المظالم لانعرف ماهو عمله وماهو نشاطه وانه ربما يكون منحازا للدولة يحكم لصالحها فكتا في الديوان اصدرنا هذه المجموعة وهي تعطي الفكرة الكاملة عن الديوان وانه غير منحاز لصالح الدولة وانه يحاول ان يثبت العدل سواء كان للحكومة أو للافراد أو للشركات، ففي كثير من الاحكام تصدر ضد الوزارات المعنية للشركات سواء وطنية أو شركات لجنبية فاحكام الديوان مشهورة ومعروفة ومدونة لدى المحامين ولدى مكاتب الاستشارات نسخ من هذه المجموعة لان ذلك يشكل سوابق عندما تأتي قضية جديدة مماثلة للقضية السابقة التي حكم فيها الديوان منذ عشر سنوات أو خمس عشرة سنة بامكان المحامي ان يقول ان هناك سابقة، عرضت عليكم قضية وهذه وقائعها وحكمتم فيها بكذا وكذا وهي سابقة، فالسوابق القضائية معروفة في المجال القضائي انه دائما يحتج بها فديوان المظالم كمحكمة، وانتم تعرفون القضاء، فالقضاء لايجب ان يدخل معترك الصحافة والاعلام ويجب أن لا يدخل في امور حتى لاتتسع دائرة النقاش حول القضاء، ان من المحظورات ان تتناول الصحافة أي قضية معروضة حتى يستبعد فكرة التأثير على القضاء لانه لوسمح للناس ان يتحدثوا عن القضاء ويعبروا عن رأيهم فربما ينتقدون الاحكام فيصبح مكان للتأثير على القضاء وعلى سير العدالة ولذلك عندنا هنا لايسمح لأي واحد ان يتحدث عن أية قضية معروضة على القضاء الا كخبير، لكن يدخل في تفاصيلها ويبين رأيه فيها هذا محظور.

ديوان المظالم ليس منحازا للدولة

استقلالية ديوان المظالم

● إذن هذا الجهاز يتمتع باستقلالية في القضاء.. هل هذا الجهاز من خلال التجربة التي قضيتموها قام على سبيل المثال بنقض قرارات وزارية؟

ـ ينظر قضايا المواطن أو المجموعة المؤسسة التي تقيم دعوى على الوزارة المعنية كديوان الخدمة المدنية أو أية امارة من الامارات تقام الدعوة عليها، عادة يحكم لها أو عليها ليس بالضرورة ان كل واحد يتقدم بدعوى انه محق ولكن انت تدعي وانا لم امنعك من تقديم دعواك عند السلطة القضائية المعنية، والسلطة القضائية لديها الاختصاصات التي تمكنها من ممارسة صلاحياتها وتحقيق العدل قد لايكون المدعي محقا في دعواه لو أن كل مدع محق في دعواه فلا داعي للتمييز ولكن الواجب على الدولة ان تهيئ القضاء والمحاكم واذا حكم له ولم يعارض خصمه يستطيع ان ينفذه واذا حكم عليه يستطيع ان يميز ويطلب التمييز وما وراء التمييز مجلس القضاء الاعلى.

وديوان المظالم ايضا فيه هيئة تدقيق وتميز مايحكم به قاضي ديوان المظالم سواء كان دائرة تتكون من عضو واحد أو دائرة تتكون من ثلاثة اعضاء بامكان المحكوم عليه أن يبدي عدم قناعته ويسلم الحكم ويقدم لائحة الاعتراضية وترفع الاوراق إلى هيئة تدقيق مكونة ايضا من ثلاثة اعضاء للنظر في هذا واذا تعقدت الامور، بامكان هيئات التدقيق التي تتكون من حوالي ثلاثة عشر شخصا برئاسة رئيس ديوان المظالم ان تنظر في القضية بموجب معايير رسمها النظام وهيئة التدقيق أربع دوائر كل دائرة من ثلاثة فتقرر اذن أن القضاء في ديوان المظالم على مرحلتين كما هو في القضاء العام على مرحلتين وايضا كما هو في مجلس القضاء الاعلى ينظر في بعض القضايا.

الشواهد كثيرة

● نمى إلى علمي ان ديوان المظالم قد رفعت اليه شكوى تظلم من أحد المواطنين لقرار اصدره وزير الداخلية في السعودية وقد نظر الديوان في هذه القضية واتضح ان المدعي صاحب حق فصدر قرار انصاف، ماحقيقة هذه القضية؟ وماذا عن من يلزم الجهة التي يصدر عليها الحق خصوصا الجهة الحكومية؟ من يلزمها بالتطبيق؟

ـ انا لا استبعد ان يكون صدر مثل هذا ولا تحضرني قضية من هذا النوع ولكن الشواهد كثيرة سواء كان وزير الداخلية أو أي امير من امراء المناطق بامكان أي مواطن أن يرفع دعوى ضدهم وينظر فيها الديوان فإن وجد انه محق حكم له وان وجد أنه غير محق حكم عليه، ويبلغ الحكم للجهة المعنية فتنفذه واذا لم تنفذه فبامكانه ان يرفع امره إلى ولي الأمر ومن وظائف ولي الأمر ان ينظر في هذه الامور وهو معنى بتنفيذ الاحكام فإذا صدر حكم من المحاكم العامة أو صدر حكم من ديوان المظالم فإذا لم تنفذ الجهة المعنية بامكان المحكوم له ان يلجأ إلى ولي الأمر.

الأعضاء ليسوا منعزلين عن المجتمع

خصوصية مجلس الشورى

● ننتقل إلى خصوصية مجلس الشورى في السعودية باعتبارها تجربة متميزة بخلفياتها الفكرية والدينية... من خلال الحوار اتضح أن هناك قنوات وضعها ولي الأمر لحماية حقوق الناس، لكن هناك اشكالية يطرحها البعض تأتي عادة من الخلط بين النموذج الغربي السائد وبين نموذج الشورى في السعودية. فالبعض يرى أن عمل المجلس ليس فيه حركة ذاتية وإنما هو جهاز تنفيذي تابع لولي الأمر يحيل إليه شيئا معينا إذا أراد. كيف يكون المجلس حقيقة يعكس ما يدور في المجتمع؟

ـ يجب عدم الخلط بين اختصاص مجلس الشورى واختصاص مجالس المناطق... أو الهم اليومي للمواطن المتمثل في الكهرباء والماء والهاتف في الطريق المزفلت في المستشفى في المدرسة هذه ليست من اختصاص مجلس الشورى هذه من اختصاص مجالس المناطق وهي التي قريبة من المواطن كل مجلس مكون من عدد من المواطنين الذين لهم التصاق واحتكاك بالمواطنين بالاضافة لمدراء الادارات المحلية، فمجلس المنطقة هو المعني بحاجات المواطنين اليومية ومتطلباتهم الحياتية. اما مجلس الشورى فمهمته وضع الانظمة وابداء الرأي لولي الامر في شأن من شؤون الدولة هذه مهمة مجلس الشورى وليست مهمته ان يدرس احتياجات أي منطقة من الكهرباء من الماء من الهاتف من الشوارع هذه مهمة مجالس المناطق، لكن مهمة مجلس الشورى ان يضع الانظمة للهاتف للماء للكهرباء لاي من الوزارات المعنية التي تمارس عملها بشكل يومي هذه هي الفوارق، اما أن يوجد بعض المواطنين لديهم اراء ومقترحات وافكار من يوصلها لمجلس الشورى؟ عندنا الآن في مجلس الشورى لجنة اسمها لجنة العرائض هذه تستقبل عرائض المواطنين ومقترحاتهم ومكونة من خمسة اوستة كلهم من المتخصصين في الانظمة والفقه الإسلامي تعرض عليهم المقترحات وتنظر فيها واذا وجدت ان فيها اقتراحا بناء فتكتب عنه ويحال إلى لجنة من اللجان الثمان الموجودة في المجلس حسب اختصاصها: صحية، لجنة الشؤون الصحية، ثقافية، لجنة الشؤون الثقافية، اقتصادية، للجنة الاقتصادية. وهذه اللجنة تطلع على المقترح وتطلع على دراسة لجنة العرائض فإذا وجد في مقترح المواطن هذا مايدعو إلى ان هذه اللجنة وعددا من اعضاء المجلس يتبنون هذا الاقتراح ويرون انه من الممكن أن يوجد به نظام أو انه يمكن أن يلغى بموجب هذا الاقتراح نظام يتقدمون لرئيس المجلس بالدراسة المعينة التي يجرونها بعد الاطلاع على مقترح المواطن ثم بعد ذلك يرفع إلى الملك بان عشرة من اعضاء المجلس اطلعوا على المقترح واعدوا الدراسة عليه ويرون ان مجلس الشورى يتحدى لهذا الموضوع ويدرسه، ويتوسع في دراسته من جميع جوانبه والملك بعد اطلاعه إذا رأى ملاءمة دراسة مثل هذا الموضوع يامر مجلس الشورى بان يدرسه وإذا ظهر انه غير ملائم لاعتبارات هو يقدرها اما لوجود انظمة فاحيانا لايوافق.. وقد رفعنا عددا من المقترحات وجاءنا عدد من الموافقات على المقترحات التي قدمت للمجلس ومن جملتها النظام الصحي في المملكة العربية السعودية هذا بناء على اقتراح تقدم به عشرة اعضاء وهم الآن بصدد دراسته من جميع اللجان بجميع اعضاء المجلس، اما كون انه مايدرس مجلس الشورى الا شيئا يأتي من ولي الامر بحكم اختصاصه فإنه بحكم اطلاعنا على بعض الانظمة البرلمانية والاجهزة البرلمانية وجدنا ان بعض المجالس العريقة في الديمقراطية لاتدرس الا الشيء الذي يحال لها من الحكومة وما تقترحه يذهب للحكومة للموافقة على دراسته حتى ان جدول الاعمال للمجلس تقره الحكومة، فنحن هنا في المملكة جدول اعمالنا يقره المجلس توجد هيئة مكونة من ثمانية اعضاء، اضافة إلى الرئيس ونائبه والامين العام هم الذين يعدون جدول لاعمال المجلس وما يدرس، ناحية ثانية، لاحظناها على كثير من البرلمانات التي تدعي الديمقراطية وتقوم على الاحزاب وتقوم على الانتخابات وجدنا بعض الجمعيات أو المجالس تنعقد باربعة اعضاء، بينما هي مكونة من مئات ينعقد المجلس بخمسة اعضاء بستة اعضاء، ماهي مهمة هؤلاء النواب الذين تم انتخابهم؟ وصرفت الاموال الطائلة حتى يصلوا لهذا المجلس وسواء، كان صرفها الناخب أو صرفتها الدولة تنعقد الجلسة باربعة اعضاء، مجلس آخر كذلك ينعقد بخمسين أو ستين عضوا، وهو مكون من مئات، هنا في المملكة العربية السعودية لايمكن ان ينعقد المجلس الا بثلثي الاعضاء، نحن الآن لنا حوالي اربع سنوات في نهاية الدورة الاولى لم يحدث في يوم من الايام ان الغيت جلسة من جلسات المجلس بعد اعلانها لعدم اكتمال النصاب، المجلس القائم على اساس الانتخاب وعلى اساس الاحزاب يحضر العضو أو لايحضر المهم عند التصويت إذا اراد المجلس ان يصوت على أمر من الامور اعلن انه سيجرى التصويت على الموضوع المطروح للنقاش، حسب توجهات الاحزاب حسب توجيهاتها يتم التصويت مع القرار أو ضده، كما ان اثراء الدراسات من قبل الاعضاء مفقود في هذه المجالس بعض المجالس احيانا تلغى جلساتهم لعدم اكتمال النصاب، فاذن اين مسؤولية النائب الذي انتخبه الشعب ليمثله في هذا المجلس، استطيع ان اقول ان ما نسمع ونقرأ عنه في الكتب التي تبحث في الفقه الدستوري وفي نظم الديمقراطية والمجال التشريعي والانتخابات والتعددية الحزبية شيء ومايمارس شيء اخر يختلف اختلافا جذريا عن ما نقرأ ونسمع ومايمارس في هذه المجالس بالنتيجة نحن ازددنا ثقة في انفسنا واعتدادا بها واننا نسير على المنهج السليم الصحيح الذي هو المنهج الإسلامي في مجال الشورى، وولي الامر عندما ائتمنه الشعب على مقدرات كبيرة الا يأتمنه على اختيار اشخاص ذوي خبرة وذوي مؤهلات ويأتي بهم، الذي حاصل في البرلمانات الاخرى من الذي يعمل من؟ الذي يعمل هم الموظفون الاستشاريون في الصفوف الخلفية، الاعضاء لايعملون يقول نعم أو لا وبعضهم اميون لايفقهون شيئا اذن لماذا نغالط انفسنا، اما إذا قلنا مجاراة لهم ان هؤلاء النواب يقيمون الدراسة التي يضعها المتخصصون فإن اعضاء المجالس لا يستطيعون التقييم لعدم علمهم فإن فاقد الشيء لايعطيه، إذا كان هذا العضو جاهلا اميا كيف يكون بامكانه أن يقيم عملا من الاعمال التي قدمها المستشارون المتخصصون؟ القضية قضية دغدغة عواطف واغراق اعلامي عندما تأتي الانتخابات، يقولون ان عضو البرلمان مشرع، نحن ليس لدينا مشرعون نحن عندنا مستشارون مجتهدون في امور الشريعة الإسلامية في الفقه الإسلامي لا اقل ولا اكثر أناس ينظرون المصالح المرسلة ويقررونها وينظمونها نحن الآن اصدرنا عدة انظمة هي عبارة عن لوائح تنفيذية لنص الشرع عندما نأتي عند الحجر الصحي مثلا صدر نظام الحجر الصحي والحياة الفطرية هذه انظمة صدرت ولوائح وتفصيلات لكن الاصل موجود الحجر الصحي فيه نصوص شرعية منقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم منقولة عن الخلفاء لكن هي عبارة عن نصوص مجملة فوضعت لها التفصيلات التي لا تتعارض مع الأصل، حماية الحياة الفطرية لدينا نصوص تقضي بعدم التعرض للطير وعدم التعرض للصيد في المناطق التي تتوالد فيها الطيور قبل ان تكبر فراخها ومن الامور هذه في منطقة الحرم مثلا لايجوز الصيد فيها ولايجوز كذلك في منطقة الحرم قطع الاشجار هذه من الحماية التي نص الشرع على وجودها ولكن جاءت مجملة ومجلس الشورى نظم هذا الأمر فالاصل موجود وتنظيم مجلس الشورى هو عبارة عن لائحة تنفيذية فمهمة مجلس الشورى الحقيقية هي وضع اللوائح التنفيذية للاحكام الشرعية عندنا آخر نظام صدر من مجلس هو نظام التأمين الصحي التعاوني للمقيمين هذا النظام وضع طبقا لفتوى صدرت من هيئة كبار العلماء بجواز التأمين التعاوني فالمجلس وضع تنظيما لهذا الضمان الصحي ـ التأمين التعاوني ـ اقرته هيئة كبار العلماء، ففي ظل هذه الفتوى وضع المجلس التنظيم، كيف تمارس؟ كيف تقدم الطلبات، متى؟ مجلس ينظم مثل هذه الامور ويشرف عليها يتكون من بعض الوزراء، والموظفين وهكذا. فمهمة مجلس الشورى هي تنظيمية وليست مهمة تشريعية، وكما قلت ان التشريع بيد الله سبحانه وتعالى وهو موجود في الكتاب والسنة ومهمتنا هي تطبيق الاحكام الشرعية ووضع اللوائح التنفيذية لها.

معايير موضوعية

● انا قصدت من سؤالي السابق التاكيد على شيء واحد وهو الذي ذكرتموه ان الشخص الذي يختاره ولي الامر في مجلس الشورى هو رجل في حقيقته منتخب من الناس انتخابا طبيعيا، على سبيل المثال في وسط التجار يكون هذا الرجل ممن يلجأ اليه التجار فهو من افضلهم خلقا وامانة.. ماهي في رايك الصفات الاكثر اهمية التي ينبغي ان تتوفر في عضو مجلس الشورى؟

ـ الاشخاص الذين تم اختيارهم طبقا لمعايير بينها نظام مجلس الشورى وهي معايير موضوعية وفي تصوري وحسب الممارسة والاحتكاك بالاعضاء، بشكل عام وبشكل مباشر سواء كان في المجلس أو اللجان وجدت انهم فعلا على مستوى المسؤولية وانهم أصحاب كفاءات عملية فتنوع الاختصاصات كما قلت موجود ولايجوز باي حال من الاحوال ان لايوجد في المجلس الاتخصص واحد لان المواضيع التي تعرض على المجلس ليست طبيعتها واحدة وانما مختلفة ومتنوعة فالاختيار تم وجاء وفقا لما ينبغي ان يكون عليه عضو مجلس الشورى ■

نبض الأمة

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا اخرى لما نشر. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس: جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

الدور المطلوب للاستفادة من العلوم والتكنولوجيا

د. محمد حبيب تشيرزين*

☐ الحضارة الإسلامية هي بوتقة للمعارف والعلوم منذ بداياتها الاولى. وانها في الواقع نتاج لشبكة واسعة من التجارب والمعرفة. ويمكن القول ان الحضارة الاسلامية اكتسبت شخصيتها وبعدها العالمي بانصهار التجارب التي توارثتها عبر مسيرتها الطويلة من امة الى امة اسلامية. فالمسلمون كانوا على ثقة باهمية الاستفادة من التجربة والخبرة، ونمو الوازع الروحي وضرورة التنمية المادية وحسن استخدام السلطة.

ان معرفة الاهداف التاريخية للحضارة الاسلامية وارتباطها بالعلوم والتكنولوجيا سيقود حتما إلى مساعدة المسلمين لتاكيد هذا الدور في تطور وتقدم الحضارة الاسلامية عبر العصور.

والنجاحات التي حققها المسلمون في السابق هي برهان كاف على مقدرة الأمة للقيام بدورها في مجالات العلوم والتكنولوجيا. فبذرة التطور والمقدرة العلمية هي أشياء راسخة ومتجذرة وسط المسلمين، خاصة وان هناك الكثير من الآيات القرآنية التي تدعو وتدفع بالمسلمين إلى اهمية طرق مجالات المعرفة العلمية. ان اهمية الدور الذى تلعبه العلوم والتكنولوجيا في الاسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لاى دولة اصبح امرا مفروغا منه ومعروفا لدى الجميع. والقاعدة التي تنطلق منها التكنولوجيا هي الابحاث والتجارب العلمية. والابحاث والتنمية تحتاج الى توزيع متوازن للعلماء، والخبراء، والفنيين. ولكن بالنظر الي واقع المسلمين اليوم نجد ان قاعدة الابحاث والتنمية لمختلف الدول الاسلامية هى مسالة محدودة وبالتالي ليس لها القدرة في تحويل اكتشافات المعامل العلمية الى القطاع الصناعي الانتاجي. ولهذا في عصرنا الحاضر انجازات التقنية هي الآن خارج قدرات معظم الدول الاسلامية. وهى مطالبة وبالحاح للقيام بجهود كبيرة لبناء قاعدة قوية فى مجال العلوم والتكنولوجيا واستخدامها بصورة واسعة في مشاريعها التنموية. وبالرغم من هذه الفوارق الا ان هناك مشكلات واحدة، وقواسم مشتركة بين بعض الدول الاسلامية. وهذا الامر في حقيقته ينطبق على مجموعة الدول الاسلامية في منطقة جنوب شرق آسيا وايضا الدول الاعضاء في منظمة الاوبك.

ولتحقيق الدور الذي يمكن ان تلعبه العلوم والتكنولوجيا وتأثيرها المباشر في التنمية الوطنية لابد ان يصبح الالتزام بها امرا كاملا وفعليا والاستفادة من استثمار موارد الامة انطلاقا من روح الامة الاسلامية.■

* المدير التنفيذي للمنظمة الدولية الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا وتطوير الموارد الانسانية ـ اندونيسيا

شيخ الإسلام والعلاقة بين الإيمان والعمل

د. عبدالله الفارسي *

☐ كثرت الافتراءات على شيخ الإسلام من أناس أرادوا ترويج انحرافاتهم العقائدية بنسبتها إليه رحمه الله. ومن هذه الافتراءات في عصرنا ما يتعلق بقضية عقدية مهمة وهي مسألة الحكم بالإيمان والكفر ودور العمل في ذلك.

في بيان أصل الإيمان وما يترتب على تركه قال شيخ الإسلام: «فأصل الإيمان في القلب وهو قول القلب وعمله، وهو اقرار بالتصديق والحب والانقياد. وقال: «ثم هو ـ الإيمان ـ الواجب أصلا، وفرع واجب» وقال أيضا: «أصل الإيمان هو ما في القلب. والأعمال الظاهرة لازمة لذلك» وقال أيضا رحمه الله بعد أن نقل قول الإمام أحمد رضي الله عنه: «فكانوا يرون الإسلام الكلمة، والإيمان العمل» قال شيخ الإسلام: «وهذا على وجهين. فإنه قد يراد به الكلمة ـ يعني كلمة الشهادة ـ بتوابعها من الأعمال الظاهرة، وهذا هو الإسلام الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت» وقد يراد به الكلمة فقط من غير فعل الواجبات الظاهرة. وليس هذا هو الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام. لكن قد يقال: إسلام الأعراب كان من هذا... وأحمد إن كان أراد في هذه الرواية أن الإسلام هو الشهادتان فقط فكل من قالها فهو مسلم، فهذه إحدى الروايات عنه، والرواية الأخرى: لا يكون مسلما حتى يأتي بها ويصلي، فإذا لم يصل كان كافرا...» إلى آخر كلامه.

وقال: «فمن سواء أجزائه ما إذا ذهب نقص عن الأكمل ومنه ما نقص عن الكمال، وهو ترك الواجبات أو فعل المحرمات. ومنه ما نقص ركنه وهو ترك الاعتقاد». فمن هذه النقولات يتضح أن شيخ الإسلام يرى أن للإيمان أصلا وفروعا. وأن أصله في القلب. وأن الأصل الذي في القلب مركب من الإقرار والعمل. وأنه بزوال أحد هذين الجزئين يزول الإيمان. وكذلك يزول الإيمان مع عدم الإتيان بالشهادتين. وأن أعمال الجوارح من واجبات الإيمان، وأنه بفواتها ينقص الإيمان نقصا يستحق صاحبها العقوبة إلا الأركان الأربعة وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج فمن الفقهاء من يقول بزوال الإيمان إذا زالت كلها أو بعضها ومنهم من يقول بعدم زواله.

هذا من ناحية الحكم بما أنزل الله خصوصا فهذا هو بيت القصيد بالنسبة للمحرفين لكلام شيخ الإسلام في مسألة علاقة العمل بالإيمان. فهم لما أرادوا إطلاق تكفير من يحكم بالقانون ويترك التحاكم إلى الشريعة وجدوا أسهل طريقة لترويج فكرهم هو أن ينسبوا هذا الفكر إلى شيخ الإسلام ابن تيمية لما له من القبول عند كثير من المسلمين وخاصة المثقفين والشباب! وأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسألة التي جعلها بعض المعاصرين من أصحاب الدعوات السياسية باسم الإسلام، واضحة لمن أراد الحق وهي ثلاثة أنواع: (1) أقوال لا ينكرها المعاصرون عن شيخ الإسلام لأنها تعارض فكرهم مثل قوله: «الرجل قد يكون مسلما ومعه كفر لا ينقل عن الملة، بل كفر دون كفر، كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى: **«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»**.. وهذا أيضا مما استشهد به البخاري في صحيحه، فإن «كتاب الإيمان» الذي افتتح به الصحيح قرر مذهب أهل السنة والجماعة» وقال أيضا: «قال الصحابة، ابن عباس وغيره: كفر دون كفر وهذا قول عامة السلف».

(2) أقوال ينكرونها مبتورة! مثل قوله رحمه الله «والإنسان متى حلل الحرام المجمع عليه، أو حرم الحلال المجمع عليه، أو بدل الشرع المجمع عليه، كان كافرا مرتدا باتفاق الفقهاء، وفي مثل هذا نزل قوله تعالى على أحد القولين: **«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»** أي هو المستحيل للحكم بغير ما أنزل الله» فالمعاصرون لا يذكرون الجملة الثانية والتي فيها «المستحيل»!! لأنها توضح مقصد شيخ الإسلام. وقال شيخ الإسلام عمن يحكّمون العادات: «فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله، فهم كفار وإلا كانوا جهالا» فالمعاصرون يحذفون «وإلا كانوا جهالا».

(3) أقوال تذكر كاملة ولكن مع تحريف معناها! مثل قول شيخ الإسلام: «فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلا من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر». قال أحد المعاصرين ممن نقل هذا القول عن شيخ الإسلام: «فالعجب فمن ينسب نفسه إلى السنة والحديث.. فمهما عمل أحد من المكفرات كالتشريع من دون الله فإنه لا يكفر عندهم إلا إذا جحد أو استحل»!

فهذا المعاصر ينسب مذهبه في جعل التحاكم بغير استحلال مثل السجود للصنم لشيخ الإسلام ابن تيمية ثم يلمز علماء السنة والحديث!

وقال نفس هذا المعاصر: «من خالف في تكفير تارك أحد المباني الأربعة ولا سيما الصلاة لا ينبغي الاعتداد بخلافه بعد ثبوت الإجماع من الصحابة»! وينسب هذا الفهم لشيخ الإسلام بينما كلام شيخ الإسلام: «وأما هذه المباني ففي تكفير تاركها نزاع مشهور، وعن أحمد في ذلك نزاع، واحدى الروايات عنه.. لا يكفر بترك شيء منهن. وهذه أقوال معروفة للسلف». فأين الإجماع المزعوم؟! وكيف لا يعتد بالخلاف؟!

ومما نسبه هذا المعاصر لشيخ الإسلام، زورا وتحريفا أن الجحود والترك للحكم بما أنزل الله شيء واحد لا فرق بينهما!

هذه بعض النماذج من تلاعب المعاصرين وتحريفاتهم وبترهم بل وتركهم كليا أحيانا لكلام شيخ الإسلام في هذه المسألة الخطيرة، وبعض هؤلاء المعاصرين اخترع مصطلحا أسماه «جنس العمل» ورتب عليه «عدم الحكم بالإسلام» لمن ترك «جنس العمل» حتى يستتاب التارك ويقر بالتزام ما تركه! «فحينئذ يحكم له بالإسلام»!! وعلى هذا يلزم عدم الحكم بالإسلام لأكثر المسلمين اليوم!■

* الكويت

الشباب والفراغ

☐ تعقيبا على موضوع (نواد ومواقع على الانترنت لمتحرقين مسلمين) العدد 653. يعلم تماما أعداء هذا الدين أن شباب الوطن هم كنز من كنوزه، وثروة من ثرواته، وأنهم سبب رفعة بلادهم وتقدمها وازدهارها، وأن الشباب المسلم مصدر خطر وتهديد لهم ولبقائهم. لذلك حاولوا جهدهم نصب الفخاخ لشبابنا للإيقاع بهم في براثن الرذيلة والفساد، وبالتالي العمل على إضعاف شوكة المسلمين وهزيمتهم. فقد استبدل اليهود في حربهم ضد المسلمين الدبابات والقنابل والصواريخ بنوع أخر من الأسلحة أشد فتكا ودمارا وتخريبا، وذلك باستخدام التكنولوجيا الالكترونية الفضائية عبر شبكة الانترنت. حيث أدى الفراغ الروحي الذي يعاني منه بعض أبناء المهاجرين المسلمين إلى الضياع، والانحراف الفطرى والاجتماعي. فقد أصبحوا أداة في يد الصهيونية، سلبوهم الوعي والإحساس، العقل والتفكير، وأغروهم بالأموال وبالجنسية وبحق اللجوء السياسي. وقاموا بإطلاق مواقع على الانترنت، وبإنشاء نواد ومنظمات تهدف إلى هدم القيم والأخلاق وتشجع على السلوك المنحرف، وبالتالي نشر مرض الإيدز القاتل بين صفوف المسلمين. وأدرك أعداؤنا أن تصفية الشباب المسلم بهذه الطريقة أسهل عليهم وأهون من استخدام أدوات القتال المعروفة والحمد لله أن قادتنا وولاة أمورنا على وعي لهذا الخطر الذي يهدد أمتنا، حيث قال خادم الحرمين الشريفين في مجلس الوزراء السعودي: «إن شباب هذه الأمة هم عمادها وأملها وبناة مستقبلها» وبناء على تلك جاء مشروع استثمار نصف المجتمع كي نحافظ على شباب المسلمين ونحميهم ضد ما يحاك لهم من خطط ومؤامرات وتتمنى من الدول الإسلامية الأخرى أن تحذو حذو المملكة باستثمار قطاع الشباب وإيجاد الحلول المناسبة التي تبعدهم عن الشعور بالفراغ.

د. منال محمد ابو عيشة
كراتشي ـ الباكستان

.. أمره فرطا

☐ لقد المني ما قراته في العدد 651 حول «كنيسة القتل الرحيم» في الولايات المتحدة الأمريكية. كما راعتني تلك السلوكيات المتوحشة التي يلجأون إليها كالانتحار، والاجهاض، وأكل الموتى. ولكن في نفس الوقت أقول إن هذا الأمر طبيعي جدا عندما يبتعد الإنسان عن ربه ويلتصق بالمادة، وهنا نشير إلى الفراغ الروحي الذي يعاني منه الغرب. فالتقدم العلمي والتكنولوجي الذي وصلت إليه أمريكا لا ينتج لها إنسانا أمريكيا سعيدا. لذا فإن العالم اليوم بحاجة ماسة إلى ثقافة روحية أساسها عقيدة التوحيد. فهي وحدها القادرة على صنع جيل قوي، تساوي قوة الفرد فيه، قوة أمة بأسرها. فإبراهيم الفرد، يتحول إلى أمة بكل ما تمتلكه الأمة من مقومات القوة. لكن عملية التحول هذه لا تتم إلا عن طريق دعامة أساسية وهي القنوت كما جاء في الآية المباركة. وهي دلالة رمزية على التأهيل الروحي والعبادي، وهذا هو خط الأنبياء والمرسلين، سار عليه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في كل مراحل الدعوة وخاصة في المرحلة الأولى في دار الأرقم. فالنفس الإنسانية تتدافعها قوتان: قوة ترفعها إلى السماء والطهر، وقوة تجرها إلى الأرض حيث الدنس والخطايا. فالله تعالى جعل الإرادة بيد الإنسان لتساعده على اختيار أحد هذين الاتجاهين.

وأخيرا أوجه نداء إلى شبابنا المسلم. بأن يعتبروا بما يجري في الغرب، وألا يقلدوهم لئلا يكون مصيرهم واحدا، وأحب أن يكون هذا التحذير آية: **«واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعدو عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا»**■

احميدان عصام ـ طنجة ـ المغرب

لا تنتظري طلب الحجاب

☐ تعليقا على موضوع «صيف ... قصير جدا» بالعدد 657. شدني ما قالته الأخت سكينة ـ 25 سنة ـ والذي تقول فيه بأنها تتعمد إبراز مفاتنها لإغراء الرجل وجعله يتعذب دون أن يطول منها شيئا فأقول لهذه الأخت ولغيرها من مريضات النفوس وضعاف الإيمان إن الله عز وجل هو الذي فرض الحجاب على نساء المسلمين في كتابه العزيز وعلى لسان سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم فلا تنتظري من خطيبك ولا من غيره أن يطلب منك ارتداء الحجاب أو ترتدينه لمجرد أنه طلب منك. فأين طاعتك لله ولرسوله؟ ومن الأولى بالطاعة؟ إذا كان الله سبحانه وتعالى قال في القرآن الكريم وأنت المتعلمة والمثقفة **«وليضربن بخمورهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها...»** فهل تنتظرين أحدا من البشر أن يقول لك؟ كان عليك أن تعقلي الآية وحتى لو طلب منك أبوك أو خطيبك أو أي إنسان نزع الحجاب أن ترفضي رفضا تاما وقاطعا مطيعة أوامر ربك فلا تتركي كرهك الأعمى للرجل يسيطر عليك وعلى تصرفاتك حتى تضلين الطريق السوي ولتفكري في الحياة الخالدة في الجنة إن شاء الله وعسى أن يهديك الله ويهدي كل فتيات المسلمين حتى تصبح مجتمعاتنا نقية صفية من التبرج والخلاعة. وهنا ينبغي التوجه إلى أولياء الأمور حتى يربوا ابناءهم التربية الإسلامية الصحيحة حتى يغدون آباء وأمهات صالحين لأنفسهم ولدينهم فبالفرد ينهدم حال المجتمع. فتصبح كل مجتمعات الدول العربية والمسلمة نقية والمرأة هي التي تشكل نصف هذه المجتمعات تكون أما وأختا وبنتا تخاف الله وتطيعه.■

فدية بكر شعيب
جدة ـ السعودية

علامات الطريق

خدائع الإعلام في ثقافة الناس

☐☐ في تقليد كثير من الدول الإسلامية لطريقة الإعلام الغربي أخطار كثيرة، لعل أكثرها ضررا هو البعد عن الخلق الإسلامي بالبعد عن المبدأ ذاته في العقيدة والسلوك. فالإيمان بالله وحده والإخلاص له في العبادة والعمل هو الأساس، وهو الذي يجعل البشر على اختلاف مراتبهم ومسؤولياتهم سواء، وإذا تزعزع الإيمان والإخلاص لله تزعزعت قيم كثيرة وضعها الإسلام في النفوس، ونشأ التقليد للأقوياء في عصور الضعف دون نظر أو تفكير في هذا التقليد، هل هو نافع أو مضر، وهل يتفق مع المبادئ التي حاربها الدين أم لا يتفق؟

الغرب الاستعماري فشل تماما في السيطرة على الأمم الإسلامية بالاحتلال العسكري، لأنه واجه مقاومات صلبة وعنيفة انتهت به إلى الرحيل، لكنه كان يعلم هذه النهاية. في حين أن هدفه البقاء في هذه الأمم، وإذا عجز عن البقاء على أراضيها فعليه أن يلتمس الوسائل ليعيش في عقول أبنائها، فكانت سيطرته الأولى بعد الاحتلال العسكري، الاحتلال الثقافي والإعلامي، وفي الثقافة حاول أن يسيطر على المدرسة والجامع وما سواهما من معاهد التعليم، وهي كلها أسباب للإنتاج الثقافي المتنوع وأبرزه الكتاب في أوائل القرن الميلادي. وعن طريق اصدار الكتاب دخلت مفاهيم غريبة على الثقافة الإسلامية. ولم يعد خافيا على أحد طريقة الانجليزي «دنلوب» في التعليم ومناهجه، ولا وسيلة «مرجليوث» في انكار الشعر الجاهلي سعيا إلى اسقاط إعجاز القرآن من عقول المؤمنين به، وقد وجد كل من هذين الرجلين من يروج لأفكاره في مجالات التعليم والثقافة.

وإذا كان كل من التعليم والثقافة يلعب دورا كبيرا في التوجيه، فإن الإعلام بمختلف وسائله يلعب دورا أكبر، وخاصة مع انتشار الأمية بين الشعوب التي يتوجه إليها هذا الإعلام، فمن لا يقرأ يسمع الراديو، ويشاهد التلفزيون، ويتردد على السينما والمسرح، وهي كلها وسائل تلهي الناس عن القراءة الجادة في مظانها، وهي لا تحتاج إلى تفرغ كاف لتلقي ما تبثه إلى الناس والتأثير فيهم. فكانت الأغنية والموسيقى، والتمثيلية المسلسلة وغير المسلسلة والفيلم والقصة، وهي كلها للخيار فيها نصيب كبير، فهي تدخل إلى الواقع ماهو بعيد عن طباع الناس. وتأتي الصحف في أجهزة الإعلام أخطر من هذه الوسائل جميعا لأنها تخاطب الذين يقرؤون، والذين كان لهم من التعلم ونصيب فيؤثرون بما تنشره الصحف في الناس الذين يعيشون ولا يقرأون مكتفية بوسائل الإعلام الأخرى.

اهتمت وسائل الإعلام هذه بمن نطلق عليهم أهل الفن والابداع، وجعلتهم في عقول أبناء الأمة مكان أبطال التاريخ في الإسلام والأدب والشعر والثقافة وإثراء الحياة الاجتماعية. فاشتهر فلان وفلانة، وأصبحنا نسمي منهم: فنان الشعب، وعملاق الشاشة، وسادة الغناء وسيداته، واختفت أسماء عظيمة أو كادت من هذه الأجهزة مثل ابن خلدون، والمسعودي، والطبري، والقرطبي، وغيرهم وإذا لجأ أهل الإعلام بوسائله الحديثة في عرض حياة أي من هؤلاء أدخل فيها قوانين القصة والمسرحية التي وضعها أرسطو، والتي تعتمد على الحدث والعقدة والحل لاعطاء المشاهد الاثارة والتشويق في غير محل بالإثارة والتشويق، وفي هذا تزييف للتاريخ مستهدف بعضه ساحات المحاكم. بالإضافة إلى أن هذه الوسائل انحرفت بالرياضة البدنية عن أهدافها فجعلت منها تهريجا وهي في الإسلام وسيلة لتقوية الأجسام.

أكثر من ذلك اهتمت هذه الوسائل بعرض حياة أهل الشذوذ في الأخلاق والسلوك، وصورتهم على أنهم شهداء العواطف ومشاعر القلوب النبيلة، وكان في وسع أجهزة الإعلام هذه أن تضع أمورهم في موضعه الصحيح حتى لا تخدع بها جماهير الناس في الأمة الإسلامية.■

عبداللطيف فايد

الانترنت.. لمن ولماذا؟

☐ استوقفني مقال د. عبدالله الفارسي، المنشور في العدد 646 (دعاة الضلال...) وخاصة قوله: (وقد رأيت مؤخرا أعجب من هذا كله في شبكة «الانترنت»...).

إن دعاة الضلال والباطل، وحزب الشيطان كانوا منذ وجود الإنسان على الأرض، ومازالوا حتى يومنا هذا وسيبقون حتى يرث الله الأرض ومن عليها. يعملون لهدم كل فضيلة، وبث كل رذيلة، لا يكلون ولا يملون، ويبتدعون أحدث الوسائل، المؤدية إلى تحقيق أهدافهم الهدامة.

منذ انطلاق دعوة الإسلام في أيامها الأولى، وقف كثير منهم في وجهها شاهرين سيوفهم، وآخرون شاهرين ألسنتهم، يجادلون بالباطل، ويدعون الناس إلى باطلهم وكذبهم وافترائهم على الله بغير علم، ومن هؤلاء النضر بن الحارث، الذي نزل فيه. كان النضر جدلا، يقول: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين، والله غير قادر على إحياء من بلى وصار ترابا. إلى ما هنالك من الصفات والأفعال التي لا تجوز على الله تعالى وليس له في قوله هذا أي حجة أو برهان صحيح، وبذلك لا يفرق بين الحق والباطل، بل يتخبط في قوله وفعله خبط عشواء.

ولم يكتف النضر بهذا فقد اشترى مغنية، وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى مغنيته، فيقول: أطعميه واسقيه وغنيه، وكان يشتري كتب الأعاجم، أثناء رحلاته التجارية، ثم يحدث بها الناس ويقول لهم: إن محمدا يحدثكم حديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم حديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة، فيستملحون حديثه، ويتركون سماع القرآن.

هذا هو النضر، وهؤلاء الذين لفوا لفه من أمثال أبي جهل وأمية بن خلف والوليد بن عتبة وغيرهم من المشركين وأعداء الإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان إلى يوم الدين. ظهروا اليوم على شبكات وسائل الاتصال الحديثة، ليضلوا الناس عن الهدى، فمهما اختلفت الوسائل فإن الغاية واحدة، تسعى إليها ملة الكفر في كل زمان ومكان.

والآن اين نحن من شبكة (الإنترنت)؟ هل أوصدت أبوابها دوننا؟ أم أننا تواكلنا على غيرنا وانصرفنا إلى أمور أخرى؟ من للإسلام غير أهله: يدفعون عنه شر أدائه، ويحمو حماه عزيزا مكرما؟■

عبد الحميد منصور
أبوظبي ـ الإمارات



الملك الموكل بالقبر الشريف

☐☐ يحتج البعض بحديث: «من صلى عليّ عند قبري سمعته، ومن صلى عليّ بعيدا عن قبري بلغته» ومن هؤلاء صاحب «الفتاوى الحديثة» (ص279) فقد أخذ يجيب عن معنى الحديث لسائل، ولا أدرى كيف خفي عليه أنه حديث موضوع!

فقد رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (303/1) من طريق العقيلي في «الضعفاء» (136/4-137) ثم قال: «لا يصح، محمد بن مروان هو السدي الصغير: كذاب. قال العقيلي: لا أصل لهذا الحديث». وكذا جزم بوضعه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» (241/27) ثم قال: «حديث موضوع إنما يرويه محمد بن مروان السدي، عن الأعمش، وهو كذاب بالاتفاق. وهذا الحديث موضوع على الأعمش بإجماعهم».

وقد حاول السيوطي تخفيف الحكم على الحديث بالوضع، فكان أن أورد ما أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «الثواب» ـ «اللآلئ» (283/1) ـ كمتابعة للسدي الكذاب، من طريق مظلمة الإسناد. فلم يصنع شيئا، ولعله لذلك قال الإمام الحافظ ابن عبدالهادي في «الصارم المنكي في الرد على السبكي» (ص190): «وقد روى بعضهم هذا الحديث من رواية أبي معاوية عن الأعمش، وهو خطأ فاحش، وإنما هو محمد بن مروان تفرد به، وهو متروك الحديث، متهم بالكذب». وقد حكم الألباني على الحديث في «ضعيف الجامع الصغير» (5670) بالوضع.

ولعل مما يؤكد بطلان هذا الحديث ما رواه البزار في «مسنده ـ زوائده ـ (3162، 3163)، والحارث ابن أبي أسامة في «مسنده» ـ زوائده ـ (1063)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (416/2/3)، وغيرهم ـ كما في «القول البديع» للسخاوي (ص112) ـ باسناد لابأس به في الشواهد والمتابعات. وله شاهد من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه الديلمي في «مسنده» ـ كما في «الصحيحة» (1530) ـ واسناده فيه ضعف كما قال السخاوي أيضا (ص155)، وقد حسن الحديث الألباني بالشاهد من رواية عمار بن ياسر التي أخرجها البزار وغيره، وبغيره من الشواهد التي في معناه. ولفظ الحديث هو: «إن الله وكل بقبري ملكا، أعطاه أسماع الخلائق، فلا يصلي عليّ أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم أبيه، هذا فلان بن فلان قد صلى عليك». وهناك حديث آخر يؤكد بطلان الحديث الذي بدأت به المقال، ولفظه: «ما من أحد يسلم عليّ، إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام». رواه أبو داود (2041)، وأحمد (227/2) باسناد جيد كما قال العراقي في «تخريج الإحياء» (318/1). فهذان الحديثان وما في معناهما يؤكدان أن الملك هو الذي يبلغ الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أنه يسمعه مباشرة دون واسطة. فلاحظ أخي المسلم ولا تغتر بكلام الخرافيين.

جعلنا الله وإياك من الهداة المهتدين.■

علي رضا بن عبدالله

الشورى في ميزان الفكر

☐ طرح د. أنورعشقي.. العدد 649 رؤية حول الشورى في ميزان الفكر.. تأتي أهمية تلك الرؤية.. في زمن تتسارع فيه الكلمات حول الديمقراطية وتطبيقها في بلدان ونظم شمولية لا تسلك معاني تلك الكلمة.. لكن هناك حقائق إسلامية عديدة لا يجب أن تغيب عن العقول.. لكننا بكل اسف مولعون بكل ما هو أجنبي.. لان الساسة في البلدان المادية، يتحدثون عن الديمقراطية بثوب سياسي وفكر مادي.. مثلمايتحدثون عن حقوق الإنسان.. لكن الديمقراطية الحقة.. وحقوق الإنسان جاءت من كتاب الله الكريم وبمبادئ سامية في أساليب الحكم والمعاملات.■

يحيى السيد النجار ـ مصر

وساطة دولية في أفغانستان

☐ اطلعت على الخبر المنشور بالعدد 655 تحت عنوان وساطة دولية في افغانستان وللحقيقة فإن صورة الطفل المرفقة مع الخبر وهو مبتور الساق ويستعمل ساقا اصطناعيا ألمتني كثيرا فمثل هذا الطفل الفرير لا ذنب جناه غير أن قدمه قد زلت ووطأة لغما مدسوسا تحت الأرض ولهذا فإننا نقول للاخوة المتصارعين والذين أعمتهم شهوة الحكم والسلطة اتقوا الله في حق أهلكم وشعبكم وضعوا نصب أعينكم قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» فإذا كانت الحرب بين أبناء العقيدة والملة الواحدة تدخل النار هذا في الآخرة فإنها في الدنيا لا تكسب غير الدمار والخراب.■

عائشة الطيب أحمد ـ الخرطوم ـ السودان

شروخ في العلاقات الزوجية

نجد العلاقة بين الزوجين سعيدة وقد تكون عكس ذلك وكل هذا راجع في رأيي إلى بداية الزواج نفسه وطريقة الاختيار من الأول هل كانت صحيحة أم لا، وهل العلاقة بنيت من الأول على أساس أم لا. فإذا وجد بين الزوجين الحب والتفاهم وعرف كل واحد منهما عيوب ومحاسن الآخر، ولا يوجد فارق علمي كبير بينهما والعمر متقارب، فهذا قد يؤدي إلى السعادة الزوجية لأن كل واحد على حسب فهمه للآخر يعمل على إصلاح عيوبه ويعرف متى يحتاج كل منهم إلى الثاني. أما الشروخ في العلاقة الزوجية فناتجة عن سوء التفاهم بين الزوجين ولها أسباب كثيرة منها أولا فارق السن بين الزوجين. أما السبب الثاني فهو الفارق الثقافي والعلمي، وأيضا من أسبابها الصمت الذي يحصل بين الزوجين فإذا ساد الصمت كثيرا فكل واحد منهما يشعر بالملل من الثاني.■

حسب الرسول الطيب ـ الرياض

المختصر المفيد

الأزهر يطلب مصادرة كتاب يفتري على الصحابة

☐ في هذا الموضوع أستشف بعضا من الصراعات المنهجية التي بدأ يسلكها كل كاتب مبتدئا كان أم متمرسا ومع الأسف فكثير من الكتاب أخذ يسخر قلمه في شق عصا المسلمين وإضعاف شوكتهم، ففي الوقت نفسه نعيش واقعا مرا فنرى أن أراضي المسلمين تملكها اليهود فأين قلم ذلك الكاتب من هذه القضية التي تثأر بها كل مسلم. لابد للمسلم من دحض الشبهات والعقائد الفاسدة التي افترى علينا بها من قبل الغرب فهذا الكاتب مفروض عليه أن يحترم قلمه وعلمه وأن يبنيه على الدليل من الكتاب والسنة.■

ناجي عبدالله إسقيط ـ الرياض ـ السعودية

زوجات في المحظور

☐ إن العلاج الناجع لهذه الأمور وغيرها في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بل لكل ما يتعلق بالحياة الجنسية وبالذات عند المسلمين ويكفي أن أحد المستشرقين قد شهد بذلك عندما قال: إن الحلول لكل العلاقات الجنسية ومشاكلها في كتاب المسلمين (القرآن الكريم) واستدل على ذلك بالجزء الأول من الآية 30 من سورة النور **«وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم..»** والجزء الأول من الآية 31 من سورة النور **«وقل للمؤمنات يغضضن ابصارهن..»** فإذا تأملنا من ذلك وجدنا بالفعل أن النظر اول الشرارة للوقوع في المحظور أو في الحرام وكيف لا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشار إلى هذه الحقيقة بقوله من حديث ما معناه «النظر سهم مسموم من سهام ابليس». وعدم غض البصر هو السبب الآخر لدى الرجل والمرأة سواء بسواء يجعل الكل في الهاوية وفريسة لشيطانه وأسيرا لشهوته حينما يقع كلاهما في هوة الفاحشة.■

علي محمد الخطيب ـ اليمن ـ صنعاء

الاشتراك السنوي 260 ريال سعودي (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة: 21493 ـ الهاتف المجاني: 8002440076

المملكة المغربية — Morocco K.
الرباط: 43 شارع أبوفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف: 701516 ـ فاكس: 66055

الكويت — Kuwait
الجابرية ـ قطعة 6 شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب 339 ـ رمز بريدي: 45704 ـ السرة ـ الكويت هاتف 5311505 فاكس 5311504

الامارات العربية المتحدة — U. A. Emarates
أبوظبي: ص.ب 26970، هاتف: 652991 (أربع خطوط)، فاكس: 652077

المملكة الأردنية الهاشمية — Jordan K.
عمان: عمان ـ تلاع العلي ـ حلمة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5539409، فاكس 5537103

الخليج/البحرين: شارع الملك سعود ـ مجمع العقابة ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص.ب 6835، الرمز البريدي 31492، تليفون 8340836 ـ 8348258 ـ 8348041، فاكس رقم 8330855

جمهورية مصر العربية — Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3052057 ـ 3052058 ـ 3052059 ـ 3046343 ـ 3052695 ـ فاكس 3052694 ـ 3447536

Offices

المملكة المتحدة — UK. London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn. FAX8312310 - Tel. 01-8318151, Telex:889272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية — Saudi Arabia
جدة: مبنى الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21497 ـ فاكس 6696100
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة الكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ـ ص.ب 478 ـ الرياض 11411، هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419399 Telex 401660 MARAD SJ.

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (661)
الجمعة 2 جمادى الآخرة 1418 ـ 3 اكتوبر 1997

الحكمة المفقودة

بقلم:
د. حمد الماجد*

□ يظن البعض أن بمجرد أن تصح نسبة تشريع أو عقيدة إلى دين الإسلام فذلك يعني عدم التردد في عرض ذلك على الناس مهما تفاوتت أفهامهم أو تباينت مداركهم. وهذا في ظني خطأ في فهم مقاصد الشريعة ومراعاتها لأحوال الناس مؤمنهم وكافرهم فاسقهم ومطيعهم. فقد ورد إليّ عدد من الاحتجاجات هنا في لندن على كتاب نفيس ألفه العلامة الشيخ بن عثيمين بعنوان (عقيدة المسلم) ترجم إلى الانجليزية ووزعته مؤسسة إسلامية معروفة وموثوقة على عدد من المراكز والجمعيات الإسلامية في بريطانيا. وقد كان محور هذه الاحتجاجات على مسألة أوردها الشيخ يقول فيها: «ونرى أن من زعم اليوم دينا قائما مقبولا عند الله سوى دين الإسلام من دين اليهودية أو النصرانية أو غيرهما فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل مرتدا لأنه مكذب بالقرآن». فقد فهم هؤلاء المحتجون من مقالة الشيخ أن حكم القتل ينطبق على النصراني واليهودي الذي يرى صحة أحدى الديانات الموجودة كالنصرانية واليهودية. ويقينا أن الشيخ إنما عنى بذلك المسلم الذي يزعم صحة الأديان التي حرفها معتنقوها كالنصرانية واليهودية. وأما اليهودي والنصراني ذميا كان أو معاهدا فلا يجوز قتله لمجرد إيمانه بديانته حتى ولو كانت محرفة.

إذن فقد فهم الناس هنا أن هنالك تعميما في عبارة الشيخ وهو قطعا غير مقصود، ولا تثريب على فضيلته فقد ألف هذا الكتاب النافع في بلاد كل أهلها مسلمون وهم المعنيون بالخطاب بالدرجة الأولى. والعتب إنما يقع على الذين نشروه بين غير المسلمين في هذا البلد دون إدراك لطبيعة المعلومة ومدى قابلية نشرها في بريطانيا. وجزء من العتب أيضا يوجه إلى منهجية الترجمة مع تقديرنا الكامل لجهد من ترجمه وما توخاه في ترجمته من دقة وتحر للصواب. إذ أن مترجمي الكتيبات الدعوية يعمدون إلى ترجمة شبه حرفية. وقد يظن لأول وهلة أن من الضرورة مراعاة النص حين الترجمة توخيا للدقة والأمانة العلمية. وهذه حجة معقولة. لكن ما هو أكثر معقولية أن يأخذ المترجم في اعتباره تحوير بعض المعلومات أو تعديلها أو تقديم شيء من التفصيل أو ايضاح المشكل فيها حتى تتناسب المعلومة مع نوعية القراء على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم فما نكتبه عن عقيدتنا السمحة للمسلمين، قد لا يقدم بنفس التفصيل والتفريع لغير المسلمين. بل إن ما يقدم لعامة المسلمين يختلف في أسلوبه وطريقة عرضه على طلاب العلم والمتخصصين وهكذا. بعد ذلك من المناسب عرض أي تحوير أو تعديل على المؤلف لإجازته.

وفي هذا المقام تحضرني قصة حدثت لأحد الدعاة المهتمين بشؤون السجناء المسلمين في بريطانيا فاجأه أحد القساوسة في السجن بقوله: إذن تريدون قتلنا أيها المسلمون؟ أجاب الداعية ما حملك على هذا الظن الخاطئ؟ وأخرج القسيس كتيبا يعرف بالإسلام نشرته احدى المؤسسات الإسلامية في بريطانيا بين المساجين. هذا الكتيب أورد الحديث المشهور: «أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» وقد أوضح الداعية المسلم بأنه «لا إكراه في الدين» وأنه «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا على إخراجكم أن تبروهم وتقسطوا إليهم».

لقد راعى الإسلام سنة التدرج عند نزول التشريع تقول عائشة: «لو أن أول ما نزل من القرآن: (لاتشربوا الخمر) لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: (لا تزنوا) لقالوا: لا ندع الزنا أبدا». وكذا الحال في مراعاة أحوال الناس عند ذكر الحكم والتشريع... ولهذا لما سأل شاب ابن عباس رضي الله عنه: «أيقبّل وهو صائم» قال: لا، ثم جاء شيخ فسأل نفس السؤال فأجاز له التقبيل! فكان الشاب قد وجد في نفسه فقال: كيف يحل لهذا الشيخ ما يحرم عليّ وأنا وهو على دين واحد؟ فأجابه ابن عباس بأن الشيخ أملك لإربه من الشاب لهذا اختلف الحكم. بل لقد بلغ بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مراعاة لأحوال الناس والحرص على هدايتهم أنه شارط رجلا قبل أن يسلم على أن لا يصلي إلا صلاتين فقط (رواه الإمام أحمد وسنده جيد). لأنه يعلم أن الإيمان إذا خالط بشاشة قلب هذا الرجل سيؤدي جميع فرائض الإسلام. يؤيد ذلك ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قبل شرط قبيلة ثقيف لدخول الإسلام على أن لا تؤدي الزكاة ولا الجهاد. يقول صلى الله عليه وسلم: «بأبي هو وأمي سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا». ما أحوج الأقليات المسلمة ونحن منها في بريطانيا إلى هذا الأدب النبوي الكريم. فليس دين الإسلام دائرة معارف تسرد علومها على الناس سردا بل يحتاج مبلّغه إلى حكيم حصيف. يعلم كيف يستفيد من عظمة الدين لترغيب الناس فيه بدل أن يأخذ منه ما تعجز أفهامهم عن ادراكه فينفرهم عنه■

ـ* مدير عام المركز الإسلامي في لندن

المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
محـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل اللباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

صرخة تنبيه!

د. أحمد علي هجوان

□ قبيل فجر الجمعة شوهد تجمهر كبير أمام أحد مساجد صنعاء القديمة. والناس في ذهول شديد، الرجال في حيرة وفزع.

إنها جثة طفل مولود لساعات قطع رأسه وألقي دون رأس بجانب المسجد والناس في حيرة.

ـ أجمع من حضر على أنها جثة مولود من السفاح. قطع رأسه كيلا يدل من خلال ملامحه على جهة أمه أو أبيه.

ـ الجريمة ذات وجوه متعددة: ولادة من زنا، قتل للنفس، وعرضها أمام المسجد آثار ردود الفعل المختلفة.. جعلت القضية أشد إثارة وتأثيرا.

ـ لعلها صرخة يراد بها تنبه الأهل إلى خطورة ما يجري بشأن التشدد في تزويج الفتاة في البيئات المحافظة المتشددة.

ـ لعلها نداء الدم يصرخ في كيان كل أسرة أن ترعى بناتها وأبناءها الرعاية اللائقة لأن مثل هذه الثمرة لا يمكن أن تأتي في وسط متمكن من الرعاية والتربية والدين والسلوك والطهر والعفاف، ولأن مثل هذه النتيجة لا يمكن أن تتم على مستوى محدود من الزمن.

ـ ولعلها ثمرة غواية هذا الزخم المصطنع في الدعوة للحرية والتحرر والانعتاق من قيود الأسرة ورعاية الأهل والرغبة في الانطلاق والانقياد لدعوات خدعت في ظاهرها بعض الساذجات فلم تجد نفسها إلا وقد سقطت في حماة الغواية والخيانة بهذه الفعلة الشنعاء أن تكشف عن هول المصيبة وفداحة الثمن.

ـ أو لعلها إحدى ظواهر ما تقدمه وسائل الإعلام من إثارة للجنس وإغراء للشباب والشابات في آن واحد من خلال أفلام وصور ومجلات.

ـ ولعلها أخيرا صورة كارثة خفية لم تتنبه لها عيون الأهل واهتماماتهم في أجواء من التساهل في العلاقات مع الأقارب أبناء العم والعمة والخال والخالة وما يشبه ذلك مما حرم الإسلام فيه الخلوة غير العادية.

ـ وهي في كل ما نذكر تمثل حالة خلل أسري نابع من مخالفة هذا الدين العظيم الذي اتخذ أسباب الوقاية قبل أسباب العلاج لمنع مثل هذه الظواهر.

ـ إنها جريمة مركبة أوصلت أولاها لأخراها، زنى وإجهاضا وقتلا وتمثيلا وفضيحة. ولنا أن نتساءل: ماذا يضر لو دفن المولود وروعيت جوانب الستر.

قد تكون في الأمر بواعث ودوافع أخرى، لكنها في جميع المقاييس مأساة، ولئن وقع فيها اثنان رجل وامرأة ولكنها إدانة للمجتمع الذي احتاج بسبب إهماله وإعراضه عن معالجة أسباب ذلك إلى حد دفع صاحب المشكلة إلى أن يضعها أمام الناس بصورتها الوحشية■

* رئيس تحرير صحيفة «صوت الإيمان» ـ اليمن

تشجيع الناشئة لحفظ كتاب الله

□ في رحاب مكة المكرمة التقى حفظة كتاب الله من شباب الامة الاسلامية الذين جاءوا من اقاصي المعمورة في اطار جهد يقوم على تشجيع هؤلاء الشباب والناشئة على حفظه وتجويده وتفسيره خدمة للاسلام والمسلمين.

والنجاح الواضح لهذه المسابقة الدولية لحفظ القرآن يتضح في الزيادة المضطردة كل عام للمشاركين والتي اصبحت ملتقى يلتئم فيه الشمل على المحبة والخير ليتنافس فيه حفظة كتاب الله على الفوز في هذه المسابقة . وهي ملتقى ارشادي وتربوي يستفيد منه الناشئة من تجارب بعضهم بعضا.

حيث شارك في منافسات هذه المسابقة 182 متسابقا يمثلون عددا من دول العالم والجمعيات والمراكز والبيئات والمنظمات الاسلامية من مختلف ارجاء المعمورة واستمرت منافساتها عشرة ايام على فترتين صباحية ومسائية.

ان المسابقة الدولية عمل يتناسب ويتناسق مع اهداف وسياسة السعودية التي جعلت القرآن الكريم دستورا ومنهاجا ونبراسا ويأتي تنظيمها في كل عام والدعوة لها وانشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وتوزيعه على ابناء المسلمين في مختلف انحاء العالم وعلى الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وفتح مدارس تحفيظ القرآن الكريم للبنين والبنات وتقديم المكافآت المالية للدارسين فيها ليؤكد بوضوح مدى الرعاية الكبيرة والحرص الشديد الذي توليه المملكة العربية السعودية للقرآن الكريم وحفظه ونشره في كل مكان في العالم■

المسلمون

انتكاسات الغرب

بقلم:
د. سليمان الحويج*

□ المسلمون هم أول من أحيى تراث أوروبا القديم، والفكر الإسلامي لم يجعل في يوم من الأيام حدودا تفرق بين ما هو ديني وما هو سياسي إذ أن علاقة الدولة بالدين أو علاقة الدين بالدولة كانت من الخصوصيات المميزة للفكر الإسلامي الذي لا مثيل له في الأفكار الغربية المستوردة لأن الفكر الإسلامي هو نتاج مشروع حضاري متكامل تبلور داخل منظومة دينية شاملة وثابتة أساسها تطبيق أحكام الشرع ونظام الخلافة والإمامة الشرعيين ومبدأ الشورى في الجماعات المؤمنة ـ الأمة. ومع ذلك ينكر الغربيون القدامى والجدد تفوق الفكر الإسلامي وفضل حضارته الإسلامية على سائر الحضارات العالمية والإنسانية ولقد نسي العقل الأوروبي القديم تلك الأفضال النيرة وناصب الإسلام العداء رغم أن مؤرخي تاريخ أوروبا أكدوا أنه لولا بحوث العلماء المسلمين في شتى العلوم النظرية والتطبيقية لما عرف الغرب القديم والغرب الجديد معنى العلم والمعرفة وكيفية إجراء الابحاث والتجارب والوصول إلى النتائج التي وقف عليها (الغرب) لكي تقودهم إلى التقدم والسيادة في عالم التطور التكنولوجي من حيث الكم والكيف، التفاضل والتكامل.

إن ما يحدث الآن في أوروبا الغربية الجديدة لا ينسجم لا مع أمنها ولا مع خيرها واستقرارها، والله عز وجل خلق علاجا قويا للمفاسد والآثار عندما تطغى وتزداد وتستفحل شرورها فينزل حكم الرب الواحد المنتقم الجبار فيكون سلاح الطوفان وما ذلك ببعيد عن الأذهان عندما غرقت شوارع ومدن وقرى 7 دول أوروبية غربية في مياه الأمطار التي هطلت بصورة متواصلة لمدة 4 أيام في ألمانيا وبولندا وللجر والدول المجاورة لها حتى بلغت الخسائر أكثر من 8 الف روح و27 مليار دولار أمريكي! وسيكون سلاح الزلزال والبراكين والصواعق أو العواصف هو أقوى سلاح رباني ولا عذر لمن أنذره الله بآياته وتحذيراته القرآنية في أوروبا الغربية الجديدة التي عشعشت الشياطين في قلوب أهلها وصار الأخ يقتل والده لكي يفوز وينفرد بالمسكن أو الشقة لممارسة حياة الإباحية والفساد والجنس الثنائي والثلاثي ولمحاطة المادة والسعي بشتى الوسائل للحصول عليها بالضمائر فانطفأ نورها وأتلفت قيمتها ومع هذه الانتكاسات الخطيرة التي عبرت حدود أوروبا الغربية القديمة لكي تصول وتجول وتزدهر في أوروبا الغربية الجديدة ظهر عنق الشر لتكالب أوروبا القديمة والجديدة على الإسلام عندما نسيت دول أوروبا الغربية الجديدة أن تشكر النعم التي أنعم الله بها عليها بانهيار الكفر الشيوعي دون إطلاق طلقة واحدة لكي تنطلق في الاستزادة من نعم الله التي لا تحصى ولاتعد (نعمة المال ونعمة الجاه والسلطان ونعمة الحرية ونعمة الصحة ونعمة الغذاء، وغيرها من النعم الحسية كنعمة حرية العبور من بلد أوروبي إلى بلد آخر دون قيود أو عوائق).

في أوروبا الغربية الجديدة رغم ضخامة المبالغ التي رصدتها لانشاء الكنائس الجديدة وترميم الكنائس القديمة وطباعة الانجيل إلى 9 لغات فإن عدد الأوروبيين الغربيين الجدد الذين يعتنقون الإسلام كل يوم يزيد عن العشرين شخصا.

ومثلما تناسى الغرب القديم وتجنى على فضل العلماء المسلمين وعبقرياتهم العظيمة وبحثوهم الفريدة في جميع فروع العلوم والمعارف: فسوف يتجنى الغرب الجديد على الإسلام والمسلمين بتقديمه صورة مشوهة عن الإسلام ورسوله الكريم وسوف يظهر في الغرب الجديد من يسير على طريق سليمان رشدي بخطط جديدة أخرى تحط من قدر الإسلام ومن قدر تعاليمه وقدر رسوله صلى الله عليه وسلم. حالة التشرذم والشتات اللتان نخرتا في الجسم الإسلامي هما المسؤلتان أولا وأخيرا عن وفود تيارات التغريب والعلمانية التي يتجاهل دعاتها أعداءهم ويغفلون عما يراد بهم وهذه الغفلات والجهالات أشد خطرا على المسلمين من السم الزعاف وليس لدعاة العلمانية والتغريب أعذار تنجيهم يوم القيامة وتدفع عنهم العذاب يوم يحاسب الله الذين قالوا: «كنا مستضعفين في الأرض» لأن الإسلام يمنح القوة والعزة «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»■

• كاتب سوداني

ظاهرة الخسوف

بقلم:
د. جمال نادر الفدا*

□ خسف القمر في ليلة النصف من شهر جمادى الأولى، وكان هذا الخسوف الكلي للقمر هو الأخير في هذا القرن كما قال علماء الفلك. والمسلم يقف عند كل ظاهرة من ظواهر الكون موقف المتبصر المؤمن فينبغي أن لا تمر ظاهرة الخسوف دون استخلاص العبرة، وفهم الدرس المبني على أساس من عقيدتنا الإسلامية.

لقد ضل أقوام في الماضي والحاضر، بسبب عدم معرفة العلاقة بين الإنسان والكون، فعبد قوم الشمس والقمر والكواكب، وعبد قوم النار، وكانت عبادة الناس لهذه الآلهة نابعة إما من الخوف منها وإما من الحب لها، وكان أهل الجاهلية يعتقدون أن للنجوم تأثيرا في حياة البشر، فأبطل الإسلام ذلك، وأمر بنسبة الفعل إلى فاعله

وقد أبدل الإسلام عن ذلك بديلا حسنا، فأمرنا إذا رأينا شيئا من ذلك أن نفزع إلى الصلاة والذكر والدعاء والصدقة.

فالمبدأ الذي ينطلق منه المسلم في نظرته لهذا الكون هو: أن الكون مخلوق لله، كما الإنسان مخلوق، وخلقه له غاية

هذا الأصل العقدي يحدد لنا علاقتنا مع الكون على النحو الآتي:

أولا: علاقة الإنسان بالكون علاقة تسخير، فقد كرم الله عز وجل الإنسان، وبوأه منزلة رفيعة، حيث جعل الكون مسخرا لخدمة الإنسان . وهذا التسخير يعني أن يكون الكون عونا للناس على حمل الأمانة التي اختاروها لأنفسهم وأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها.

ثانيا: علاقة الإنسان بالكون علاقة محبة فالمخلوق يحب المخلوق وليس من مقتضى علاقة التسخير أن يحتقر الإنسان الكون أو يكرهه، فقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول إذا رأينا الهلال: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله، هلال رشد وخير»، هذا الخطاب فيه كثير من الرقة والمحبة

ثالثا: علاقة تعاون.. فالشمس مثلا تهب لنا في كل يوم من خيراتها ما يكفي لصلاح حياتنا واستمرارها، وهي مع هذا العطاء الكبير تعيننا على أداء مهمتنا التي خلقنا الله من أجلها وهي العبادة. فتدلنا على أوقات الصلاة، ومواعيد إمساكنا عن الطعام، وكيف نفي بوعودنا في الوقت المحدد. ويساهم القمر في ذلك فيدلنا على شهر الصيام والحج والعيدين.. والنجوم تهدينا في ظلمات البر والبحر وتدلنا على طرق ضربنا في الأرض للتجارة والجهاد والحج.

رابعا: علاقة استدلال واعتبار فمن خلال النظر والبحث والاكتشاف لهذا الكون يستدل المسلم على وحدانية الخالق سبحانه، وعظمته، وقدرته «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا».

والمسلمون اليوم مدعوون إلى فهم قوانين الطبيعة، وربطها بعقيدتهم واستخدام طاقاتها، وتوجيهها نحو خير البشرية ونعيمها بدل استخدامها في دمار البشرية وخرابها. ولا يجوز لهم أن يتركوا فريضة التفكير التي أمر الله بها: ولما كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد، ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده»

وكما أن للكون قانونا لا يتغير بمجراته التي لا تحصى ولا يحصى عدد نجوم وكواكب كل مجرة «وكل في فلك يسبحون»، كذلك للإنسان قانونا وضعه له الخالق سبحانه، إلا أن الكون مسير، لا خيار له، ولا قدرة له على الخروج عن سننه. بينما الإنسان جعل الله له نوعا من أنواع الخيار «وهديناه النجدين» وله الإرادة في أن يخرج عن القانون الشرعي المأمور به. وإذا تصورنا أن أحد الكواكب خرج عن مساره وخالف قانونه فماذا سيحدث؟ إنه الانقلاب الكوني والتخبط والدمار. كذلك يفعل خروج الإنسان عن نظام الله الشرعي الموجود في كتاب الله والذي جاء به نبي الهدى صلى الله عليه وسلم. إنه شقاء الإنسانية وخرابها وتخبطها حينئذ، وهذا ما نرى آثاره في الناس اليوم حين تركوا نظام الله.

خامسا: علاقة المسلم بالكون علاقة تفاؤل فالظواهر غير المألوفة التي تظهر بين الحين والآخر كالخسوف وظهور المذنبات لا تدل على أمر عظيم حدث للناس أو سيحدث، مما يبعث في مثل هذا الاعتقاد في الناس على التشاؤم منها، أو استكشاف شيء من مكنون الغيب الذي استأثر الله به. ولا تعني هذه الظواهر بالنسبة للمسلم إلا أن يعزز قوة الإيمان واليقين في صدره، ويكون ذلك مبعث تفاؤل لا تشاؤم■

• كاتب أردني

العلاقة مع البيئة

بقلم:
عبدالمجيد بن مسعود*

□ درج العالم منذ سنين على الاحتفال بالبيئة على غرار الأيام التي خصصها للاحتفال أو لتحسيس الناس بحقوق الطفل أو حقوق المرأة أو أهمية الشجرة أو خطورة آفة التدخين أو غيرها من القضايا والمواضيع والمشاكل التي تظهر المحافل الدولية الانشغال بها.

إن احتفال العالم باليوم العالمي للبيئة يدل دلالة قاطعة على أن البيئة قد تعرضت للخراب والفساد، وأن مواردها ومحتوياتها أصيبت بالاتلاف، وهذا ما جعل الناس يعيشون حياة ضنكى، حياة صعبة يحفها الشقاء وتحيط بها الكوارث والأمراض .وقد ألحق الإنسان بجهله وجبروته وصلفه وغروره أضرارا جسيمة بهذه الكرة الأرضية وما يحيط بها، فباتت مهددة بالانفراط والانفطار، فمن اتساع ثقب الاوزون المتزايد الذي يتوقع أن يصل إلى أكثر من 6٪ مع حلول عام ألفين، وما يترتب عنه من ارتفاع نسبة الإصابات بالسرطان إلى 26٪ وغير ذلك من الآفات، كالعمى والموت المبكر للأطفال، إلى انقراض المئات من الكائنات الحية، النباتية منها والحيوانية، إلى تدني إنتاج التربة بسبب اندثار التنوع الإحيائي، وما نجم عنه من تعويض النقص باستعمال المخصبات والمبيدات التي أدت إلى تلوث الغذاء بصورة مخيفة تهدد حياة الإنسان وتوازنه الصحي، إلى تفاقم نقص المياه وازدياد ملوحة المتوفر منها بسبب الإفراط في استهلاكها، أو خلط العذبة منها بمياه الصرف المالحة للأغراض الزراعية. إن هذه الآثار المدمرة هي بعض ما نتج عن إفساد الإنسان في الأرض وانحرافه عن المنهج القوي. فلعل هذه العواقب والنذر أن تعيد الإنسان إلى الرشد وتحد من غلوائه وغيه. إن ما تتعرض له البيئة من أخطار تجر الويل والثبور على الإنسان، لم يعد محل جدال أو خلاف من طرف الأوساط العالمية في مختلف مستوياتها. إلا أن هناك أمرا بالغ الأهمية ينبغي التنبيه عليه، وتصحيح المفاهيم بشأنه، وهو أن الخطاب الذي يراد تمريره إلى أذهان الناس في هذا الصدد، إنما هو الخطاب الغربي المادي الذي ينطوي على مغالطات أولها المفهوم المبتور للبيئة الذي يحصرها في المحيط المادي الطبيعي، ومن ثم فهو يقصي الجانب التربوي والثقافي والأخلاقي الذي يشكل في حقيقته، الخلفية العقدية، التي تمثل إما القاعدة الصلبة التي تضمن حماية البيئة وتسند ظهرها، وإما قاعدة هشة تنفذ من خلالها الأخطار المتربصة بها فشتان ما بين تصور ينظر إلى علاقة الإنسان بالبيئة على أنها علاقة صراع محتدم يهدف إلى قهر الطبيعة والسيطرة عليها. وذلك شأن التصور الغربي، وبين تصور ينظر إلى تلك العلاقة على أنها علاقة محبة وانسجام، وعلاقة تسخير، تهدف إلى تجسيد معاني الشكر لله تعالى الذي فتح للإنسان أسرار الطبيعة والكون، وجعل الدنيا مسرحا لاختبار طاعته واستقامته ، ومزرعة لآخرته، وإذا كانت مصادمة السنن الكونية والاجتماعية تجر العذاب على الإنسان في الآخرة، فإن تلك المصادمة تورثه العواقب الوخيمة في الدنيا، سواء بسواء. أما ثاني المغالطات فذو علاقة بالأول، وهو عدم الإقرار، أو الانتباه إلى العلاقة السببية بين انحراف الغرض عن منهج الله، وبين ما يحدث للبيئة من تآكل وانهيار. إن المنظور الإسلامي البيئي يشمل البيئة الاجتماعية والثقافية، ومن ثم فإن الإسلام يحارب أشد المحاربة، ويكره شديد الكره، البيئة الاجتماعية الملوثة بالمفاسد الأخلاقية كتناول الخمور والمخدرات المؤدية إلى جرائم الاعتداء على النفوس والأعراض، ومن ثم فهي تصطدم مع مطلب حماية الكليات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية لحفظها. فكل ما من شأنه أن يخدش الحياء، ويحطم جهاز المناعة الفكرية والأخلاقية لدى الناس، من انتشار المعازف والأغاني الفاحشة والأفلام المروجة للخنا، والمطبوعات والكتب المفسدة للأفكار المروجة للالحاد والفجور، وغير ذلك من الوسائل والقنوات، يحرمه الإسلام، ولا يجد أسباب ظهوره ـ فضلا عن تفاحشه ـ في ظل تطبيق شريعة الإسلام.

لقد وضع الإسلام خطة محكمة للحفاظ على البيئة، فدعا إلى تحصين الإنسان بالإيمان، وبعقيدة يؤمن بموجبها بأن العلاقة بينه وبين الكون هي علاقة تكامل وانسجام، وتعاطف وتراحم وحب.ومن ثم فالسماء ما كانت لتبكي على الكفار الذين يصادمون الفطرة ويعاندون السنن الكونية والاجتماعية..

إن على الأمة الإسلامية أن تتحمل تبعات انتمائها إلى دين الإسلام العظيم، وأن تبلغ رسالتها كاملة، ليس من خلال الإبلاغ فحسب، ولكن عبر تعزيزه باعطاء النموذج الحضاري المشرق الذي يصطلح فيه الإنسان مع ربه الكريم، فيصطلح معه الكون، عندما ينشر الله سبحانه وتعالى بركته على الكون، فتؤتي البيئة أكلها كل حين بإذن ربها وتسلم من عقابه■

• كاتب مغربي

سؤال يبحث عن إجابة:
هل أسهم الشعر الحماسى المعاصر فى تأجيج ظاهرة العنف؟

كتب-خالد السهيل

□ سؤال خطير، يمثل عنوانا لقضية نأمل أن نجد ردودا عليها تساعد فى إزالة ما يكتنفها من غموض.

وهذا السؤال، ليس المقصود به شخصا بذاته، فهو يخاطب ضمائر الشعراء الذين يؤمنون بالنهج الإسلامى، ويدركون دورهم تجاه هذا الدين وتجاه أبنائه.

هل كان للشعر الإسلامى الحماسى الحديث دور فى إيجاد مبررات لظاهرة العنف الذى يسود عددا من المجتمعات المسلمة؟

هذا السؤال، يحتاج إلى قراءة فاعلة، ويمثل أحد الزوايا الهامة التى لابد من الانطلاق من خلالها لفهم كيفية غرس الأفكار وترديدها، مما يؤدى إلى إيجاد جيل تمثل «ثقافة الكاسيت» الهشة دورا رئيسا فى تشكيل تصوراته.

وإذا كنا بدءا، قد سلمنا، بأن ثمة كتابات تأصيلية قد أسهمت - من حيث تدرى أو لا تدرى - فى تأجيج الظاهرة، فإن السؤال عن هذا النوع من الشعر يجعلنا بحاجة إلى أن نستكشف هذا المعين فى موروثنا الشعرى الذى يخوض فيه من يملك ثقافة شرعية أصيلة ومن يملك ثقافة هشة استمدها من خطبة حماسية أو عبارات تحريضية يتم تداولها وترديدها دونما ضوابط.

إن السؤال السابق، نعتبره مشروعا فى اطار مراجعة فكرنا وثقافتنا وتنقيحهما من الشوائب التكفيرية والتحريضية التى لا تتوافق مع الرؤية الحقيقية للنهج الإسلامى الأصيل الذى يسعى لحماية المجتمعات، أفرادا وجماعات، وتأمينهما ضد أى رؤية أو طرح تتغلب فيه رؤى حزبية تضع منتهى أمالها فى تحقيق مكتسبات وقتية.

وهذا السؤال - رغم خطورته - له مبررات نجد شواهدها فى كثير من الشعر الملتزم الذى لا نسمع له صوتا قويا وواضحا تجاه هذا العنف المتنامى..

فما يحدث فى الجزائر على سبيل المثال، من مشاهد مجنونة، لم يحرك قرائح كثير من الشعراء، الذى لابد أن يثيرهم أحد هذه المشاهد التى يتشارك فيها القتلى والقتلة فى حمل الهوية الإسلامية.

ويمكن أن نسحب هذه الظاهرة اللافتة للانتباه التى يشهدها عالمنا الإسلامى، والتى جاء - بعضها على الأقل - نتيجة لانحرافات فكرية، لمجموعة من الشباب الذين أخذوا معينهم الدينى والثقافى، من منابع ملوثة بالطروحات البعيدة عن نهج سلف هذه الأمة، وعن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

هنا نحن نجد أنفسنا أمام مفارقة تأخذ اتجاهين متوازيين:

● الاتجاه الأول: يتمثل فى إسهام بعض الشعر الحماسى، فى تينيس من يقرأ هذا الشعر، من حال الأمة، وتصوير المسألة، على اعتبار أنها وصلت إلى مستوى الكارثة وأن الحل يتمثل فى مجابهة الفساد ومظاهره بالعنف وبالاستعداد لذلك بكل الطرق حتى ولو كانت هذه الطرق تعتمد على القوة وعلى إراقة الدماء، وتم من أجل ذلك تحويل مصطلح الشهادة فى سبيل الله - على سبيل المثال لا الحصر - إلى قضية تخدم الأغراض الحزبية ومنازعة ولاة الأمور.

● الاتجاه الثانى: تلكوء هؤلاء الشعراء وغيرهم، عن توجيه شعرهم باتجاه نشر رؤية شرعية أصيلة ترفض مظاهر العنف المتزايدة وتسهم مع جهود العلماء الربانيين فى ترشيد هذه الظاهرة وادانتها والحد منها.

إن على أدباء الأصالة، أن يرفعوا أصواتهم حاملين هذه الرؤية، وعلى من يتصدوا لإنتاج شرائط الكاسيت التى تهتم بالشعر، دور كبير فى هذا الأمر.

إننا نجدها فرصة أيضا، أن ندعو كل الشعراء الذين يؤمنون بمثل هذا الدور، لأن يمدونا بقصائدهم، كما ندعو المهتمين بالقراءة النقدية للشعر، إلى إعادة القراءة واستخراج الأفكار التى تبرر العنف وكشف تعارضها مع النهج الإسلامى الأصيل.

هل نطمع بأن ننشر فى عدد قادم شيئا مما سبق؟

إننا نظن أن ضمير الشاعر المسلم بكل ما ينطوى عليه من شاعرية وحس راق، هو الأولى - بين أقرانه من الأدباء والشعراء - والأجدر بأن يكون صاحب المبادرة التى تتصدى لهذا الافساد فى الأرض وتكشف براءة الإسلام منه.

ولا شك أن رابطة الأدب الإسلامى وهى الجهة الأكثر رعاية للشعر الأصيل، لها دور أعمق من خلال توجيه بوصلة الأدب والنقد باتجاه مثل هذا الأمر، سواء كان ذلك عن طريق مسابقاتها التى ترعاها أو ندواتها التى تعقدها بين وقت وأخر وتناقش فيها شؤون الأدب وشجونه.. وننتظر هنا، أن نقرأ ردا من الرابطة ومن المنتسبين إليها، يكشف لنا الدور الذى تم بذله حتى الآن من أجل ذلك والأدوار الأخرى التى ستبذل فى هذا الاطار مستقبلا. ■

هذه الصورة الدموية .. لماذا لا تهز ضمائر الشعراء؟!

الـريـاض

الشيخ محمد الصقلى*

سألونى عن الرياض العوالى
عن نواحى طموحها للمعالى
عن قطوف من العلوم دوانى
يقطف الفكر ما اشتهى من مثالى
عن نشاط الكتاب والندوات
عن جهود مبذولة ونضالى
سألونى فقلت، كيف سؤالى
عن مزايا الرياض وهى لآلى؟
جليت فى بهائها نظر الكـ
ـل فما عادت فى احتياج التجلى
غير أنى مشاهد ويعيد
أن يكون السماع مثل التملى
هى حقا رياض فن وعلم
ونشاط يذكيه كل الأهالى
ما دخلنا الرياض حتى لمسنا
ورش تشييد باهرات الأعالى
شيدتها من الرخام أياد
عبرت عن رؤى وجودة بالى
زادها اللون روعة وبهاء
فغدت لوحة من الفن عالى
تترامى شوارع قد أزالت
بحرير الرمال صلب الرمالى
همم تجعل العسير يسيرا
فمجال الإنجاز غير مجالى
ووجدنا منازل الوحى تحظى
بنشاط مكثف متوالى
ورأينا الرجال تكسو المحيا
حلة البشر والصفا والجلالى
وتحلى السلوك لين وخفض
لجناح الرضا وحسن الخلالى
سيما ما نلقاه من نخبة العلـ
ـم فهم قدوة لخير الخصالى
برزوا فى الكثير من أوجه العلـ
ـم وكانوا فى النهج خير مثالى
جامعات الحجاز بالعلم أعطت
لبهاء الحجاز شطر الجمالى
كل يوم رحابها تتباهى
بألوف الأفواج تال فتالى
وقد دار الحديث كان سعيدا
بلقاء الصفا على خير حالى
هى لقينا تعانقت كليات
حملت للإمام ذكر الموالى
إن يوم الذكرى يعيد إلى الذهـ
ـن كفاحا أدى لحسن المآلى
فبلاد الحجاز كانت تعانى
من شتات وفرقة واتكالى
فأراها عبد العزيز مناها
بهداها إلى جبلى الفعالى
شيد الملك فى الحجاز وولى
أمره سادة وخير رجالى
وسط العقد من دعا لوفاق
بجليل المسعى وحسن مقالى
أيها الفهد يا عظيم المزايا
لم تزل ساعيا لنيل الكمالى
لست للشعب وحده أمل الخيـ
ـر ولكن ترجى لفك العضالى

* أستاذ محاضر بدار الحديث الحسنية وعضو المجلس العلمى بفاس بالمغرب

الشعر فى صحيحى البخارى ومسلم

الرياض-أحمد فضل شبلول

□ الكتاب: الشعر فى صحيحى البخارى ومسلم.

جمعه وقدم له د. عبدالله محمد أبو داهش.

يقول الحق تبارك وتعالى عن رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فى سورة يس: «**وما علمناه الشعر وما ينبغى له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين**»، ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الصافات: «**ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون**»، ويقول عز من قائل فى سورة الأنبياء: «**بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون**».

بهذه الآيات، وغيرها، يتضح موقف القرآن الكريم من قضية نسبة قول الشعر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الرغم من ذلك فقد وردت فى الأحاديث النبوية الشريفة بعض الأبيات أو الكلمات الشعرية التى نسبت إلى الرسول الكريم مثل:

أنا النبى لا كذب
أنا ابن عبدالمطلب

ولكن من الثابت غلبة الكسر العروضى على معظم أبيات الرجز الواردة فى الأحاديث النبوية الشريفة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد لا نجد هذه الظاهرة العروضية فى بقية الشعر الذى ورد على ألسنة الصحابة رضوان الله عليهم.

وللوقوف على أبعاد هذا الموضوع فى الصحيحين (البخارى ومسلم) على وجه التحديد، قام د. عبد الله محمد أبو داهش - عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربيةبالجنوب (أبها) - بوضع كتابه «الشعر فى صحيحى البخارى وسلم» (الذى يبدو أنه طبعه على نفقته الخاصة فى مطبعة مازن للطباعة فى مدينة أبها 1414هـ) وتدلنا مقدمة الكتاب (الذى جاء فى 136 صفحة مقاس 17×24سم) على تردد صاحبه فى القيام بهذا العمل فيقول فى ص6: «ولقد ترددت كثيرا فى العمل على تقويم هذا الشعر، والتعمق فى دراسته دراسة نقدية جادة، حيث أعلم أهمية هذا الجانب، وضرورته للدرس العلمى والمنصف، ولكننى خشيت الزلل فى هذا الميدان بما يفسد على التأصيل، ويضيع الهدف المنشود، فلقد كرهت الإسهاب فى هذا الجانب، إذ نحن الآن بصدد التنويه بأهمية هذا الشعر، ولفت النظر إليه، وأن يكون بعد جمعه، والإحاطة به متمثلا فى مصدر علمى واحد، ولكى لا أفسد المنهج الذى وجه به: القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، لم أشأ تحليل هذا الشعر ولا تذوق نصوصه، فهو مشرق دون ذلك وإلا فالحق أن فيه نماذج مشرقة تستحق الدرس والتحليل، فهى بحق تبعث على التفاعل النقدى، وتذكى الهمم بحسن سبكها، وسمو معانيها، بل تثير شعورا صادقا، وتضفى جوا ماتعا، وصورا مستديمة مشرقة، وذلك دعانى إلى الاختصار، وعدم التوسع فى هذا الميدان».

احتوى الكتاب على الموضوعات الآتية: موقف القرآن الكريم من الشعر، وموقف السنة النبوية من الشعر، وقيمة هذا الشعر وأهميته، ثم حديث المؤلف عن عمله فى جمع هذا الشعر، ثم القسمان الرئيسان فى الكتاب، وهما: الشعر فى صحيح البخارى، والشعر فى صحيح مسلم، ثم قائمة المصادر والمراجع.

فى موقف القرآن الكريم من الشعر يذكر المؤلف - نقلا عن طيبة البدوى «الموقف النقدى من الشعر الإسلامى فى عصر المخضرمين، مجلة عالم الفكر، (1991م مج21، ع2) - أن القرآن الكريم ذكر الشعر والشعراء فى ستة مواضع، وبعد ذكر هذه المواضع، يوضح أن لفظ الشعر ورد مرة واحدة فى القرآن الكريم، ولفظ شاعر أربع مرات، ولفظ الشعراء مرة واحدة أيضا. ثم يضيف قائلا: «لقد اهتم المفسرون بتفسير هذه الألفاظ وإيضاح معانيها فى سياق تلك الآيات الكريمات، مما يدعو إلى الوقوف عند تفسير واحد منهم وحسب، وليكن: تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى».

أما موقف السنة النبوية من الشعر، فقد أوضح المؤلف - نقلا عن عبد الرحمن رأفت الباشا فى كتاب «نحو مذهب إسلامى فى الأدب والنقد» - أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأنس بالشعر، ويسأل الرواة عنه، وينصت إليه، ويستزيد منه، ويفرق صلى الله عليه وسلم فى ذلك بين جانبين من الشعر هما: الشعر الناصح المفيد، والشعر الطالح المذموم. ولئن اشتمل صحيحا البخارى ومسلم على نماذج شعرية موثقة، فليدل ذلك على موقف الإسلام من الشعر، لذا فإن هذا الشعر حرى بالاهتمام، وجدير بالجمع والدراسة.

وعن قيمة هذا الشعر، وأهميته، لاحظ المؤلف أن الشعر الوارد فى الصحيحين لم يتجاوز البحور الآتية: الطويل، البسيط، الوافر، الكامل، الرجز، المتقارب، وأن بحر الرجز يعد من أكثرها ورودا، ومن ملاحظاته الذكية على هذا الشعر، أن الكسر العروضى يغلب على معظم ابيات الرجز الواردة فى هذين الصحيحين بما يشهد بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لا ينبغى له أن يكون شاعرا مصداقا لقول الحق سبحانه وتعالى: «**وما علمناه الشعر وما ينبغى له**» وقد لا نجد هذه الظاهرة العروضية فى بقية الشعر الذى ورد على ألسنة الصحابة رضوان الله عليهم.

وبتخصيص صحيحى البخارى ومسلم بجمع هذا الشعر تبرز خصيصة مهمة قد جهلها معظم الدارسين - حسب رأى المؤلف - ولم يفيدوا منها، وهى حقيقة عظم منزلة هذين الصحيحين، وأنهما يعدان من المظان الحقيقية لمثل هذه الروايات، ويدلل على ذلك بشواهد كثيرة.

أما قيمة هذا الشعر الذى تم جمعه من صحيحى البخارى ومسلم، فتتجلى فى جودة معظم معانيه، وقوة أسلوبه، فضلا عن أهميته التاريخية، وارتباطه بمرحلة مهمة من تاريخ المسلمين، ومن شواهد ذلك قول أبى طالب بن عبد المطلب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشير إلى بعض شمائله عليه السلام، وصفاته:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

أيضا من قيم هذا الشعر الوارد بالصحيحين أنه نقل لأبناء المسلمين عبر أجيالهم المتصلة السابقة بسالة نبيهم صلى الله عليه وسلم وشجاعته، وما كان يتصف به أصحابه من الفداء والتضحية فى سبيل الحق.

وعن منهجه فى جمع هذا الشعر، يقول المؤلف والباحث د. عبد الله محمد أبو داهش، اعتمدت فى جمعى لهذا الشعر على: صحيحى البخارى ومسلم فى طبعتيهما الآتيتين:

(1) صحيح البخارى، المكتبة الإسلامية، محمد أوزدمير، استانبول، تركيا، وهى طبعة موافقة لطبعة دار العامرة باستانبول سنة 1315هـ/1897م.

(2) صحيح مسلم بشرح النووى، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بدون تاريخ. وفى سبيل تخريج هذا الشعر عمد الباحث إلى الإفادة من المصادر الموثقة، ذات القيمة العلمية، مثل الدواوين الشعرية، والمعاجم اللغوية، وغيرها.

أما طريقة جمع هذا الشعر وترتيبه، فقد أتى هذا عن طريق قراءة هذين الصحيحين قراءة متأنية دقيقة، حيث تم رصد هذا الشعر وتدوينه وفق وروده فى تسلسل صفحات هذين الصحيحين، مع الحرص التام على الإشارة إلى رقم صفحات الروايات الأخرى فى هذين المصدرين، مما يفضى إلى الاطمئنان.

ومن الأبيات الشعرية التى وردت فى صحيح البخارى، ورصدها المؤلف، وعلق عليها:

اللهم لا خير إلا خير الآخرة
فاغفر للأنصار والمهاجرة

يقول المؤلف فى تعليقه بالحواشى (الرجز مكسور فى شطريه، وفى فتح البارى: «فاغفر للأنصار كذا للأكثر، وللمستملى والحموى: فاغفر الأنصار بحذف اللام، ويوجه بأنه ضمن «اغفر» معنى «استر». وقد رواه أبو داود عن مسدد بلفظ «فانصر الأنصار» ابن حجر (526/1) ولم يحدد البخارى قائل هذا الرجز، انظر صحيحه (111/1).

ومن الأبيات الواردة فى صحيح مسلم:

نحن الذين بايعوا محمدا
على الإسلام ما بقينا ابدا.

لا شك أن هذا العمل القيم الذى قام به د. عبد الله أبو داهش، سيكون له مكانه الخاص فى مكتبة الدراسات الشعرية، وأيضا الحديثية. غير أننا نود أن نشير فى نهاية هذا العرض، إلى أن قائمة مراجع الكتاب ومصادره والتى اشتملت على ستة وعشرين مطبوعا، وثلاث دوريات، لم تشر إلى إحدى المخطوطات المهمة فى هذا المجال،وهى مخطوطة الجماعيلى التى تحدث فيها عن الشعر فى الحديث النبوى وبخاصة فى صحيحى البخارى ومسلم، بل إن مقدمة الكتاب لم تشر إلى مثل هذه المخطوطة التى كانت ستفيد البحث والباحث إفادة عظيمة لو اطلع عليها. ■

٢ صحيح البخارى ٣٨ - الجهاد والسير حديث ٢٧١٣

٢٧١٣ حدثنا عمرو بن خالد الحرانى حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء وسأله رجل أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قوما رماة جمع هوازن وبنى نصر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فأقبلوا هنالك إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر ثم قال

أنا النبى لا كذب — أنا ابن عبد المطلب

ثم صف أصحابه

صفحات من صفحات كتاب «صحيح البخارى»

الوضع السياسى والاجتماعى بغرناطة فى القرن الخامس

الرباط-عمر المهدى

□ ناقش الباحث السودانى عبد القادر عثمان محمد جاد الرب امام لجنة اكاديمية تراسها المؤرخ المغربى عبد الهادى التازى، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه فى التاريخ الوسيط وكان موضوع الرسالة: «الوضع السياسى والاجتماعى الوسيط لغرناطة فى القرن الخامس الهجرى».

وتندرج هذه الرسالة ضمن سلسلة المحاولات الرامية إلى دراسة التاريخ الإسلامى من داخله ومن منظور شمولى وخاصة الاجابة على بعض الأسئلة التى ما زالت مطروحة حول أوضاع المسلمين فى الأندلس، وقد تناولت هذه الرسالة المجموعة الصنهاجية الزيرية ذات الأصول الافريقية التى هاجرت إلى الأندلس فى الربع الأخير من القرن الرابع الهجرى، وكيف استطاعت هذه المجموعة الإسلامية، أن تكون كيانا سياسيا فى منطقة بـ(البيرة) ثم غرناطة فى بداية القرن الخامس الهجرى، وأن تحافظ عليه لمدة ثمانية عقود، رغم حداثة عهدها والعداء الذى كان سائدا بين جذورها بأفريقيا وعرقها الذى سكن الأندلس الإسلامى، والتحديات الداخلية والخارجية التى كانت تحيط بها من كل جانب.

وتناول الفصل الأول من الاطروحة، تفكك البناء السياسى وفى هذا الفصل إثبات أن الصراعات الاثنية والسياسية والاجتماعية ضاربة الجذور فى المجتمع الأندلسى وأن قيام عصر الطوائف لم يكن بسبب الفتنة البربرية التى عمت الأندلس فى نهاية القرن الرابع وبدايات القرن الخامس الهجريين وحدها، وإنما كان لهذه الفتن السابقة لها إضافة إلى الضعف فى البناء السياسى نصيب الأسد فى ذلك، موضحا كيف أن المجموعة الزيرية الافريقية الصنهاجية استغلت هذه الظرفية فى تكوين كيان سياسى خاص بها فى منطقة بالبيرة أولا ثم غرناطة ثانيا.

أما الفصل الثانى، فقد تناول الوضع السياسى الداخلى لدولة غرناطة، وحاول الباحث هنا تتبع سيرة الحكام الذين جلسوا على عرش غرناطة، مع إبراز أهم الأحداث السياسية الداخلية التى شهدتها فترات حكمهم، والأسباب الكامنة وراء ظهورها، والسبل والتدابير التى اتخذوها لعلاجها، ومدى نجاعتها فى اجتثاث مكان الداء، وتوجيه الحدث فى المسار الذى يخدم المصلحة العليا للبلاد وأبرز الفصل الثالث فى الرسالة، العلاقات السياسية الخارجية لدولة غرناطة، وكشف عن أهم الأهداف الأساسية التى رسمتها دولة غرناطة المسلمة لسياستها الخارجية، والكيفية التى نفذتها بها، وأهم النتائج التى ترتبت على ذلك على المستويين الداخلى والخارجى، ومن أبرز الدول التى فرضت نفسها كمحطات أساسية فى هذه المرحلة: دولة الخلافة بقرطبة واشبيلية وطليطلة، وبنى زيرى بالقيروان، ودولة المرابطين.

وعالج الباحث فى الفصل الرابع، النظم الغرناطية، من نظم للحكم والإدارة، والقضاء، والدفاع، باعتبارها أهم الأنظمة التى عرفتها دولة غرناطة، فيما عالج الفصل الخامس النظم الاقتصادية لدولة غرناطة، من ملاحة وثروة حيوانية ومعدنية، وسبل الصناعة والتجارة ووسائل الاتصال والنقل، ومصادر دخل الدولة، وأوجه النفقات باعتبارها أهم مظاهر الاقتصاد الغرناطى وتناول الفصل السادس التركيبة السلالية والصبغة الاجتماعية لسكان غرناطة من عرب وبربر ومستعربين، ويهود، كما تضمن الفصل دراسة للمرأة الغرناطية المسلمة، لما كان لها من دور فاعل فى المجتمع على جميع المستويات، أما الفصل الأخير فى الاطروحة فقد سلط الضوء على الدور الذى لعبه المذهب المالكى وبرامج التعليم فى صياغة الإنسان الغرناطى، وذلك من خلال التركيز على المبادئ الدينية والسياسية والاجتماعية التى استند إليها المذهب فى علاج القضايا الاجتماعية والسياسية والاجتماعية المطروحة، ثم التركيز على المكانة الخاصة التى حظيت بها المؤسسات التعليمية كالمسجد. ■

□ ترحب هذه الزاوية بالتنويه عن أخبار المؤسسات والكتب والمجلات التى تعنى بالشؤون الفكرية والثقافية، اصداراتكم وأخبار نشاطاتكم نتلقاها على عنوان وفاكس الجريدة. ■

أمريكا

حتى لانغدو غثاء

□ قالت اوساط قريبة من منظمة الأمم المتحدة متخصصة [illegible] السكانى فى العالم [illegible] الكرة الأرضية سيصل [illegible] فى العام 2100 م الى [illegible] وأشار الخبر [illegible] ستتجاوز 42.3٪ [illegible] العالم.

السؤال : هل يمكن [illegible] بحيث يتحقق من خلال [illegible] تقنية تنهض بالمسلمين، وتجعلهم [illegible] تأثيرهم وبدورهم الحضارى المتميز؟ ■

تونس

الفجوة تتسع... والكتاب يتراجع

□ لاحظت دراسة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ان معدلات انتاج الكتب فى قارات العالم لا تتماشى وعدد السكان فى كل قارة.. فبينما نسبة السكان فى قارة أوربا لاتتخطى 9.3٪ من سكان العالم نجدها تنتج 46.7٪ وبينما نسبة السكان فى قارة اسيا بدون روسيا الاتحادية 58.9٪ نجد انتاجها من الكتب لايتجاوز 24.9٪ وسكان روسيا الاتحادية تصل نسبتهم الى [illegible] وتنتج 8.8٪ أما افريقيا التى يغطى سكانها نسبة 12.3٪ لاتنتج سوى 1.5٪ من الكتب. ■

«زهرة» الصومالية ضحية من؟

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ من يوقف مسلسل الموت الجماعي في الصومال، وإلى متى تستمر آلة الحرب الأهلية تحصد الأبرياء دون جريمة سوى أنهم صوماليون.

المحزن أن الجميع في حالة انتظار موعد مسبق مع الموت، يأتيه عاجلا أم اجلا. فمن لم يمت جوعا، تقطفه يد المنون بالاوبئة والامراض. ومن ينج من هذا وذاك تتكفل رصاصة طائشة تختصر مسافة الطريق إلى الموت.

زهرة امرأة صومالية، حالة إنسانية تعبر بوجه صارخ عن وضع النساء الصوماليات في الوطن المنكوب بتسلط الرجال.

رجعت زهرة مساء من السوق والإعياء بلغ من جسمها. الجوع والارهاق يدفعانها إلى الوراء وهي تحاول أن تخطو إلى البيت المتهدم. أسرع نحوها أطفالها الستة الذين لم يذوقوا طعاما منذ أمس.

الأم زهرة وصلت... وصلت نطق بها كبيرهم لاهثا بصوت متحشرج، التفوا حولها في فناء البيت قبل أن تصل إلى غرفتها، تحلقوا حولها وهي جالسة وسطهم ترمقهم بأعين مجهدة، غمس كل واحد منهم يده في السلة التي تحملها ليأخذ ما تصل إليه يده من موز أو كسرات خبز جمعتها الأم زهرة أثناء وجودها في السوق لقاء أجرة عملها كحمالة تنقل البضائع على ظهرها المنحني.

شرع الأطفال يلتهمون الموز والخبز، وبعد دقائق معدودة فاجأتهم قنيفة هاون سقطت وانفجرت على بعد خمسة أمتار منهم، أغميت الأم زهرة من جراء دوي قنيفة الهاون وتطاير شظاياها في كل مكان واتجاه وفر الناجون من الأطفال كل منهم باتجاه لا يلوي على شيء، أصابت شظايا قنيفة الهاون أصغر أولادها وأحبهم لديه وغطت الدماء جسمه النحيل.

هرع الجيران إلى موقع الحادث لإسعاف أسرة الأم زهرة وأطفالها وضحايا انفجار القنيفة الآخرين، وبعد مرور ساعات خيم الظلام على الجميع وأفاقت الأم زهرة من غيبوبتها وفتحت عينيها لتجد نفسها وهي ترقد على أحد الأسرة في جراج سيارات مسقفات يتقي به أهالي الحي قذائف الهاون، استطاع الجيران جمع تبرعات لايصال الطفل المصاب أصغر أبناء العائلة الذي أصيب بجروح بالغة إلى المستشفى.

في الصباح التالي بكرت زهرة للبحث عن أموال لتغطية تكاليف علاج الطفل الصغير.

وذات مساء قبيل غروب شمس الأصيل وصل إلى أسماعي خبر محزن حيث قيل لي إن قنيفة هاون أخرى سقطت وانفجرت على حي كيلو اربع بوسط مقديشو في سوق صغير بمحاذاة شارع السفارة الليبية سابقا، قتل في الحادث سبعة أشخاص من بينهم الأم زهرة.

لم يجرؤ أحد هذه المرة على الاقتراب من مكان الحادث وإسعاف الضحايا تفاديا لسقوط قنيفة ثانية في نفس المكان حسبما هو مألوف في حرب الميليشيات حيث اعتادت على ضرب مكان معين ثم لما يهرع الناس إلى المكان للاسعاف أو للتعرف على الضحايا يدوون بقصف المكان مرة أخرى لحصد العشرات من الارواح.

ولكن زوجها يوسف المريض لم يتمالك فأسرع إلى المكان ووقف على أشلائها وهي أربع قطع لم يعرف منها سوى الرأس وثوب (الجريس) الذي كانت ترتديه وهكذا جمع لحمها المحترق وأشلاءها الممزقة. بهذه الطريقة حملها بصعوبة على عربة يدوية أحضرها وهو يتعثر في خطاه ويكاد يسقط من الاعياء وسار حول العربة أطفالها وأكبرهم يبلغ من العمر 13 عاما. تعلقوا بأيدي والدهم المنهك وهم يبكون، وسار الجيران يذرفون الدموع في جو مشحون بالحزن والكآبة. ■



أطفال الصومال أكبر ضحايا الحرب الأهلية

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (661) الجمعة 2 جمادى الآخرة 1418 ـ 3 اكتوبر 1997

المخدرات تلتهم أطفال التسول

الرباط ـ المسلمون:

□ ظاهرة أطفال الشوارع تثير تساؤلات العديد من الباحثين ومخاوف الكثير من المربين نظرا لعددهم الذي يتجه نحو الصعود ولتشكيلهم وضعا شاذا داخل المجتمعات الإسلامية والعربية، وهذا ما حدا بالباحثة د. نجاة أمجيد ـ أخصائية في طب الأطفال ـ ورئيسة جمعية بيتي المغربية إلى إجراء بحث ميداني في مدينة الدار البيضاء حول أطفال الشوارع من خلال الاتصال بالمعنيين بالامر وتلخصت النتائج التي توصلت إليها في أن أسباب هذه الظاهرة تعود بالأساس إلى: تفكك الأسرة (الطلاق)، الفقر المدقع الذي تعيشه بعض الأسر، العنف ضد الأطفال سواء من الوالدين أو غيرهما، تعدد الأطفال داخل الأسرة الواحدة، الفشل الدراسي.

وحددت أنواع المهن التي يزاولها هؤلاء الأطفال فهي: مسح الأحذية، التسول، مسح واجهات السيارات، نقل الخضر.

وتوصلت الباحثة إلى نسبة 95٪ من هؤلاء الأطفال يستنشقون مادة مخدرة تسمى (السليسيون)، ومما توصلت إليه كذلك أن نسبة 48٪ منهم تعرضت للاعتداء الجنسي.

وتحددت أماكن إقامتهم في: الشارع، الميناء، الأسواق، الأراضي العارية، مواقف السيارات، مداخل العمارات.

وحسب ما توصلت إليه الباحثة فإن هذه الفئة من الأطفال غالبا ما تصاب بالأمراض التالية: الحكة الجلدية، أمراض الصدر، التعفنات، الأمراض المتنقلة.

كما تبين النتائج أن الطفل الواحد يتقاضى شهريا من وراء العمل الذي يقوم به ما بين 1200 درهم و1500 درهم، إلا أن هذا المبلغ يستهلك أغلبه في شراء المادة المخدرة التي تستهلك معظم مدخولهم، يأتي بعد ذلك مصاريف الدخول إلى السينما أو ممارسة الالعاب الالكترونية، أما الأكل فيتسولونه أكثر مما يشترونه. ■

يتذرعن بالرغبة في ارضاء الأزواج:

عمليات جراحية قاتلة بحثا عن الجمال!

القصيم ـ سماهر السليمان

أن تكون أدوات التجميل غرضا من أغراض الزينة والجمال وطلبا لمظهر براق يشع نضارة ورونقا فهذا مقبول إلى حد كبير.

أما أن يتحول السعي وراء الجمال ربما إلى لهاث يطفي شمعة الحياة، أو ربما يترك خلفه تشويها ظاهرا، فهذا يحتاج إلى وقفة.. لنعيد أخرى كرة التفكير في هذا النزف الذي لم يكتف بافراغ الجيوب وتركها مدينة، بل تجاوز ذلك ليهدد حياة الباحثات عن الجمال بالموت..

وظهر مؤخرا دعايات إعلانية عن بعض العمليات الجراحية الخطيرة والتي يزعم المروجون لها أن الهدف منها إبراز جمال المرأة المفقود.

فقد سمعنا عن عملية «تكبير الجمجمة» و«تصغير الأنف» و«تكبير الصدر» و«سحب الشحوم» و«شد الوجه» و«تفتيح لون البشرة» وقد تؤدي هذه العمليات إلى خطورة على حياة المرأة.

«المسلمات» حاولت أن تستكشف خفايا هذه القضية على لسان النصف الآخر..



نساء في خطر!



العمليات التجميلية قد تحمل اخطارا للباحثات عن الجمال

«تقول أم بدر» مشكلة المرأة في كل العصور أنها تريد الكمال مهما كانت النتائج والسبل المؤدية إليه فلا يعنيها أو يضيرها إن كانت الوسائل محظورة أم لا فالمهم هو جمالها الظاهري وشكلها الخارجي، وقد تقدم على أنواع من التدخلات الجراحية بسبب أمر عادي جدا، ونحن بلاشك نؤمن بأن هناك بعض النساء اللاتي يأتين إلى الحياة وهن ناقصات في الخلق أو أن ثمة عيوبا خلقية لحقت بها وأضرت بشكلها فتضطر إلى إجراء عملية تجميل لإخفاء العيوب وفي ظني أن التقدير الفعلي للحاجة إلى هذه العملية لدى الطبيب المختص فهو الذي يحدد إن كانت المرأة بحاجة إلى عملية أم لا.

أما إن كانت العملية لأغراض كمالية لا قيمة لها ولا فائدة بل تضر اكثر مما تنفع فإن ذلك ربما كان محرما شرعا لأن ما لا فائدة فيه تركه أولى وأجدى.

ثم إن هذه المرأة التي تقدم على عمليات التجميل وقد وهبها الله جمالا فإنها يجدر بها أن تفكر في عملية تجميل أخرى.. لأسلوبها وتفكيرها المشوه فهذا أحرى بها. إذ كيف بها أن تتذمر من صنع الله عز وجل وهو أحسن الخالقين وقد ارتضى لها هذه الخلقة فترفضها وتسعى إلى تبديلها. فالأمر هام جدا ويجب أن نتبصر به جيدا حتى لا نقع في محاذيره العظام.

وتقول المعلمة ليلى المقبل: أريد أن أمعن في مساحة الجرأة الغريبة التي تتمتع بها تلك المرأة التي تقدم على هذه العمليات فهي تتخطى حدود المعقول.

إن القضية هامة جدا ومن الممكن أن تعود علينا بالضرر الكبير فلنفترض أن ثمة امرأة أجرت عملية جراحية قصد منها التجميل وإخفاء العيوب، أفلا يكون في الحسبان فشلها؟ أو على الأقل عدم إتيانها بالنتائج المأمولة. ثم لنتصور حينئذ حال تلك المرأة هل تفكر في عملية أخرى فتعرض نفسها للمهالك من وراء تكرار ذلك لتعيش أبد دهرها نادمة متحسرة من فعلتها المشينة؟!

وأحسب أن المرأة التي تفكر بهذه الطريقة يجب على وليها أن يبصرها بخطورة الأمر وأن يكون حاجزا يردعها عن تحقيق نزواتها وأفكارها المريضة، وألا يتركها تعبث بنفسها.

وتقول جواهر الزيدي رئيسة جمعية الملك عبد العزيز الخيرية النسائية بالقصيم: يجب على أي امرأة أن ترضى بما قسم الله لها وأن تؤمن بأن الجمال الحقيقي ليس الجمال الظاهري فقط إنما هو جمال الروح وتنأيها عن سفاسف الأمور ورديء النظرات فهذا هو الجمال الذي لا يزول أو يتحول بل يزيد عمقا ويمتد اتساعا لتظهر بصماته على الأعمال والأقوال. ونحن نرى أن هناك بعض الفتيات شاء الله لها أن تأتي إلى هذه الحياة تعاني من نقص خلقي، لكن ذلك لم يخلق في نواتهن التقاعس والركون بل بالعكس أثرى في جوانبهن روح النجاح والاقدام والإصرار بقوة في المشاركة في صياغة الصرح الإنساني وتقديم عطاءات حافلة اتسمت بالبهاء واتصفت بالزهاء.

واعتقد أن المرأة عندما تقدم على هذه العملية فإن ثمة تراكمات سلبية في ذهنها أدت بها إلى هذا المنحى الخطير يأتي في مقدمتها غياب التدين وقلة الوعي، فالتي تتصف بالأخلاق والدين وتتميز بوعيها الخلاق وتفكيرها المتفتق لن تجرؤ على ذلك فالتدين والوعي كفيلان بتعويض النقائص حتى وإن كانت في الأطراف والأعضاء.

الزوج هو السبب!

وتقول «أم ياسر»: إنني ادعو كل امرأة إلى أن تقوم بالعمليات التجميلية.. لكن الطبيعية وليست الجراحية، فالرياضة.. والاهتمام بالفاكهة وبعض الأكلات والحفاظ على الصحة.. كل ذلك أحسب أنه عمليات تجميلية مضمونة، كما أنها لا يترتب عليها أي مضار أو عواقب غير محمودة.

كما أن الاهتمام بمقومات السعادة والمرح معا يجمل المرأة وينهض بروحها نحو الأفضل، وبالتالي لا تظهر عليها الملامح غير المرضية التي تجعلها في حالة من التذمر والأسى الذي يقودها إلى التدخل الجراحي.

وبعض النساء بعد الزواج يفكرن جديا في بعض العمليات الجراحية في حالة معاناتهن مع بعض التشوهات، حيث إنهن قبل الزواج وعندما كانت عصمتهن تحت الوالدين فربما أن الوالدين لم يسلما لها بهذا العمل وبعد الزواج تحاول إقناع الزوج بطريقة أو بأخرى.

أو لربما أن الزوج يسهم بذلك عندما ينتقد فالزوج الذي يعيب على زوجته اتصافها بأي صفة غير مرضية أو يقدح في شكلها ومظهرها فقد تفكر جديا في هذا الموضوع، وعندما يمتدح ويثني وتظهر عليه علامات الرضا والاستحسان فإنها لن تفكر في ذلك حتى وإن كان الأثر السيء أو المظهر غير الحسن باديا عليها.

وتقول هدى الثنيان وهي معلمة: إنني أنصح كل امرأة قبل أن تقدم على أي عملية جراحية أن تفكر جديا في مدى الجدوى المترتبة عليها وأن تتأمل بروية وتبصر مساحة الأثر الايجابي لها قبل الاقدام عليها، والتفكير أيضا في العواقب التي من الممكن انبثاقها على إثر هذا العمل وهذا مطلب ضروري حتى لا تقع في الفخ وتندم في حين لا ينفع الندم.

كما على المرأة التي يدور في هاجسها هذا التفكير المحافظة على شعائر الدين والبعد عن الذنوب والمعاصي والالتزام الأخلاقي فهذا كله من شأنه أن يعلي من همتها وأن يطرد كل الأفكار التي قد تطرأ على بالها أو أن تقعدها عن مسيرة العمل الطموح والفكر المتقد البناء، فالإنسان في رأيي ليس بذاته وإنما بمكتسباته وأسلوب أفكاره وتلك النمطية التي تسير فكره وتوجه أفعاله.

والمشكلة في بعض النساء أنهن يعانين من هوس الجاذبية والرشاقة فأحلامهن تسير على هذه المحاور التي تملكت عقولهن حتى صارت الواحدة منهن لا تعي دورها الحقيقي في الحياة إنما الذي يهمها أن تظهر بشكل جذاب فحسب، وهذه الفئة أحسب أن لها نظرات خاصة لن تحيد عنها بمجرد التوجيه المحض والنصيحة العابرة بل بالتوغل بين ثنايا أفكارها ومحاولة انتشال ما فسد منها.

وإني لأعجب من بعض النساء اللاتي يقمن بعمليات جراحية كمالية.. هل يشعرن بالسعادة والانتصار؟ فالجمال إن لم يكن طبيعيا من خلق رب البشر فلا مذاق له ولا طعم، بل نقمة تبوء بإثمها تلك المرأة التي غلفت فكرها وروحها بغلاف الجهل وانعدام القيم.

تغيير خلق الله

وتقول وداد الشبيلي: مما يحسن التنبه له في هذا المجال هو تدبر تلك النتائج التي توصلت إليها من أجرت هذه العملية فمن المناسب أن تتدبر المرأة التي تعاني من بعض النقص الخلقي بحال من خاض التجربة ومحاولة خلق فرص متاحة لاستثمار جانب العظة والاعتبار، فهذا من شأنه اختصار بعض المسافات التي تتكلف بعض النساء في امتطاء صهوتها بدون فائدة مرجوة أو ثمرة مجنية.

والتفكير في عقوبة الله أمر محمود وله جوانب ذات مردود نفعي، ذلك أن هذه العملية الجراحية إن لم تكن من الضرورات التي لا غنى للمرأة عنها فإنها تعد مما لا فائدة فيه، وما لا فائدة فيه تركه أولى. كما أن بعض العمليات ربما كانت من قبيل تغيير خلق الله وهذا التغيير أمر محرم ومترتبة عليه مفاسد عريضة على العقيدة.

فالله عز وجل يقول: «ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا فقد خسر خسرانا مبينا»

وتقول: جواهر الزامل. يجب أن تثق هذه المرأة بأن الناس لا تستهزئ بقلة الخلق أو نقصه بقدر ما تستهزئ بتلك العقلية التي تمارس هذا النوع من الممارسة فالخلق إنما هو من عند الله عز وجل ولا يمكن للمخلوق أن يطعن فيه أو يسبه ومن تجرأ أو فعل ذلك فإنه يبتلى بمثله إن لم يكن أعظم منه.

ذلك أن بعض النساء، ربما تتمرن بسبب ما يخيل لهن أن الناس يستهزئون ويلمزون بهن وهذا تفكير خاطئ مجانب للصواب تماما إنما هي أفكار وخواطر نفسية لا أساس لها من الصحة، وهذا راجع إلى التأزمات النفسية التي تشعر بها بعض النساء نتيجة للركون في دائرة التوقعات السيئة والولوج في محيط الشك والريبة في المجتمع الذي حولها مما يضطرها ذلك إلى أن تتقوقع على نفسها وتنداح في دائرة الحزن والشعور باستحالة مخالطة الناس والعيش بينهم على تلك الحالة. لا سيما وأن بعض الوسائل الإعلامية تهول من هذا الأمر وتضع منه شيئا عظيما وأمرا مريبا فيتسارعون إلى الإعلان عن تلك العمليات الجراحية والتدخلات الطبية التي تعيد البهجة إلى النفوس وتخلق السعادة والشعور بالثقة والاطمئنان حسب مزاعمهم. ■

بُشرى

□ لا أجد قصة في هذا المجال أروع من قصة تلك الصحابية الجليلة التي بترت يدها، وأخذ بعض النساء يعبنها على ذلك ويعيرنها، فذهبت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لتشتكي، فقام وأمر بأن ينادي بالناس فقام على المنبر وحمد الله وقال: بلغني أن بعض الناس يعيب على فلانة بنت فلان قطع يدها «أفتعجبون من امرأة سبقها بعضها إلى الجنة»!

فبشرها رسول الله صلى اله عليه وسلم بالجنة لأنها ابتليت في جسدها فصبرت. ■

رأيت

يجيب عنها: خالد بن علي العنبري

تسافر قريبا وتنقطع أخبارك!

□ رأيت في المنام أني اقطع في جسد أمي، فافزعني ذلك جدا، افتوني مأجورين؟

س. أ. ز. ـ مصر

ـ الأم في المنام لها تعبيرات كثيرة، لكل رؤيا تعبير يناسب تفاصيلها. ويناسب كذلك أحوال الشخص الحالم وظروفه، ولعل التفسير المناسب ها هنا أن تفسر بالرائي نفسه، فالأم أصل الإنسان، فإذا رآها في منامه عبر حالها في المنام بحاله في اليقظة، فأنت تقطع نفسك، فإن صدقت رؤياك، تنقطع أخبارك، فتكون على جناح سفر قريبا، إن شاء الله.

● ما مدى صحة نسبة كتاب (منتخب الكلام في تفسير الأحلام) لابن سيرين؟

س. ق. م ـ الرياض

ـ محمد بن سيرين، التابعي الجليل، المحدث الفقيه الورع، تلميذ أبي هريرة وأنس ابن مالك أدرك ثلاثين صحابيا، لم يكن بالبصرة أحد أعلم منه بالقضاء، وكان يصوم يوما ويفطر يوما، يقيم الليل فيسمع بكاؤه، وكان مع ذلك صاحب ضحك ومزاح!

قال عنه أبو عوانة (رأيته في السوق، فما رآه أحد إلا ذكر الله تعالى) كان إذا ذهب عند أمه لزيارتها يخفض كلامه عندها، بحيث يظن من لا يعرفه أن به مرضا، يقول بعض اله: ما رأيته يكلم أمه إلا وهو يتضرع!

قال في حقه بكر المزني: من سره أن ينظر إلى أورع أهل زمانه، فلينظر إلى محمد بن سيرين، مات ـ رحمه الله تعالى ـ سنة 110هـ.

وكتاب «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» الذي ينسب لابن سيرين ليس له يقينا للأمور التالية:

كان ابن سيرين يكره ـ وكثيرين من علماء عصره أن يكتب الحديث خوفا من الركون إلى هذه الكتابة والاتكال عليها وترك الحفظ وإهمال الذاكرة، روى عنه الدارمي في سننه أنه قال: «والله ما كتبت حديثا قط» أي أنه كان يعتمد على حافظته القوية وذاكرته المتينة، فليس له حاجة إلى الكتابة.

وروى ابن سعد في طبقاته عن حفيده محمد بن بكار، قال: «لم يكن لجدي، ولا لأبي كتاب فيه تمام حديث واحد»!

لو كان ابن سيرين يحب الكتابة والتأليف لكتب فيما هو أولى من تفسير الأحلام أعني أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، كما فعل معاصره همام بن منبه الذي جمع أحاديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد وصل إلينا كتابه هذا، وقد طبع أكثر من طبعة بعنوان «صحيفة همام بن منبه» وتعتبر هذه الصحيفة من أقدم ما دون في الحديث النبوي.

وروى ابن سعد بسند صحيح أنه قال: «لو كنت متخذا كتابا لاتخذت رسائل النبي صلى الله عليه وسلم».

تضمن كتاب «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» أقوالا كثيرة ونقولا عديدة لمن أتى بعد عصر ابن سيرين بعشرات السنوات بل بالمئات! ■

الكوبون

الاسم:

الجنسية:

العمر:

التعليم:

الحالة الاجتماعية:

الوظيفة:

البلد:

العنوان:

الاستفسارات عبر الهاتف أو الفاكس لن ينظر فيها.

أخلاق المسلم

□ السخرية من الآخرين ليست من صفات المؤمنين الصالحين. فقد حثنا الإسلام على عدم السخرية من الناس، وأمرنا بعدم احتقارهم أو الاستهزاء بهم. فلا يجوز أن نسخر من غيرنا، لأن الله تعالى ابتلاه بمرض فى جسده أو خلل فى نطقه.. بل ينبغى أن نحمد الله الذى عافانا ونجانا مما ابتلى به غيرنا. فالمسلم إذا رأى ما أصاب غيره، عليه أن يتذكر نعمة الله عليه، ويردد ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه فيقول: «الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به، وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا» والمؤمن لا يلمز الناس ولا يهمزهم أى لا يعيبهم بلسانه ولا يسخر منهم بحركاته.. لا بالكلام ولا بالإشارة. كذلك من صفات المؤمن الصالح، الذى يعمل بكتاب ربه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أنه لا يتنابز بالألقاب، أى لا ينادى غيره باسم أو لقب يكرهه، أو صفة تجرح مشاعره وتؤذى نفسه. ■

أنورمحمد وهيوبى
جدة ـ السعودية

أمى الحبيبة



□ حملتنى وهنا على وهن، وما قالت، آه
حملتنى تسعا، ودعت قائلة: يا ربناه
ياربناه أصلحه وأسعده فى هذه الحياه
فسأطيعك ولن أقول لك أف يا أماه
فهذا أمر ربنا الذى سجدت له الجباه
وسأبرك ما دمت حيا وأدعو لك فى كل صلاه
فرحمتك ربى لأمى وأبى يا الله يا الله ■

عبدالعزيز ثانى محمد ثانى
السعودية

امرأة فرعون

□ فى تاريخ الإسلام نماذج رائعة لأبطال مؤمنين ضحوا بحياتهم من أجل عقيدتهم، فعذبوا من طرف الكافرين عذابا شديدا إلى أن استشهدوا واستقبلوا ذلك بصبر وحزم وعزم.

وهذا مثال للمرأة المؤمنة المتقية. آسيا بنت مزاحم امرأة فرعون الذى شهد القرآن الكريم بإيمانها العميق، كانت مؤمنة بربها وتخفى ذلك على زوجها ولما علم بذلك قال لها متكبرا أإله غيرى؟ أجابت آسية المؤمنة بشجاعة نعم هو ربى وربك الذى خلق كل شىء وإليه ترجع. فغضب الطاغى وراح يعذبها نفسيا بقتل أولادها إلى أن تؤمن بأساطيره ولما يئس من ذلك عذبها جسديا وأمر شياطينه أن يعذبوها ولما كادت روحها أن تخرج. ضحكت لأنها رأت بيتها فى الجنة وقال فرعون وهو يستهزئ اننا نعذبها عذابا شديدا وهى تضحك انها حمقاء.

وانتقلت روحها إلى ربها راضية مرضية. ■

سومع ابتسام
المغرب

من المحرر

● محمد فؤاد عبدالحميد (مصر):
قلمك فى الرسم متناسق تتمنى الاستمرار فى العطاء وسوف ترى ثمرة جهدك على صفحات الجريدة قريبا.

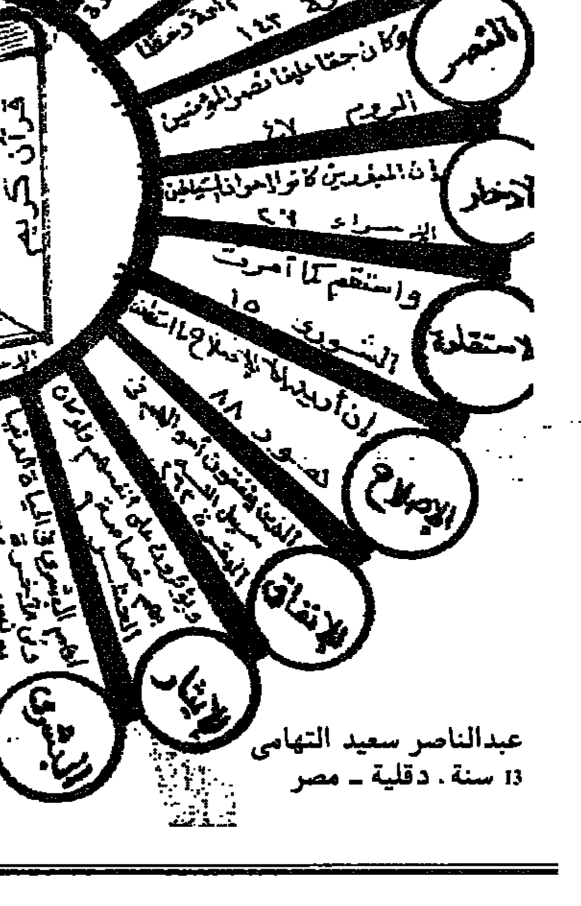
● أمين سعيد عبود الحداد (السعودية):
مشاركتك متميزة نرجو المزيد وسوف تنشر مشاركتك فى عدد قادم بإذن الله..

● الأصدقاء: عائشة محمد خان (السعودية)، عبدالدايم فوزى على (مصر)، دينا مصطفى عبدالحميد (مصر)، نسيم عبدالله الأحمر (اليمن):
مشاركتكم جميلة ونتمنى المزيد من الجهود وأهلا وسهلا بكم أصدقاء للصفحة.

● الأصدقاء: حمد أحمد النجار (مصر)، عايدة البسيونى (مصر)، محمد يوسف عادل (مصر)، جلال عبدالباسط عسكر (مصر):
مشاركتكم متميزة وسوف تجد طريقها للنشر فى أقرب عدد ممكن بإذن الله والى الأمام. ■

قراء صفحة «أجيال»

□ الفائزون بجوائز صفحة «أجيال» خارج السعودية يراجعون مكاتب الجريدة كلا فى بلده. ■



عبدالناصر سعيد التهامى
13 سنة، دقلية ـ مصر

أصدقاؤنا



عبدالله سعد الباز
السعودية

محمد حمدى شاهين
مصر



عبدالناصر عبداللطيف
السعودية

عبدالله محمد الريدى
السعودية

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك بإجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

هانى محمد الشيشينى، 14، سنة، طنطا ـ مصر

البلبل الحزين

□ كان هناك عصفور جميل اسمه «بلبل» كان يحب أن يتفقد البلاد ويزورها كان فرحا جدا بالمظاهر الطبيعية الجميلة التى تجلب الفرحة والسرور لمن ينعم برؤيتها وفى يوم من الأيام زار فلسطين شاهد فيها الناس يبكون بدموع الظلم والاستبداد من اليهود وكما نصحنا الرسول منهم أنهم ممن نقضوا العهد معه فى صلح الحديبية.

شاهد الرجال يقتلون ودماءهم تسيل بين يدى اليهود والأشبال ليس لديهم شىء غير الحجارة.

وعندما شاهد «بلبل» كل هذا ظل يبكى وكان يريد أن يفعل من أجلهم شيئا.

● وظل «بلبل» يتساءل: هل كل الذى يفعله اليهود فى فلسطين له هدف محدد؟

ـ فرد عليه أحد العصافير الذين يعيشون فى فلسطين: نعم إن لهم هدفا منشودا هو أن يحطموا الإسلام والمسلمين ويهدموا المسجد الأقصى ولكى يصبح القدس أسيرا فى أيدى اليهود.

● البلبل: وهل هناك تفسير لبناء المستوطنات فى فلسطين؟

ـ العصفور الآخر: هناك تفسير محدد وهو أن يكون لهم موطن وسلطة فى فلسطين وأن اليهود يجتمعون فى فلسطين.

● البلبل: وهل هناك حل لكل ما يحدث فى فلسطين؟

ـ العصفور الآخر: نعم، هو أن يتحد الوطن العربى المسلم ونعيش فى حب وتعاون وينتصر الحق على الباطل أى ينتصر الإسلام على اليهود. وكما قال الله تعالى فى كتابه الكريم: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان». ■

إيمان محمد حسن محمود
مصر

الجائزة الثانية

غيرة المسلم وعزته

□ روى الخطيب البغدادى حكاية امرأة تقدمت بشكوى إلى القاضى موسى بن اسحاق بمدينة الرى عام 286هـ ادعى وكيلها بأن لموكلته على زوجها خمسمائة دينار من مهرها. فأنكر الزوج ذلك فقال القاضى لوكيل الزوجة: شهودك. قال: أحضرتهم. فطلب بعض الشهود أن ينظروا إلى المرأة ليشير إليها فى شهادته فقام الوكيل وقال للمرأة قومى؟ فقال الزوج: تفعلون ماذا؟ قال الوكيل: ينظرون إلى امرأتك وهى مسفرة لتصح عندهم معرفتها. فقال الزوج: انى أشهد القاضى أن لها علىّ هذا المهر الذى تدعيه ولا تسفر عن وجهها.

فقالت الزوجة: وانى أشهد القاضى أنى وهبت له هذا المهر وأبرأت ذمته فى الدنيا والآخرة.

قرأت هذه القصة الرائعة ولم أتمالك نفسى من مطابقتها على واقعنا. فكم نرى كاسيات عاريات يظهرن كل ساعة ودقيقة على شاشات التلفاز وفى الأسواق والطرقات ولم تتحرك غيرة أهلهن أو غيرة المسلمين.

بل أصبح الكثير من الناس يتعمد أن يجعل امرأته تتزين بأحسن مالديها من ثياب وزينة ثم يحضر أصدقاءه ومعارفه ليمدحوا حسن اختياره وجمال زوجته... فاللهم سترك اللهم سترك اللهم سترك. ■

زينب أحمد حسن حسن
صنعاء ـ اليمن



أحمد لطيف، 11 سنة ـ المالديف

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال المسلمون الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

المكتشف الصغير

جولة فى عالم الحيوان

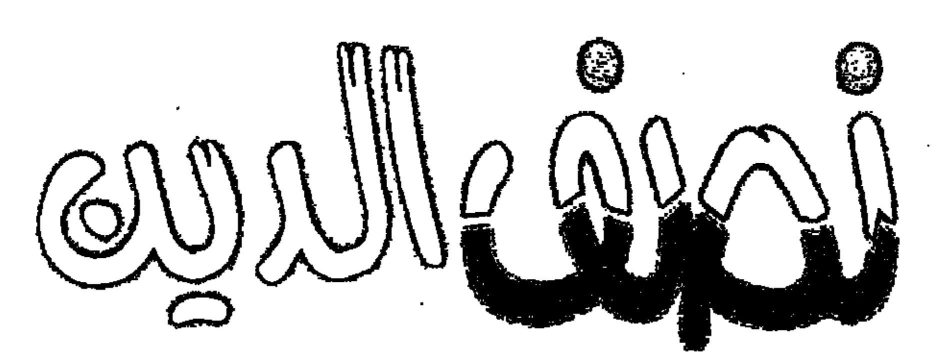
□ ما هو أكبر حيوان فى العالم؟

ـ أكبر حيوان فى الحجم على الإطلاق هو: الحوت الأزرق. قد يصل طول هذا الحيوان البحرى إلى أكثر من 100 قدم، ويبلغ وزنه عند اكتمال نموه 150 طنا. فى الآونة الأخيرة أصبح الحوت الأزرق نادر الوجود لكثرة اصطياده.

ما هو أصغر حيوان؟

ـ أصغر الحيوانات هى: البرزويات (حيوانات وحيدة الخلية). إنها حيوانات صغيرة جدا بحيث لا يمكن رؤيتها إلا بواسطة المجهر، تعيش البرزويات؛ وتسمى أيضا (البروتوزوا)، أو الأوليات، أو الحيوانات وحيدة الخلية ـ فى الماء، أو التربة، أو فى أجسام الحيوانات الأكبر منها.. وبعضها ينتقل إلى جسم الإنسان ويتسبب فى نقل الأمراض. ■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (661)
الجمعة 2 جمادى الآخرة 1418 ـ 3 اكتوبر 1997



معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة

إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجــي لم ينصــفني!

□ انا سيدة متزوجة منذ ثلاث سنوات، وكنت قبل زواجي كثيرة الخلافات مع اخوتي الصبيان حيث انني البنت الوحيدة على اربعة صبيان، وهذه الخلافات عادة ما تكون في غير صالح وشاء الله ان تزوجت رجلا مختلفا كلية عن اخواني، فهو يعاملني بإنسانية واحترام اعاد لي ثقتي في نفسي المسلوبة، فمارست ضدهم كل انواع العصيان الذي كنت محرومة منها قبل زواجي، ومن هنا بدأت الخلافات مرة اخرى بيني وبينهم، سؤالي يتمحور حول اسلوب زوجي في معالجته لهذه المشكلة والتي تتضمن موقفه السلبي تجاه هذه المواضيع متذرعا بان هذا الامر يخصني واخوتي.

وانا الآن اشعر بمرارة موقفه تجاه هذه الاحداث مما دعاني الى تركي البيت والمكوث لدى والدتي.

سعاد. ل. غ ـ الاسكندرية

ـ أنت تسألين حول موقفك وتصرفك تجاه زوجك حينما تركت له البيت لأنه لم يقف في صفك ضد اخوتك. هل موقفك صحيح أم لا؟

لكن ألم تسألين نفسك حول موقفك أنت تجاه اخوتك وتصرفاتك حاليا تجاههم وإثارة المشاكل وممارسة أنواع العصيان ضدهم ما موقفك أنت؟ وهل ما تفعلينه يعد فعلا صحيحا من امرأة ناضجة وربما أم لأطفال يحتاجون تربية صحيحة من أم واعية وليس من أم لا هم لها إلا الانتقام من إخوتها.

ولو حللتي انت بنفسك للموقف لوجدت أن ما كان يحدث من إخوتك من خلافات هو شيء عادي يحدث في كل بيت فخلاف الاخوة ومشاكلهم مستمرة وخلافات البنات والأولاد أشياء مسلم بها ويندر أن نجد منزلا يسلم منها ولو تلفت حولك لوجدت كثيرات من صديقاتك ومعارفك ممن كن في خلافات أخوية مع إخوانهن أيام الطفولة والمراهقة والشباب وهي خلافات بين إخوة في سن مراهقة وبعد ذلك كلا منهم شق طريقه في الحياة وبدت تلك الذكريات ذكريات مضحكة عندما يتذكرها الاخوة، بل أحيانا قد يتحسرون على تلك الأوقات.

والحقيقة أن موقفك مستغرب فبدلا من أن تنشغلين بحياتك الزوجية وبنائها والمساهمة مع زوجك في بناء مستقبلهم والالتفات لحياتك، تقحمين نفسك وزوجك في مشكلات ليس لها أساس سوى الرغبة في الانتقام من أخواتك، بل وتطلبين من زوجك أن يقف معك ضدهم فعلى أي أساس يضع زوجك نفسه في صدام مع إخوتك هل فقط في سبيل ارضائك.. يقحم نفسه في مشكلات ليس لها داع في مهاترات وصدامات هو في غنى عنها.

إن موقف زوجك الرافض لهذه الخلافات يدل على رجاحة عقله.. وكان ينبغي عليك أن تتعلمين منه طالما أنه إنسان كريم ويعاملك بكل إنسانية واحترام وطالما أن حياتك الزوجية خالية من أي مشاكل وأي خلافات، وكذلك الالتفات إلى آراء زوجك فإنه بالتأكيد من ذوي الرأي السليم.

وأود أن أذكرك بأن المرأة لا تبرز عيوب إخوتها لزوجها بل بالعكس تحاول إظهارهم بأحسن صورة أمام زوجها وأسرته بل وتتفاخر بهم وتعتز بهم فالإخوة عز دائما للمرأة. وتحس بالقوة والعزة حينما تتكلم عنهم أمام زوجها.

وأنصحك بأن تلتفتين إلى حياتك الزوجية وتعودين إلى بيتك فورا، وتعيشين مع زوجك وتهتمين بأسرتك وبزوجك، وأن تبنين علاقات أخوية عادية مع إخوتك ولا تتركين أي فرصة فيها للغل أو الحقد أو الانتقام مجال. وأن تثقي تماما أن التصرفات التي كان إخوتك يمارسونها ضدك ما هي إلا نوع من تصرفات المراهقة وأن الخلافات السابقة خلافات عادية تنشأ في كل بيت وكل زمان ومكان وتزول وتصبح ذكريات وليس لها أي تأثير في الحياة.■

أهملت زوجتي..!

□ انا رجل متزوج منذ سنتين وقد كنت سعيدا جدا بهذا الزواج واحب زوجتي وبيتي كثيرا، وكانت جل اهتماماتي: بيتي وزوجتي، واستمر الحال على هذا المنوال لمدة سنة كاملة، حيث بدأت في العودة الى الاهتمام بمشاكل وقضايا اهلي الخاصة والتي لا تنتهي، وهذا جعلني ادخل في دوامة شغلتني عن زوجتي وولدي الوحيد، اضافة الى شعوري بملل زوجتي لهذه المشاكل.

قلقي زاد بعد ان كثرت طلبات زوجتي في ذهابها الى اهلها لقضاء بعض الوقت عندهم، حيث ان هذا الطلب لم تطلبه طوال فترة زواجنا الماضية، اضافة الى شعوري باهمالها لي متعمدة، وفي الأونة الاخيرة كثرت شكواها المتعددة حال سماعها ذهابي الى اهلي وتقوم بعمل المستحيل حتى تمنع ذهابي اليهم، وهذا بطبيعة الحال يجعلني اقصر في واجبي تجاه اهلي.

فماذا اعمل حتى اتجاوز هذه المحنة المؤرقة؟

ماجد. ع. ل ـ جدة

ـ كونك عدت إلى الاهتمام بمشاكل وقضايا أهلك الخاصة فهذا ليس شيئا سيئا بل بالعكس، هذا واجب تؤديه أنت تجاه أهلك. وربما أن قضاياهم ومشاكلهم من النوع الذي لا ينتهي ومن المشاكل المتراكمة والتي تتطلب أوقاتا متعددة لانهائها.

وكان من المفترض أن تمهد لزوجتك وتوضح لها مدى ارتباطك بأهلك وأهمية وجودك بينهم لقضاء حاجاتهم وحل مشاكلهم. وزوجتك كان عليها بذل المحاولات لتكييف وضعها مع مسؤولياتك تجاه أهلك. خاصة وأنه لا يوجد أحد غيرك ممكن أن يساعدك في متابعة شؤون أهلك. ويبدو أنهم معتمدون عليك كل الاعتماد.

وهذا ليس بالمضر بالحياة الزوجية فأنت لم تشغل نفسك في أمور تافهة، بل في رعاية أهلك لذلك ما كان ينبغي لزوجتك أن تتعمد بعض التصرفات مثل إهمالها لك وكثرة طلبات ذهابها لأهلها وكثرة شكواها عندما تذهب لأهلك وتذمرها، لأن ما تفعله انت واجب وحق لأهلك.

وأود أن تتناقش وزوجتك في هذه المواضيع وتبين لها مدى قلقك نحو عدم تفهمها لوضعكم ووضعك أنت بالذات وطبيعة الدور الملقى عليك وطبيعة مسؤوليتك تجاه أهلك وأن هذا شيء عادي لا ينبغي تحميله فوق طبيعته، ولابد لها من التكيف مع هذا الوضع لأن هذا جزء من حياتكم وواقعكم ليس بيدكم تغييره.

كما أنه عليك المحاولة قدر الامكان بتخصيص أوقات متعددة لزوجتك وطفلك والحرص عليها، والموازنة ما بين واجباتك تجاه أهلك وتجاه أسرتك ومحاولة حل المشكلات بأفضل الحلول في أقصر الأوقات الممكنة فكثيرمن المشكلات العائلية ممكن انهاؤه أو التخفيف من حدته بطرق متعددة ولكن نحتاج فيها للتفكير السليم وليس الدخول في دوامة تخرج منها دون فائدة فقط ضياع الوقت والجهد.

وكون زوجتك تعمل المستحيل حتى تمنعك من الذهاب إلى أهلك فهذا عمل خاطئ لا نقرها عليه أبدا ولكن له دلالات على مشكلتك وأعتقد أن معناه أنك تنشغل عنها هي وطفلها انشغالا تاما حينما تذهب إلى أهلك للاهتمام بمشاكلهم وقضاياهم.

وبالتالي يترتب عليه اهمالك لزوجتك وطفلك مما يجعلك تعيش هذه المحنة. إذن لتتجاوز هذه المشكلة كما قلنا لك لابد من الموازنة بين واجباتك تجاه أهلك وتجاه أسرتك والمحاولة قدر الامكان إعطاء كلا منهما حقه من الرعاية والاهتمام قدر استطاعتك. ■

أفراح مكتومة خلف دموع باردة

عمان ـ أروى إبراهيم

هل يمكن أن تتحول مصيبة الموت لتصبح مناسبة سعيدة في حياة البعض؟ وإذا حصل ذلك فما هي الأسباب المؤدية له؟ وهل من السهل أن يعترف الإنسان أنه فرح لموت قريب له؟ في الحقيقة أن الإنسان يخجل ومهما كانت أسبابه في الاعتراف بذلك ولكن يمكن أن يفضفض بقصته لكي يتعظ منها الآخرون وهذا هو هدفنا الأول والأخير.

سمعنا بقصة إحدى السيدات من شقيقتها وطلبنا لقاءها فوافقت على مضض رافضة البوح باسمها أو بكامل تفاصيل قصتها لأنها كما تقول قصتها عادية جدا ولكن لا أحد يعلم بمشاعرها الحقيقية تجاه موت زوجها سوى شقيقاتها الثلاث تقول... أنا من عائلة محافظة، كان أبي حازما جدا في تربيتنا ولم يكن له سوانا نحن الأربع فتيات.. وعندما بلغت الخامسة عشر زوجني أبي بالقوة برجل في الخامسة والعشرين من العمر.. لم يكن كبيرا جدا ولكنه كان قاسيا.. منذ الليلة الأولى ضربني وذلك عندما رفضت أن أخلع فستاني وهكذا كان أسلوبه في التفاهم.. أحيانا كان يضربني لأنه لم تعجبه النظرة التي نظرت إليه بها.. لم أحبه يوما.. كان أحيانا يحاول أن يكلمني إلا أنني رفضت أي شيء من عواطفه منذ البداية فقد كرهت اسلوبه ولم أكن استطيع الكلام.. فإن تكلمت ضربني وإذا شكوت لأبي ارجعني له مرددا أن لا أفعل ما يستحق الضرب.. ظلت معه عشرين عاما كاملة لم انجب خلالها سوى بنت واحدة ولم يكن يتورع عن ضربي أمامها وإذا حاولت التدخل ضربها هي الأخرى حتى أصبحت خجولة ومنطوية على نفسها.. فجأة خطفه الموت فقد تأخر يوما في الاستيقاظ ولم يكن ذلك من عادته ذهبت مسرعة لاوقظه فلم يرد وبعد قليل أدركت أنه رحل ابتسمت.. أحسست في تلك اللحظة أنني أصبحت حرة وشعرت أن حياتي مع ابنتي قد ابتدأت بلا خوف وبلا خجل وبلا غضب.. ومع ذلك قمت بجميع اجراءات العزاء وتظاهرت بالحزن لئلا تتحدث الناس عنا بالسوء.. مضى على موته تسعة أشهر وهي أجمل تسعة أشهر تمر علي منذ أن كنت في الخامسة عشر من عمري.. ولكن حتى ابنتي لا تعلم بحقيقة مشاعري فأنا أريدها أن تحيا حياة عادية.. لأن الفرح في مناسبة كهذه أمر مخجل ولكن ليس بيدي.

فتاة جميلة في الثالثة والعشرين من عمرها.. تقول.. منذ اللحظة الأولى التي بدأت فيها الادراك أدركت أنني أكره والدتي.. فقد كانت قاسية جدا علي.. بينما كانت تحنو كثيرا على أختي الكبرى والتي كانت برأي أمي أجمل مني كثيرا حتى أنها سببت لي عقدا نفسية كثيرة وأصبحت بالفعل اعتقد أنني لست جميلة... وكانت تعبر عن رأيها هذا أمام الجميع وتسخر مني كثيرا فمثلا كانت تستهزئ بي لأنني ـ كما تقول ـ سمينة كالبقرة مع أنني لست سمينة بل ممتلئة قليلا، وكان تعبيرها هذا يثير في الآخرين الضحك بينما يثير في نفسي الأحزان.. أصبحت اكره أن أذهب معها إلى أي مكان لئلا تسخر مني.. عدا عن ذلك كانت تجبرني على الأعمال المنزلية كغسيل الأواني وتنظيف المنزل وغير ذلك بينما أختي لا تقوم بشيء أبدا وإذا تقاعست ضربتني.. والدي كان يحنو علي إلا أن شخصيته ضعيفة أمام أمي.. في أحد الأيام تقدم لي عريس وعندما ذهب أبدت أمي أمام شقيقها وزوجته وأولاده استغرابها من أن يتقدم لي أحد مؤكدة أنه بالتأكيد لم يرني جيدا وإلا لما خطبني مما دفع الجميع إلى الضحك فما كان مني إلا أن انسحبت ولم أنم في تلك الليلة من البكاء.. وما أكثر الليالي التي مرت علي على هذا الحال.. وعندما استخرجت أختي رخصة القيادة اشترت لها أمي سيارة وفي إحدى المرات خرجوا سويا إلى السوق وحصل لهم حادث رهيب أودى بحياة والدتي وسبب كسورا كثيرة لأختي في مناطق مختلفة من جسدها وكانت نتيجتها عرجا بسيطا في رجلها... ولا أدري لماذا احسست بالفرحة عند موت أمي وشعرت أيضا بالذنب لأنني مبتهجة لموتها ولكنني احسست أن لا أحد يقدر على إيذائي بعد اليوم.. مضى على وفاتها سنة ونصف.. أختي لا زالت تبكيها أما أنا فلم أشعر بالحزن يوما.

هل يمكن أن يؤدي الظلم إلى مثل هذا الأمر؟ فلا نحزن لموت عزيز؟ وهل القسوة يمكن لها أن تمحو روابط مقدسة كالزواج والأمومة وغيرها حتى تتساوى الحياة والموت.. هذا ما تؤكده (د.ع) التي لم تحزن لا هي ولا شقيقتها بموت أخيهما الأكبر وتقول.. كان الأهل دائما يفضلونه علينا في كل شيء.. فحالتنا المادية أقل من المتوسط إلا أنهم كانوا يخصونه بالملابس الجديدة والالعاب والنزهات والرحلات.. بينما نظل أنا وأختي نرتدي الملابس القديمة أو التي يجود بها الاقارب الميسوري الحال علينا.. أما التنزه فله وحده ونحن لا لأننا لا نملك نقودا وعندما كبرنا لم يتغير الحال سوى للأسوأ. والأنكى من ذلك أنه أصبح يتدخل في شؤوننا وأجبر الأهل على عدم دخولنا إلى الجامعة بالرغم من أن شقيقتي جاءتها منحة دراسة مجانية نظرا لتفوقها إلا أنه رفض وجلسنا في المنزل وكان يمنعنا من الخروج فكنا نجلس في المنزل لأشهر عديدة دون خروج كما أنه أصر على تزويج أختي من شقيق صديقه الأرمل والذي يكبرها بخمسة عشر عاما وله ثلاثة أطفال لأن له مصلحة من ورائه ووافق الأهل دون تردد ما دامت تلك رغبته.. مسكينة أختي لا زالت تعيش مع زوجها حياة تعيسة.. المهم توفي شقيقي بسكتة قلبية رغم أنه صغير السن.. ولن أكذب عليك فأقول إنني حزنت لموته.. فعندما سمعت الخبر شعرت باللامبالاة.. فحياته وموته متساويان في نظري، وكذلك شقيقتي.. لم نشعر أصلا أن لنا أخا حتى نشعر أنه مات... والسبب التمييز في المعاملة التي أعطته حقوقا ليست من حقه■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

أبيع كليتي من شدة الفقر

□□ أنا امرأة أبلغ 30 من العمر متزوجة ولي بنات وأولاد أعيش مع زوجي حياة مليئة بالمشاكل، استمرت فترة طويلة أدت إلى الطلاق أخيرا، وساءت ظروفي المعيشية لدرجة أني ما وجدت مكانا ولا ملجأ ثم دبرت أمري حتى جمعت بعض المبالغ، وأخيرا تراجع زوجي وأعادني، ولشدة ظروفي وضيق العيش فكرت في بيع جزء من أعضاء جسدي (الكلية) لأنقذ نفسي من هذه الفاقة والبؤس فما الرأي الشرعي في ذلك؟ أفيدوني.

ص. م ـ مصر

ـ المشاكل التي تقع بين الزوجين تكون غالبا من كسبهما وهي من المعاصي التي تسبب المصائب وربنا جل وعلا يقول: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير».

ولو أن الزوجين صبرا وتصبرا لسلما من كثير من المشاكل وقد قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم: «واصبر وما صبرك إلا بالله» وقال صلى الله عليه وسلم: «ومن يتصبر يصبره الله».

وما أجدر المسلم أن يتدبر هذه الآية العظيمة من كتاب الله: «يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم» فقد أمر الله تعالى في هذه الآية بأخلاق فاضلة لا غنى للمسلم والمسلمة عنها في تعامله في بيته وهي العفو والصفح والمغفرة قال في تفسير «أضواء البيان» ومما يعتبر توجيها قرآنيا لعلاج مشاكل الحياة الزوجية وقضية الأولاد في التعقيب على قول الله تعالى: «إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم» بقوله تعالى: «وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم» أي أن عداوة الزوجة والأولاد لا ينبغي أن تقابل إلا بالعفو والصفح والغفران وإن ذلك يخفف أو يذهب أو يجنب الزوج والولد نتائج هذا العداء وأنه خير من المشاحنة والخصام أ.هـ

وأما ما ذكرتم من الفقر وشدة الحاجة فعلاج ذلك الصبر وطلب الرزق بالعمل المباح ولو أن كثيرا من الناس زهد في هذه الحياة واكتفى منها بالضروريات ما أحس بالفقر وشدة الحاجة لكن هؤلاء يريدون من كماليات الحياة ما تعجز عنه ميزانياتهم فيحسون بطعم الفقر بسبب ذلك وقد عرفت كثيرا من الناس يقدمون الصرف في التدخين والجراك وزيارة السينما واقتناء أجهزة الاتصال ما يزيد على القيام بضروريات الحياة لو صرفوه إليها وتجد بعض النساء تكثر من الملابس والنعال والشنط والمكاييج ونحو ذلك وتدعي البؤس والفقر لأنها لم تكن مثل فلانة وفلانة وإني أذكر الأخت السائلة أن النبي صلى الله عليه وسلم ونساءه الطاهرات كانوا يبيتون الليالي الطويلة ما يوقد في بيوتهم النار للطبخ بسبب قلة المال وصبروا واحتسبوا ذلك عند الله تعالى والله لا يضيع أجر الصابرين.■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

الغيرة المرضية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□□ نحن ثلاثة اخوة انا اكبرهم سنا فقدنا أبانا في الصغر، ورغم مرارة اليتم والبؤس استطعنا بفضل الله ثم بجهود أمنا أن نواصل دراستنا فكان أن أكملت دراستي الجامعية، اضطررت بعدها إلى العمل بإحدى ورش البناء بعيدا عن والدتي، أما أخي الأوسط فيتابع دراسته في فرنسا وأخي الأصغر يكمل دراسته في مدينة بعيدة ولا نجتمع في المنزل إلا في الاجازات وفي بداية الالتقاء تكون فرحتنا عارمة ثم سرعان ما تتبدد تلك الفرحة وتتحول إلى مشاجرة غالبا ما يكون سببها تافها جدا، يقوم بعدها أخي الأوسط بالصراخ في وجهي ويسبني. وطالما حاولت أن افهم طبيعة شخصيته وتصرفه لمعرفة ماالذي يستثير غضبه ولكن لا فائدة. وقد تخرج أخيرا مهندسا واعتقدت عندها ان ذلك ربما يغير من تصرفاته ويصبح أكثر وعيا واتزانا ولكن شيئا لم يتغير والأمر المحير انه يتميز بذكاء خارق وبتعدد المواهب وبالتفوق الدراسي ولكنه يفشل في امتلاك زمام عقله. وبما أن أبناء بلدتنا مشهورون بالحسد وأعمال السحر والشعوذة فاعتقد انه ربما أصابنا نوع من السحر أو العين، أرجو أن أجد عندكم الجواب الشافي.

محمد. س. ل ـ المغرب

ـ لم يظهر من الرسالة أي تفاصيل حول أسباب حدوث المشاحنات بينك وبين أخيك الأوسط. وهل هذه المشاجرات مقتصرة عليك وعلى أخيك أم انها تمتد إلى باقي أفراد العائلة وإلى أناس آخرين من خارج العائلة كزملائه في العمل أو جيرانه لأن الاجابة على هذه الأسئلة مهمة جدا وبها نستطيع أن نحدد أسباب حدوث هذه الخلافات. فإذا كانت هذه الخلافات محصورة بينك وبين أخيك فقط وبدون أن يكون هناك أي استفزاز منك له فلابد أن يكون لذلك دافع ومن ذلك وجود غيرة مرضية قديمة ربما ترجع لمكانة متميزة لك عند والدتك باعتبارك أكبر اخوتك.

أما إذا كانت المشاحنات تحدث أيضا بينه وبين بقية أفراد العائلة ومع كل من يتعامل معه فقد يكون سبب ذلك المباشر وجود اضطراب في شخصية أخيك وهي أنماط سلوكية عميقة الجذور ومستمرة تظهر في شكل استجابات غير مرنة لنطاق عريض من المواقف الخاصة والاجتماعية وتعكس انحرافات شديدة في السلوك وعادة ما يكون هذا الاضطراب ناشئا عن أسباب بيئية أو وراثية.

وهناك عدة أنواع من الشخصيات المضطربة والتي تكون مصدرا لمعاناة الآخرين فهناك الشخصية الهستيرية وهي شخصية متطرفة المشاعر تحب باندفاع وتكره باندفاع وهي حادة المزاج تنفجر غضبا لأسباب بسيطة لا تتناسب مع قدر الغضب والثورة وتندفع في معاداتها للآخرين. وهناك الشخصية الاضطهادية والتي تتسم بالشكوك والحساسية تجاه تصرفات الآخرين وتوقع الايذاء منهم ولذا فهي تعيش في حالة من التحفز لصد أي عدوان تتخيله وهذا يولد لديها عدوانية داخلية تدفعها إلى الهجوم على الآخرين، وهناك نوع من الاكتئاب يجعل صاحبه مثارا دائما ويدفعه إلى الاحتكاك بالآخرين ويسمى «الاكتئاب التهييجي».

ولا شك أن للشيطان دورا في بث بذور الفتنة بين الأقارب والأحبة والتفريق بينهم ولا شك أنه ـ نعوذ بالله منه ـ أشد تسلطا على النفوس المضطربة منه على النفوس السوية يقول الله تعالى: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» وقد فسر بعض أهل العلم هذا الطائف من الشيطان بأنه هو الغضب. وأصحاب النفوس المؤمنة لا يستطيع الشيطان أن يستثيرهم لأنهم يعرفون كيف يبطلون كيده وذلك بتذكر قوله تعالى: «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم» ويتخلون عن كل ما قد يؤدي إلى التنافر والقطيعة ويتمسكون بكل ما يؤلف قلوب المؤمنين ومن ذلك القول الحسن والكلمة الطيبة يقول الله تعالى: «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا».

وعلى أي حال فحاول بقدر الامكان ان تتحمل أخاك وأن تتجنب بقدر المستطاع كل ما يثير غضبه حفاظا على صلة الرحم وبرا بوالدتك وعليك بنصحه باللين والموعظة الحسنة وخصوصا في مسألة لعن الوالدين فهي من أسباب الابتعاد عن رحمة الله، وأن تكون قدوة له في حسن الخلق، وأظهر له مدى محبتك له وبأنك حريص على بقاء هذه المحبة بينكم. وادع الله له وكذلك والدتك بأن يلهمه الله رشده ويعيذه من شرور نفسه. وعليك باستشارة المعالج النفسي المختص والذي سيتمكن بإذن الله من تحسين سلوكه عن طريق الجلسات النفسية والتي سوف يتلمس من خلالها أسباب هذه التصرفات غير السوية. وقد يستخدم بعض الأطباء في بعض الأحيان بعض العقاقير الطبية بجرعات قليلة مثل بعض مضادات الذهان أو مضادات الاكتئاب خصوصا عندما يتعرض صاحب الشخصية المضطربة للاكتئاب نتيجة رد الفعل السلبي من الآخرين تجاه أفعال وسلوكات صاحب هذه الشخصية المضطربة.

أما من ناحية الكتب المفيدة فلا شيء أفضل وأبرك من كتاب الله سبحانه ثم الاطلاع على سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم من خلال الأحاديث الصحيحة فهو صاحب الخلق العظيم وهناك كتاب (خلق المسلم) للشيخ محمد الغزالي رحمه الله وكتاب (من أخلاقنا الاجتماعية) للشيخ السباعي رحمه الله. أما مسألة السحر فهذا مجرد ظن يقول الله تعالى: «إن الظن لا يغني من الحق شيئا» والجزم به يحتاج إلى تثبت بالطرق المشروعة.■

كيف تكون خطبة الجمعة مؤثرة وناجحة؟

لا يجوز استخدامها لأغراض حزبية

الرياض.. المسلمون،

□ خطبة الجمعة عبادة متصلة بفريضة الصلاة مما يجعلها تختلف عن أية خطبة، أو كلمة، أو موعظة أخرى، حيث يشهدها وجوبا جميع الذكور البالغين من المسلمين في وقت واحد بحضور واع وإنصات كامل، وبما يحتم أهمية استغلالها استغلالا جيدا في الإفادة منها لعموم المسلمين. ولكن كيف تكون خطبة الجمعة مؤثرة وناجحة بحيث تحقق أهدافها التي فرضت من أجلها؟

هذا السؤال أجاب عنه عدد من العلماء، وجاءت إجاباتهم كالتالي:

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أكد أن خطبة الجمعة مسؤولية يجب أن يحسب لها حساب، وطالب خطباء الجمعة بأن يركزوا في خطبهم على الأهم فالمهم، وشدد على ضرورة أن يبتعد خطيب الجمعة عن الأغراض الحزبية والأفكار المنهجية المشبوهة، وقال: «تطويل الخطبة للجمعة مخالف للسنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن قصر خطبة الرجل وطول صلاته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة» فالواجب إقصار الخطبة مع استيفاء أركانها من البداءة بحمد الله والشهادتين والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والوصية بتقوى الله والموعظة بما يحرك القلوب والتنبيه على الأخطاء التي تحصل من الناس الحاضرين في المسجد ويكون ذلك باختصار ووجازة وجزالة ألفاظ ورفع صوت ويركز على الأهم فالمهم، ويقتصر على موضوع واحد ثم في الجمعة الأخرى يتناول موضوعاً آخر، وهكذا، لأن بعض الخطباء يريد ان يطرق مواضيع متعددة في خطبة واحدة فيضيع المستمعين ويتعبهم بملاحقته بدون فائدة.

وقد يقول الخطيب كلاماً كثيراً لا حصيلة له ولا يعتبر خطبة يحصل بها أداء الواجب.. والخطبة كما هو معلوم شرط لصحة صلاة الجمعة، وإذا لم تصح الخطبة لم تصح صلاة الجمعة. والكلام الطويل الذي لا حصيلة له لا تتحقق به الخطبة.

وبالتالي لا يصح بناء صلاة الجمعة عليه فالأمر خطير جداً. وخطبة الجمعة مسؤولية يجب أن يحسب لها حسابها ولا مانع أن يخطب الخطيب من ورقة تحضر فيها الخطبة إذا كان لا يستطيع الارتجال المنضبط، وأيضاً لا يجوز استخدام الخطبة لأغراض حزبية أو أفكار منهجية مشبوهة يقحم فيها الحاضرون وهم منها براء ولا يستفيدون منها، بل تشوش عليهم ويخرجون بدون فائدة أو تكون لهم فتنة. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: «حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله» وقال: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تسعه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة».

تكتسب أهميتها بكونها عبادة متصلة بفريضة

عبد الله بن أحمد الشبانة ـ وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المساعد لشؤون المساجد ـ قال: قبل أن أجيب عن هذا السؤال المهم جدا، والكبير جدا، أود أن أوضح أولا أهمية خطبة الجمعة وكونها تختلف عن أية خطبة أخرى أو كلمة أو موعظة أخرى في أي مكان وفي أي زمان فهي تختلف من حيث الأهمية ومن حيث التأثير النابع من تلك الأهمية.

وأهمية خطبة الجمعة تكتسبها من كونها عبادة متصلة بعبادة أخرى هي صلاة الجمعة، فالحاضرون إليها والمستمعون لها يحضرون ويستمعون تعبدا قبل أي شيء، ولذا ألزموا من قبل الشارع الحكيم بالانصات التام وحضور القلب، وعدم الانشغال عنها بأي شيء مهما كان حتى لقد ورد في الحديث الصحيح أن «من قال لأخيه والإمام يخطب أنصت فقد لغى، ومن مس الحصى فقد لغى، ومن لغى فلا جمعة له».

ومضى الشيخ الشبانة يقول وانطلاقا من تلك الأهمية البالغة لخطبة الجمعة يجب استغلالها استغلالا جيدا، والإفادة منها إفادة تامة، وذلك بألا يعهد بها إلا للقادر على أن يفيد الناس من خلالها علما وأسلوبا وحضورا وإلقاء، كما يجب أن تكون الخطبة مبنية على الإيجاز غير المخل، والإطناب غير الممل مع ضرورة إحاطة الخطيب بموضوع خطبته إحاطة تامة بحيث يشبع الموضوع ويعالجه بطريقة لا تترك بعده زيادة لمستزيد. بالإضافة إلى أهمية تمتع الخطيب بجودة الأسلوب وروعة البيان بحيث يختار عباراته وجمله وتراكيبه بعناية، ويسبك كلامه سبكا لايرى فيه أثر تداخل ولا اهتزاز، وكذلك دقة الاستشهاد ووقوع الشاهد موقعه من الخطبة سواء كان آية قرآنية كريمة، أو حديثا نبويا شريفا، أو قصة مؤثرة، أو بيت شعر هادفا، أو حكمة يقتضيها المقام .

كما أنه من الأهمية بمكان روعة الإلقاء وحسنه بحيث يأخذ بمجامع القلوب ويؤثر في المستمعين متنقلا بين رفع الصوت وخفضه بما يناسب المقام حريصا على خروج الحروف من مخارجها الأصلية في نبرة قوية، ووضوح تام، ولغة سليمة بعيدا عن اللحن والركاكة والتعتعة والتأتأة.

كما تحدث د. عبد الله بن رشيد الحوشاني ـ مدير معهد الأئمة والخطباء بالرياض ـ حول نفس الموضوع مشيرا إلى أن الجمعة من الشعائر العبادية العظيمة التي اهتم بها الإسلام، وأولاها العناية الكبيرة لما لها من أثر في معالجة النفوس وتربيتها وتوجيهها .

وأضاف د. الحوشاني قائلا: ولخطبتي الجمعة وقع في نفوس المسلمين، ويأتونها بشوق ورغبة وكلهم آذان صاغية لما يقوله الخطيب، وقد أدرك خصوم الإسلام أهمية الخطبة فقال أحد الشيوعيين القدامى : لو نملك مثلما يملكه المسلمون من منابر الجمعة لحولنا العالم إلى الشيوعية خلال سنتين.

وخطبة الجمعة، وكل خطبة لا يكون لها وقع في النفوس إلا حينما تكون تهم السامعين وتخصهم، وأما إذا جنح الخطيب إلى أمور لا علاقة للسامعين بها ولا اهتمام فإنه لن يجد آذانا صاغية ولن يصل إلى القلوب.

ثم تطرق إلى الحديث عن العوامل المهمة في مجال الخطابة فقال: بأنها خمسة عوامل تشمل الخطيب، ومادة الخطبة والزمن والحاضرين، والمكان.

خصوم الإسلام أدركوا أهمية المنابر وتمنوا مثلها لأنفسهم

ومن جانبه أوضح الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز الخضير ـ إمام جامع السويلم بالرياض ـ أن لخطبة الجمعة أثرا عظيما فيمن يحضرها ويستمع إليها غير أن الآثار الحسنة والنافعة لها لا تتحقق ما لم يتم مراعاة عدة أمور من أهمها:

أن يدرك الخطيب ويستحضر أن الخطب المشروعة في الإسلام ومنها خطبة الجمعة من أنواع العبادة التي يشترط لها تحقيق الإخلاص لله عز وجل، وتحري هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته، ثم العناية البالغة باختيار موضوعات الخطبة وتقديم الأهم منها على ما دونه، اختيار أنسب الأوقات للموضوع الذي يراد التحدث فيه، والالتزام بالاختصار واجتناب التطويل، الالتزام أيضا بالوحدة الموضوعية للخطبة وقصرها على موضوع واحد، والحذر من تعدد الموضوعات في خطبة واحدة. فإن في تعدد الموضوعات مفاسد منها الاضطرار إلى إطالة الخطبة وتشتيت ذهن المستمع وتفويت الفائدة عليه، وإغفال عدد من الجوانب المهمة في كل موضوع وقصور عرضه وبيانه.

ويستطرد قائلا: ومن المهم مخاطبة الناس بما يعرفون، واختيار الموضوعات التي تمس حياة عامة الناس وتهمهم ومن شأنهم أن يسهموا فيها، سواء، والبعد عن الموضوعات التي من شأنها أن تكون مختصة بجهة أو فئة معينة، ويكون في عرضها للعامة مفاسد وشرور مع ضرورة عرض العناصر المهمة والأسس الكلية في الموضوع، واجتناب ذكر تفاصيله وجزئياته.

وأضاف الشيخ الخضير لابد كذلك من العناية بتقوية الإيمان في نفوس الناس وبيان مقتضيات ذلك ولوازمه وآثاره، وتنمية الاعتزاز بالإسلام في نفوس المستمعين وتقوية ثقتهم وفخرهم به واستشعار كماله وعظمته، وعلاج ما وقع في بعض النفوس من الإحساس بالهزيمة والنقص أمام الآخر. وكذلك على الخطباء الاهتمام بالمنهج الصحيح، وحث الناس على التمسك بما قام عليه الدليل، وما كان عليه السلف الصالح وتحذيرهم من المناهج المخالفة لذلك، وتربية قناعتهم بذلك عن طريق بيان أثر سلامة ووحدة المنهج في تحقيق وحدة الأمة وتماسكها واهتدائها واستقامتها وقوتها، وما نشأ عن تعدد المناهج من التفرق والاختلاف والتنازع والضعف والانحراف، كما يجب أيضا العناية بجمع كلمة للمسلمين والتأليف بينهم، وتقوية صلات بعضهم ببعض وإصلاح ذات بينهم، مع البعد عن التشهير والتعنيف وما يؤدي إلى التباغض والتنافر.■

الرحمة المهداة

الحرص على هداية الناس

□□ إن من الطباع التي طبع عليها المسلم أنه مهيأ للوقوع في المعصية، فليست هناك عصمة لأحد من الناس إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا كان الأمر كذلك فكيف يتعامل المسلم مع أخيه المسلم إذا زلت قدمه فوقع في كبائر الذنوب؟ أيشتمه ويسبه؟ أيلعنه ويدعو عليه؟ إن خير من يعلمنا ويرشدنا إلى خير سبيل في الأخذ بيد العصاة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان من هديه الدعاء للكافر بالهداية، وللمسلم إذا ابتلي بمعصية بالمغفرة والصلاح، من ذلك ما روى البخاري أن الطفيل بن عمرو الدوسي قدم مع أصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله إن دوسا عصت وأبت، فادع الله عليها، فقال: «اللهم اهد دوسا وائت بهم».

وروى البخاري أيضا أن رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب، فأتي به يوما، فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله» وروى الإمام أحمد أن شابا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله ائذن لي بالزنى، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه، مه، فأدناه الرسول الكريم منه فقال له: اجلس، فجلس، ثم قال: «أتحبه لأمك.. أتحبه لابنتك».. والشاب يقول في كل مرة لا والله يا رسول الله، فيقول عليه الصلاة والسلام: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم وبناتهم»... ثم وضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه» فخرج الشاب وليس هناك شيء أبغض إليه من الزنى.

فهلا أخي المسلم ـ دعوت لمسلم ابتلي بمعصية أو بدعة أن يصلح الله حاله، ويغفر ذنبه، ويهديه إلى الطاعة بدلا من أن تسبه وتشتمه وتلعنه وتفضحه. ■

د.محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

الرياض-واس

□ في خطة عمل دعوية أطلق عليها اسم «خطة إعداد الدعاة الأكفاء» في المجال الدعوي خارج السعودية، أعلن د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ـ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ أن الخطة تتضمن مسحا شاملا لمعرفة عدد الدعاة في البلدان الإسلامية وتحديد المناطق المحتاجة بالتنسيق مع وزارات الشؤون الإسلامية في العالم الإسلامي والمنظمات والجمعيات الإسلامية التي تعنى بالأقليات المسلمة ومن ثم وضع خطة عامة لملء هذا الفراغ تستهدف تدريب الدعاة وتعليمهم وحل مشكلاتهم.■

المدينة المنورة-واس

□ قرر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف اصدار سبع ترجمات جديدة لمعاني القرآن الكريم باللغات الانجليزية والأوردية والاسبانية والفارسية والكورية والمليبارية والهوساوية كي يصبح مجموع ترجمات معاني القرآن حتى الآن عشرين ترجمة وفقا لما أعلنه المجمع.■

القصيم-خالد الحسين

□ تم مؤخرا وضع اللمسات الأخيرة لمشروع الاستفادة من شبكة «الانترنت» للتعريف بالدين الإسلامي، وقد قامت وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية بتشكيل فريق عمل يقوم بإعداد التصوير النهائي للمشروع، حيث تم تقسيم الفريق إلى مجموعتين إحداهما تضم باحثين في الشريعة الإسلامية والدعوة والأخرى تضم باحثين في شؤون الحاسب الآلي ونظم المعلومات ومن المقرر أن يكون هذا المشروع من المشاريع الدعوية الرائدة في استثمار التكنولوجيا في مجال الدعوة إلى الله عز وجل. ■

الأمين العام للجنة مسلمي أفريقيا

نحتاج لكوادر متخصصة في العمل الخيري

الرياض-عبدالله زايد

□ استعرض د. عبدالرحمن السميط ـ الأمين العام للجنة مسلمي أفريقيا ـ أهم المشكلات التي تواجه العمل الخيري الإسلامي في بعض المناطق الأفريقية، وأوضح أن هناك تنسيقا في المجلس الإسلامي الأعلى للدعوة والإغاثة ومقره القاهرة، وتشترك فيه عشرات المؤسسات الإسلامية، وأغلب المؤسسات في السعودية، ودول الخليج أعضاء مؤسسين في هذا المجلس بما فيها بعض المؤسسات الحكومية ووزارات الأوقاف في كل دول الخليج، ويجتمع هذا المجلس سنويا للتنسيق بين أعضائه، وهناك لجان مختلفة كلجنة الإغاثة، ولجان التعليم وغيرها تجتمع ثلاث أو أربع مرات في السنة، وتجتمع أكثر من ذلك، ويتبادلون الأفكار، وقال: لكننا نأمل إن شاء الله أن يكون التنسيق أكثر من ذلك

وأكد د. السميط ـ الذي كان يتحدث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عن «العمل الخيري بين الواقع والتطلعات» ـ أن من أهم مشكلات العمل الخيري الإسلامي عدم التخصص، وأنه بدأ متأخرا، وإنما كل العاملين تعلموا في الميدان، تعلموا من أخطائهم، ولم توثق أية مؤسسة إسلامية حتى الآن تجربتها في الميدان، ولا يوجد كتاب واحد باللغة العربية عن إدارات العمل الخيري، ونتيجة لذلك خسرنا خسارة كبيرة جدا كمؤسسات إسلامية، ومثال ذلك أن إحدى المؤسسات أتت بكمية من الدجاج المثلج من إحدى الدول الإسلامية ثم اكتشفت بعد نقله بكلفة غالية إلى الصومال أن الصوماليين عندهم من العار أن يأكلوا الدجاج، ويصل بهم الحال إلى أن من يأكل الدجاج لا يزوجونه ففضلوا الموت جوعا على أكل الدجاج. هذا مثال من الأمثلة.

وأوضح د. السميط مدى استغلال بعض المنظمات النصرانية لحاجات الإنسان من الغذاء والعلاج في تلك المناطق من أفريقيا لكي يفرضوا عليهم معتقداتهم.

والمؤسسات الإسلامية تذهب لتلك المناطق ذات الأغلبية الإسلامية لأنها هي أكثر المناطق حاجة، وأكثر المناطق تخلفا لا يوجد فيها مدارس، ولا يوجد فيها مستوصفات، ولا أية بنية تحتية، فمن الأولى إذن أن نذهب إليهم نحن ونقدم لهم يد



د. عبدالرحمن السميط

العون، ونحن نقدم المساعدة للجميع، فلم نمنع غير المسلم من الدخول في مدارسنا، ولا منعناهم أيضا من العلاج في مستوصفاتنا، وما منعناهم من أن يشربوا من الآبار التي حفرناها، وما منعنا غير المسلمين من الغذاء الذي نوزعه لأن ديننا يأمرنا بذلك، ونحن لا نفعل شيئا أكثر من اتباع تعاليم هذا الدين الحنيف، وبسبب ذلك نرى دخول العديد من غير المسلمين في الإسلام في السنوات الأخيرة، وهذا الشيء أيضا نفعله في الأماكن الأخرى .

دور المرأة

لقد ساهمت هذه المؤسسات في التنمية الدينية، وعالجت بعض الانحرافات والمفاهيم الخاطئة، كما شاركت هذه المؤسسات في تنمية المرأة، وقد رأينا بأم أعيننا ماذا يمكن أن تعمل المرأة عندما قمنا برعاية مجموعات من النساء، بل وأرسلناهن للدراسة الشرعية، وعملنا لهن دورات خاصة في دول خارجية، وعدن ولله الحمد ينشرن الحجاب الشرعي وينشرن مبادئ الإسلام والعقيدة الصحيحة وسط الناس، ليس وسط النساء وحدهن، ولكن حتى وسط رجالهن وأولادهن وإخوانهن، وقد أسلم قسيس لأن أخته دخلت دورة من هذه الدورات، وظلت تدعوه دائما أن يعود إلى الله، ولم يستطع أن يقاوم حتى أسلم.

وأما في مجال التعليم فنحمد الله أن المؤسسات الخيرية هناك لها دور كبير جدا في هذا المجال، ولكن ما زلنا مقصرين إذ أن بلدا واحدا مثل تنزانيا ليس فيه سوى ثلاثة بالمئة من المسلمين يدخلون الجامعة بينما في البلد أكثر من 80٪ من المسلمين، وكينيا عدد المسلمين بها 45٪ في الجامعة لا يتجاوز 2٪، ولا يوجد طالب في كلية الطب، ولا طالب في كلية الهندسة من المسلمين، وإلى عهد قريب ملاوي لم يكن فيها متخرج واحد مسلم في الجامعة، وفي رواندا القانون لا يسمح لأي مسلم بدخول الجامعة حتى وإن كان رواندياً. ماذا نحتاج في المؤسسات الخيرية؟ نحتاج إلى كوادر متخصصة. وكما قلت لا يوجد مسلم واحد متخصص في العمل الخيري، والنواحي المالية والمؤسسات الخيرية أغلبها لا يوجد لها أوقاف ولا مصدر مادي مالي متكرر أو مستمر.

ولكن مع كل ما نلاقيه ويصادفنا من صعوبات في تقديم العمل الخيري يجب علينا أن نتحلى بما تحلى به نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الصبر، والأخلاق العظيمة والبعد عن الحدة في العرض يقول المولى سبحانه وتعالى«وإنك لعلى خلق عظيم» «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» فأمامنا عمل طويل في العالم الإسلامي، يستوجب تضافر الجهود من أجل مواصلة العمل الخيري الإسلامي، والناظر إلى خريطة العمل الخيري هناك في أفريقيا سيجد الآبار التي حفرتها مؤسسات إسلامية، والحمد لله بدأ يشعر المسلم هناك بانتمائه لهذا الدين في كثير من الأماكن التي نعمل فيها، وبدأ هناك فهم لحقيقة المسلمين، وأنهم دعاة سلام وأصحاب رسالة سماوية خالدة

يوجد في أفريقيا وغيرها مئات من القبائل تعاني الجهل بالإسلام الصحيح، وما زال عندهم شيء من القرآن الكريم، ونحن مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى ماذا فعلنا لهم، والمسؤولية كبيرة والطريق طويل، ولكن لنخطو الخطوة الأولى.■

للدعاة

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

هل تضاعف السيئة بمكة؟

□□ ثبت في صحيح مسلم عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض قال: «المسجد الحرام» قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون عاما ثم الأرض لك مسجد فحيثما أدركتك الصلاة فصل».

يضاف إلى ذلك بركة هذا البلد الحرام لتضاعف العمل فيه كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة» وقد ذهب كثيرمن أهل العلم إلى أن المضاعفة هنا شاملة جميع الحرم والمسجد داخل فيه.

وفي مقابلة ذلك تضاعف السيئات كيفا إذا فعلت في الحرم، فخطر وضرر فعل السيئة أشد وأعظم إذا ارتكبت في البلد الحرام وهذان الأمران يغيبان عن أذهان كثير من المسلمين، فتجدهم إذا وصلوا إلى البلد الحرام لا يهتمون بالإكثار من الطاعات والعبادات المشروعة، بل إنهم يضيعون أوقاتهم وجهودهم في أمور لا تعود عليهم بالنفع، خصوصا إذا أدركنا أن بعضهم لا يمكن أن يصل إلى البلد الحرام في العمر إلا مرة واحدة فقط.

وهناك فئة أخرى ممن يقصدون البلد الحرام تجدهم صرفوا وقتهم لفعل البدع والمخالفات، وارتكاب السيئات، والجدال والمماراة والقيل والقال، ورفع الشعارات الفاسدة والتي لا تمت للإسلام بصلة، وكل ذلك سيئات وخطايا، مخالفة لما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم، وبناء على ذلك فإن إثمها وعقوبتها تضاعف لكونها فعلت في البلد الحرام، ومن أجل ذلك يقول الله تبارك وتعالى: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم».

فذهب بعض أهل العلم: إلى أن هذه الآية تدل على أن الإنسان يعاقب على ما ينويه من المعاصي بمكة وإن لم يعمله، وأن الإلحاد والظلم يجمع جميع المعاصي من الكفر إلى الصغائر، فلعظم حرمة المكان توعد الله تعالى على نية السيئة فيه، ومن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها إلا في مكة، فما بالنا بمن يفعل المعاصي فيه وقد يصر عليها.

يقول ابن كثير بعد أن ساق الآثار الدالة على معنى الإلحاد في الحرم: (وهذه الآثار وإن دلت على أن هذه الأشياء من الإلحاد، ولكن هو أعم من ذلك، بل فيه تنبيه على ما هو أغلظ منها، ولهذا لما هم أصحاب الفيل بتخريب البيت أرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول، أي: دمرهم وجعلهم عبرة ونكالا لكل من أراده بسوء، ولذلك ثبت في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يغزو هذا البيت جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم».

كما أن من الميزات البارزة للبلد الحرام أنه مكان الأمن والأمان والإيمان فمن دخله كان آمنا ويجب أن يؤمن، فالناس كانوا يتخطفون من حواليه ولا يصل إليه جبار.

وكذلك فإن هذه البلد حرام بحرمة الله يوم خلق السموات والأرض، روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يختلى خلاها، ولا يعضد شوكها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا من عرفها، فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر، فإنه لقينهم، وبيوتهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إلا الإذخر» متفق عليه وأجمع المسلمون على تحريم صيد الحرم على الحلال والمحرم.

ومن هنا يجب على المسلم أن يعرف المكانة العظيمة للبلد الحرام، وما جعله الله له من حرمة ليست لغيره، فيحفظ لسانه عما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، مما لا يعود على الإنسان إلا بالضرر الأكيد ويعرض الأمة للفتنة والاختلاف والتنازع والتباغض، ويحفظ أيضا جوارحه عن اقتراف وارتكاب المحرمات حتى لا تضاعف عليه السيئات فيتعرض للعقوبة الدنيوية والأخروية. ■

صيد الخاطر

أفلام الكرتون

محمود بن رضا مراد

□□ اشترى ولدي كيسا صغيرا من أكياس قطع البطاطس المجففة (الشيبس) ولما فتحه وجد فيه قرصا بلاستيكيا عليه صورة شخصية من أفلام الكرتون بصورة رجل برأس ثعلب وبيده آلة موسيقية يلعب بها. وعلى الوجه الآخر من القرص اسم الشركة المنتجة وتحتها عبارة بالعربية كـ«البيان بالعمل» أو «احترم والديك» أو صورة مشابهة للأولى وفي فم الشخصية المصورة لفافة تبغ. هذا أسلوب إعلاني يسمى في الغرب «خدعة تجارية» لترويج بضاعة معينة، وترويج فكرة معينة أيضا، أما البضاعة فهي المادة الموجودة داخل الكيس ـ أي قطع البطاطس المجففة ـ وأما الفكرة فهي ترويج فكرة التدخين، باعتبار أن الشخصية المصورة هي شخصية كرتونية مفضلة عند الأطفال الذين يشكلون غالبية مشاهدي أفلام الكرتون.

فكما هو معلوم، فإن شركات انتاج التبغ تعاني من خسائر مستمرة بسبب اقلاع نسبة كبيرة من الشباب عن التدخين في أمريكا والدول الغربية، وقد منعت ولايات في أمريكا الإعلان عن منتوجات التبغ في وسائل الاعلام، كل ذلك بسبب حملات التوعية الناجحة التي تنظمها جمعيات «ضد التدخين»، ولهذا فإن تصوير شخصية كرتونية التي يحبها الأطفال وبين شفتيها لفافة تبغ هو اسلوب من أساليب الترويج الخفي لمنتوجات التبغ، توجد لدى الأطفال قناعة بأن التدخين أمر مقبول اجتماعيا.

وتكمن خطورة هذا الاعلان الخبيث في إثارة حب الفضول لدى الطفل الذي يدفعه إلى تقليد من هو أكبر منه سنا حتى إذا ما وصل إلى سن المراهقة فينظر إلى التدخين على أنه رمز الرجولة، فيقدم على «التجربة الأولى» برغبة جامحة، وقد أثبتت الدراسات أن إدمان الشباب على المخدرات إنما يبدأ بالتجربة الأولى «التدخين» التي تعتبر بريد إدمان المخدرات.

وبالعودة إلى موضوع أفلام الكرتون، لابد من بيان حقيقة أن مصممي أفلام الكرتون، ومؤلفي قصصها، ومنتجيها ومخرجيها ليسوا أناسا عاديين اجتمعوا بلا هدف، بل إنما جمعتهم الغاية الواحدة والتكامل المصلحي، وكل منهم متخصص في مجاله ويعمل جاهدا من أجل تطبيق أهداف ومبادئ علم النفس التجاري بحيث تصبح المادة الإعلامية التي ينتجونها تخاطب العقل الباطن للطفل ليسهل عليهم تلقينه وإرشاده إلى ما يريدون وهم في مأمن من الرقابة الأسرية، أي أولياء الأمور.

إن جهل الآباء ـ عموما ـ بهذه الحقيقة يسهل مهمة هؤلاء القوم دونما تدخل أولياء الأمور أو معارضتهم باعتبار أن ظاهر هذه الأفلام الكرتونية التسلية والترويح عن النفس والضحك، لتشغل الأطفال بمشاهدتها لفترة زمنية بحيث لا يكونو عبئا على والديهم خلالها فتتأصل في نفوس الأطفال الأفكار التي تبثها هذه الأفلام دونما شعور من أوليائهم.

إن أكثر هذه الأفلام رواجا هي التي تتناول خوارق الطبيعة، كطيران الإنسان في الهواء، والانتقال بين الكواكب، والعيش على ظهرها، والاتيان بما لا يقدر عليه جن فضلا عن بشر، ثم تلي تلك الأفلام التي تدور حول القوة العضلية كمسلسل «باباي»، على سبيل المثال ثم الأفلام التي تحكي سيرة الإنسان الآلي والتقنية الالكترونية. فترى الأطفال يشاهدونها وينفعلون بأحداثها، وربما جلس الآباء بجانب أبنائهم يشاهدونها ويعجبون بأفعال وحركات ممثليها ويضحكون ببلاهة تثير الشفقة دون أن يدري أحدهم ما لهذه الأفلام من الآثار المدمرة على عقيدة أطفالهم ودينهم ومستقبلهم.

أتظنون أني مبالغ؟ إليكم إذا آخر ما سمعت حول آثار هذه الأفلام على أطفال المسلمين، وهي حادثة يمكن وصفها بأنها مروعة تقض مضجع كل مؤمن بالله واليوم الآخر.

روى لي أحد الإخوة أنه ذهب لزيارة صديق له في بيته، فاشتكى المضيف للضيف من ابن له طلب منه طلبا عجيبا، واسمع أخي المسلم وأختي المسلمة ورع هذا الطلب الذي صدر من طفل مسلم لأبيه المسلم. طلب الطفل من أبيه أن يقنعه بأن الله أقوى من «باتمان» والعياذ بالله.

وللبابين فإن «باتمان» هو شخصية وهمية في فيلم يحمل اسمه يرتدي زيا يشبه شكل الخفاش ومنه جاء اسمه الرجل الخفاش، أو بالانجليزية «باتمان» تظهره الحيل السينمائية أنه يأتي بالعجائب وخوارق الطبيعة. وهي التي جعلت الطفل يقتنع «باتمان» هو الأقوى فأضحى يحتاج لمن يقنعه بأن الله هو الأقوى.

وبغض النظر عن السبب الذي حدا بالأب أن يطلع ضيفه على طلب طفله فإن تقصيره بدا واضحا، أولا بالسماح في مشاهدة الأفلام الخادعة، ثم بعدم توجيهه، ثم أن القناعة التي وصل إليها الطفل جاءت نتيجة للمواظبة على هذه الأفلام بلا رقابة من أب أو أم. فهل بعد هذا الاعتقاد خطر أعظم؟

ثم إنه يجب ألا يغيب عن الذهن أن خطورة هذه الأفلام لا تقتصر على الأطفال، بل وعلى البالغين أيضا الذين يجلسون لمشاهدة هذه الأفلام. فإلى جانب حقيقة أن جلوسهم إليها مضيعة للوقت والجهد، فهم يحملون إثم مشاهدة ما هو زور وكذب، وهم راضون بما يشاهدون وإلا لما عكفوا عليها.

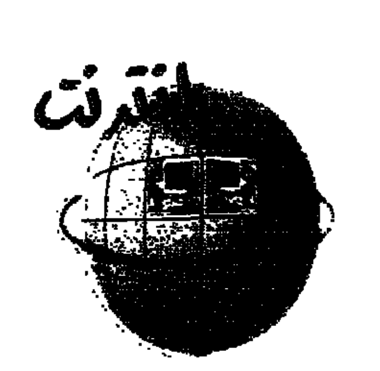
ومن جهة أخرى، يظن بعض أولياء الأمور أن مهمتهم في رقابة ما يشاهد أبناؤهم تقتصر على حظر أفلام الحب والجريمة التي تساعد على نشر الرذيلة، كما قال أحدهم بملء فيه: «أنا لا أسمح لأولادي إلا بمشاهدة أفلام الأطفال وأفلام الكرتون»!!

على الرغم من أن أفلام القصص الغرامية والجريمة تساعد على نشر الرذيلة، إلا أنها في الواقع أقل خطرا من أفلام الأطفال التي تساعد على تدمير العقيدة، وتثير الشبهات في أذهان الأطفال حول قدرة الله وقوته. فالأفلام البالغين يستطيع الأب، أو ولي الأمر أن يحول بين أبنائه أو بناته وبين مشاهدتها إما بإطفاء جهاز التلفاز أو بشيء آخر، لأنه فيه من المواقف ما يخدش الحياء.

أما أفلام الكرتون والمسلسلات، فإن أولياء الأمور يعتقدون أنها أفلام بريئة، وأنها مجرد أفلام يؤدي الأدوار فيها شخصيات وهمية لا مسوغ للحذر منها، وذلك لعدم احتوائها على مواقف محرجة من تعرٍ أو فجور. فهي مجرد صور متحركة لا أثر لها على أخلاق الأطفال ـ زعموا ـ فضلا عن عقائدهم.

صدق من قال:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم■



واشنطن ـ عمار بكار

صحيفة «اليابان تايمز»: فتيات يابانيات يعتنقن الإسلام

عائشة: أعيش حياة جديدة

مدرسة تمريض: تركت عملي بسبب التبرج

□ الباحث عى الانترنت حول «النساء المسلمات» سيجد مقالة نشرت في «اليابان تايمز» حول ظاهرة «النساء المسلمات في اليابان».

فيما يلي ترجمة ملخصة للمقال الذي يمكن من خلاله فهم الكيفية التي ينظر بها صحفي غير مسلم لهذه الظاهرة، يقول «ليني ناكانو» كاتب المقال: «عائشة عابد» واسمها الأصلي «هارومي»، تبنت اسمها المسلم ودينها منذ 4 سنوات بعمر 26 سنة لتتزوج رجلا من باكستان، بعد سنتين، وككثير من النساء اليابانيات اللاتي تزوجن مسلمين في اليابان، بقيت عائشة غير مستعدة للالتزام بتعاليم الإسلام، إلا أنها يوما ما منذ عامين، قررت عائشة أن تعمل منفردة وبناء على فهمها للإسلام لبناء «علاقة» مع الله «عز وجل»، وسجدت للمرة الأولى على ركبتيها لتصلي. زوجها المسلم الذي لم يطلب منها أبدا أن تسلم ولكن كان يدعو بهدوء من أجلها طوال ذلك الوقت بكى بوضوح لما شاهدها كذلك.

على الرغم أنه مجهول في اليابان، الإسلام وجد طريقه للعديد من النساء المسلمات اليابانيات الصغيرات، واللاتي تزوجن من رجال مسلمين جاءوا لليابان للعمل من دول إسلامية مثل بنغلاديش وباكستان، وماليزيا وإيران.

وقد سجل المركز الإسلامي هذا العام أسماء 80 مسلما جديدا معظمهم من النساء اليابانيات، 40 منهن ـ حسب سجلات المركز ـ تزوجن من رجال مسلمين أجانب، وهذا يعني أن هناك البعض أسلم بغير قصد الزواج.

يقول صديقي، مدير المركز الإسلامي، بأن اليابانيات المسلمات ينجذبن للإسلام لأنهن يردن الحرية، الإسلام يعطيهن الاستقلالية حيث لا تكون المرأة في الإسلام عبدا لأي رجل. الإسلام ضد السلوكيات اللاأخلاقية ضد المرأة، الاحترام للمرأة محمي في الإسلام، العلاقات غير المشروعة غير مسموحة، كل هذه الأشياء تجذب النساء للإسلام.

القانون الإسلامي أيضا يسمح بأن الرجل يتزوج أكثر من زوجة، «هذه لا يمكن أن تغادر رؤوس اليابانيين» قال «صديقي»، «نحن شرحنا ألف مرة أن الزواج أربع مرات مسموح به فقط في بعض الظروف الاجبارية مثل العجز والعقم وغيره، ليس لدينا علاقات غير شرعية في الإسلام، إذا احتجت امرأة أخرى تزوجها وارع أبناءها». لماذا لا تتزوج المرأة بأكثر من زوج؟ صديقي قال لأنها لاتستطيع أن تحدد لمن الولد. القانون الياباني استعمل نفس المنطق ومنع الزواج للمرأة مرة أخرى إلا بعد مرور 6 أشهر على طلاقها.

النساء اليابانيات اللاتي يتزوجن رجالا مسلمين يواجهن تبرؤ أهلهن منهن وعزلهن من قبل أصدقائهن، وخاصة إن الاسلام يغير حياتها كلها.

فهي مثلا عليها أن تصلي 5 مرات يوميا، وهذا صعب جدا على امرأة موظفة، وإن كانت امرأة مسلمة شابة تعمل في شركة الكترونية دبرت الموضوع بصلاتها في غرفة تغيير الملابس، أيضا الاسلام يمنع أي شيء يحتوي الكحول أو شيئا من الخنزير أو لحم حيوان غير مذبوح ذبحا شرعيا، وهذا يمنع المسلمين من شراء أشياء كثيرة من السوبر ماركت، وإن كان هناك عدد متزايد من المحلات المتخصصة في بيع الأكل «الحلال»، امرأة يابانية مسلمة قالت إنها ليست مشكلة نحن نأكل السمك، والعصير والحلويات أصنعها بنفسي.

الرمز البارز للمرأة المسلمة هو الحجاب الذي يغطي شعرها وذراعيها ويديها.

عائشة المحجبة قالت الإسلام حدد حياتي، بعد أن أصبحت مسلمة رميت خمسة أكياس كبيرة من الملابس التي لا تصلح لي.

نورين، عمرها 30 عاما ومدرسة للتمريض في جامعة خاصة بالنساء في «ساتيما»، قالت إنها جربت أديانا أخرى بما فيها النصرانية قبل أن تسلم متأثرة بدورة دراسية في المركز الإسلامي حيث التقت بزوجها الباكستاني (29 عاما وعامل في مصنع). هي وزوجها اتفقا أن الإسلام يأتي أولا ثم العمل ثانيا، ولذلك تركت عملها في المستشفى لأن اللباس يخالف الإسلام. ولكن مسلمين آخرين في اليابان «وفقوا» بين دينهم وحقيقة الحياة في اليابان، محررة مسلمة في شركة نشر صغيرة اعترفت أنها لا تلبس الحجاب إلا مع صديقاتها المسلمات كما أنها كسرت صيامها «المقدس» في رمضان عندما حثها أصدقاؤها على الأكل من كعكة عيد الميلاد. أيضا مسلمون كثيرون يفتحون مطاعم هندية وغيرها في اليابان يقدمون الخمور للزبائن وهو محرم في الإسلام لأنه لا يمكن فتح مطعم في اليابان بدون خمور وإذا كان المسلمون البالغون يمكنهم تجاوز الصعوبات فالحياة مستحيلة للأطفال المسلمين في اليابان. نورين لم تر ابنها (عمره سنتان) منذ 6 أشهر أنها أرسلته لجديه في الباكستان ليعيش تربية إسلامية حقة. «حاولنا إرساله للحضانة في اليابان وسألت المشرفين ألا يطعموه أي شيء، ولكنني خائفة أن يأخذ أكلا غير حلال من أطفال آخرين، وعندما سيكبر سنقلق من حضوره حفلات أعياد الميلاد والكريسماس وسيصبح صعبا عليه تكوين أصدقاء في اليابان. المشكلة ليست فقط في الأكل بل في المفاهيم، الناس في اليابان يعتقدون أن أجسادهم ملك لهم والطفل عليه أن يبقى طول الليل يدرس ويفكر في الامتحانات، نحن نؤمن أن أجسادنا ملك لله وعلينا أن نعاملها باحترام» هذا ما قالته نورين حسب نقل «اليابان تايمز».■

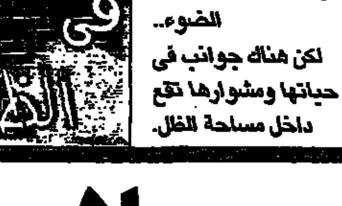

مركز إسلامي في العاصمة اليابانية «طوكيو»

تحويل الآيات القرآنية لرموز غير جائز شرعا

□ في مجموعة حوار خاصة بالطلبة المسلمين في أمريكا سأل شخص عن جواز ما يفعله البعض من استبدال البسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» بالرقم 786 والذي يمثل القيمة العددية للبسملة في العربية وكتابتها في بداية الخطابات أو غيرها؟

الجواب جاء من شخص استشهد برأي د. سيد الدرش الإمام السابق للمسجد المركزي بلندن والذي اعتبر تحويل الآيات القرآنية لرموز رقمية غير جائز شرعا بناء على أصلها التاريخي، حيث كان بعض المنافقين في المدينة والذين كانوا يأخذون آخر ما نزل من الآيات على الرسول صلى الله عليه وسلم ويحولونها لرموز رقمية كنوع من التلاعب بالقرآن، بالإضافة أنه بذلك لا يتحقق للقرآن كونه «الفرقان» الذي يفرق بين الحق والباطل.■

عنوان الموقع: www.japan times.Co. JP

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

د. العسكر: مشكلتي أنني ذو علاقات اجتماعية واسعة

لا مذاق للحياة بدون وجود المرأة

الرياض ـ الخضر عبد الباقي

□ ضيفنا هذا العدد: د. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر الاستاذ المشارك وعميد كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، من مواليد مدينة الخرج عام 1375هـ متزوج ورب أسرة له عدد من البنين والبنات مقيم بالدرعية في منطقة الرياض.

وعن عمله قال: أعمل مدرسا في الجامعة، وقد حصلت على شهادة البكالوريوس عام 1399هـ وعلى الماجستير عام 1403هـ وعلى الدكتوراه عام 1406هـ في العقيدة والمذاهب المعاصرة. بكلية أصول الدين.

● هل تمارس أي نشاط غير التدريس؟

ـ أمارس العديد من النشاطات أهمها :
الخطابة منذ أكثر من عشرين سنة في جامع الدرعية.
الإشراف على بعض الأعمال الخيرية مثل تأسيس مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في حي الدرعية مكتبة الأمير سلمان الخيرية بالدرعية.
الإسهام في بعض الأنشطة الإعلامية.
زيارات دعوية ميدانية في الخارج.
القاء المحاضرات والخطب خارج المملكة.

● وهل تنصح حاليا بالزواج المبكر؟

ـ كان عمري عندما تزوجت قرابة 21 سنة، وأنصح بالزواج لمن يحتاج إليه، فإذا وجد الشاب أو الفتاة ميلا شديدا للزواج وخشي على نفسه من الانحراف أرى أن يبادر بالزواج، وهذا الزواج المبكر يكون عونا ومساعدا له للطمأنينة وإشباع ما لديه من الرغبة الفطرية، بدلا من أن يقلقه التفكير في الجانب الجنسي والميل إلى الجنس الآخر، لكن إذا كان الشاب لا يأخذ مثل هذا التفكير حيزا كبيرا من أوقاته ولا يشغله أو يسيطر عليه في هذه الحالة أنصح الشباب بالتأني بعض الوقت ولو على الأقل حتى يكمل دراسته ويصبح قادرا على تحمل المسؤولية.

● كيف ترتب وقتك مع كثرة الأنشطة التي تشارك فيها؟

ـ هذه القضية عسيرة فلا أخفيك الحقيقة، ومشكلتي أنني ذو علاقات اجتماعية واسعة ويقال إنني من الفئة التي تكسب الأصدقاء والمعارف بسهولة ويسر، ولست من الأشخاص الذين يصعب فهمهم أو الوصول إلى نفسياتهم، وهذا مكنني من كسب علاقات اجتماعية عريضة، وأجد حرجا في الانكماش والانعزال عن الناس، إضافة إلى أنني الولد الوحيد لأبوي وهذا ما جعلني مسؤولا عن إرضاء الوالدين وأن أعطيهما الكثير من وقتي وكما أنني ذو أسرة كبيرة، وأما الأعباء الاجتماعية فكثيرة فهناك الاشراف على بعض الأعمال الخيرية الخاصة والمساعدات الخاصة والإجابة عن الأسئلة، وحل بعض مشكلات الناس الاجتماعية كل ذلك يأخذ حيزا كبيرا من أوقاتي.

● هل أنت متزمت في نظرتك للحياة بكل جوانبها؟

ـ لا أدري في الحقيقة تعريف كلمة التزمت لكن في تصوري أن هناك نظرة متشددة قاسية عند بعض الناس في كل جوانب الحياة وأنا لست من هذا النوع أنا نظرتي للحياة نظرة متفائلة ونظرة فيها رحابة وشمولية وتأن، واستصحب طبيعة الإعلام في التيسير فإن الرسول صلى الله عليه وسلم ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما.

وأنا ميال إلى التيسير وأخذ الأمور ببساطة ووضوح بعيدا عن التعقيد وسوء الظن والتضييق على النفس وأتمثل قوله تعالى «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق» وأتمثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه» وقوله صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «ولا يشاد الدين أحد إلا غلبه».

وأنا نظرتي للحياة متفائلة ومتسامحة ونظرة بعيدة عن الكراهية وسوء الظن بالناس، وأنا من النوع الذي يحب للناس الخير ويكره الحقد والانتقام للنفس.

● ما أهم القضايا الاجتماعية التي تشغلك وتتمنى زوالها من المجتمع؟

ـ القضايا الاجتماعية في مجتمعاتنا كثيرة عندنا من هذه القضايا: تسلط بعض الرجال على النساء واطلعت على بعض القضايا فيها ظلم للنساء من الأزواج وظلم يصل إلى حد منع الحقوق العادية ويصل إلى حد الضرب للزوجة في مجتمع مسلم قائم على روح الإخاء والمحبة، والله تعالى قد أوصى بالنساء خيرا والرسول صلى الله عليه وسلم أيضا أوصى بهن خيرا، والمرأة كائن رقيق ريحانة الحياة وزينة خلقها الله لنا في الحياة وأنا لا أتصور مذاقا للحياة بدون وجود المرأة، وهذه المرأة أما كانت أو زوجة أو بنتا فهي مصدر خير في حياة الرجل. واستغرب عندما يقسو الرجال على النساء، ويبلغ من قسوة بعض الرجال على زوجاتهم منعهن من أقل الحقوق مثل ذهابها لأهلها أو الانفاق عليها.

ومن أنواع الظلم للنساء أن هناك من يمنع بناته من الزواج حتى يصل عمر الواحدة منهن 30 سنة وأكثر لأنه يقتات من مرتبها، وهناك فتيات متعلمات يحملن أعلى الشهادات يعشن تحت ظل القهر والظلم من آبائهن.

ومن تلك القضايا ظاهرة السلبية في حياة المسلم المعاصر، ننتظر من الغير أن يصنع ويعمل لنا وهذه النظرة باتت في مجتمعاتنا الإسلامية وأتمنى أن تزول.


د. عبد العزيز العسكر

● أي نوع من التربية توليه للأبناء؟ وهل تهتم بأحد الجنسين بين الأولاد أكثر من الآخر؟ وكيف تحبب القراءة لأبنائك؟

ـ المسألة عظيمة، فلابد من مراعاة اختلاف الفروق وبين الزمن الذي نعيش فيه وبين أزمان أجدادنا الأوائل، إلا في الثوابت كقضية الدين والصلاة والمحافظة عليها والاستقامة الخلقية وهذا لا جدال فيه فكل ذلك يتطلب مراعاة خاصة، في التربية والتوجيه.

وأما فيما يتعلق بالتفريق بين الجنسين أنا لا افضل جنسا على الآخر وعندي بنون وبنات فقد أكرمنا الله بهم وليست عندي نظرة متميزة والبنات لهن دور عندي كما للأولاد، وإني استخدم مع الشباب بعض الحزم ولا أستطيع أن أتعامل معهن بهذا الأسلوب لأن الفتاة لا تتحمل القسوة والحزم الشديد بخلاف الرجل لأنه سيتعرض للمواقف والمشكلات في الشارع كل ذلك يعينه على تكوين الشخصية، ولكني استخدم الحزم بلا قسوة والحلم بلا تسيب، والحمد لله أولادي متقدمون في دراستهم يحبون أبويهم وبينهم صداقة طيبة ويشعرون بروح المحبة والألفة.

● أجهزة الاتصال الحديثة (الفضائيات الانترنت) هل انت قلق منها وكيف يمكن الاستفادة منها؟

ـ كل العقلاء والمربين والمسؤولين والدعاة وأولياء الأمور قلقون من هذه الوسائل لأنها قربت المسافات والثقافات ومكنت من الاطلاع على ما عند الآخرين ولا تستطيع أن تمنع ثقافات الآخرين من الوصول إليك عن طريق شبكات الاتصال، ولكن ينبغي التعامل معها بحرص وألا تكون حلبة سباق لكل جاهل ولكل مراهق أو سفيه ويجب أن يكون التعامل معها بالانضباط والحرص والوعي للوقاية من شرها ■

الراوي

الطاهر عبد السلام حافظ*

من سخاء العرب كعب بن مامة الأيادي

□□ قال الراوي: من حديث كعب أنه خرج في ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط في شهر من شهور الصيف، فضلوا فتصافنوا ماءهم: وهو أن يطرح في الإناء حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هي المقلة، فيشرب كل إنسان بقدر واحد، فقعدوا للشرب، فلما دار الإناء فانتهى إلى كعب أبصر النمري يحدد النظر إليه فآثره بملئه، وقال للساقي: اسق أخاك النمري، فشرب النمري نصيب كعب ذلك اليوم من الماء، ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر إليه النمري كنظرة أمسه، فقال كعب كقوله أمس، وارتحل القوم، وقالوا يا كعب ارتحل، فلم تكن به قوة للنهوض، وكانوا قد قربوا من الماء، فقيل له: رد كعب إنك وراد، فعجز عن الجواب. فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه ففاض.. وقال فيه أبوه مامة الأيادي يرثيه:

ما كان من سوقة أسقى على ظما
خمرا بماء إذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عيّ به
زو المنية إلا حرة وقدا
أوفى على الماء كعب ثم قيل له
رد كعب إنك وراد فما وردا

وله ولحاتم يقول القائل:

كعب وحاتم اللذان تقسما
خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذي خلف السحاب ومات ذا
في الجهد ميتة خضرم صنديد
إن لا يكن فيها الشهيد فقومه
لا يسمحون به بألف شهيد

من لي.... بمثل هذا!... أم هل بقي من العرب باق؟■

* أستاذ في كلية التربية ـ المدينة المنورة

قادمون من القدس: لم نر المسجد الأقصى!!

مكة المكرمة ـ موفق النباغ

□ 181 متسابقا ملأت تراتيلهم جنبات مكة المكرمة، وأضاءت سماء البقعة المباركة، جاءوا من مختلف بقاع الأرض يحملون أمانيهم بالفوز بجوائز هذه المسابقة.

«المسلمون» ركزت على إلقاء الضوء على أهم ما يعاني منه هؤلاء وعلى الصعوبات التي واجهتهم في حفظ القرآن الكريم، وخرجت بقصص تستحق أن تطرح:

● وائل محي الدين الزرد (فلسطين) رسالتك الى العالم الإسلامي!

رسالتي الى كل المسلمين: لاتتركوا شعب فلسطين وحده، الشعب الفلسطيني شعب أعزل ليس بيده شيء، كل الموارد الاقتصادية والاستهلاكية بيد اليهود، أتمنى من المسلمين عامة أن يتنبهوا الى هذا الأمر، و من الحكومة السعودية أن تفتح الأبواب للفلسطينيين لطلب العلم في جامعاتها، افتحوا المجال وأعطوا المنح كتكريم لحفاظ كتاب الله .

● محروس صليح (فلسطين): أتمنى من العالم الإسلامي أن يخفف من معاناتنا بكل ما يستطيع، حالنا في فلسطين يبكي، لايعرف قدر الكلمة إلا من عاش واقعنا، للمسجد الأقصى لا نراه إلا بالصور كما ترونه أنتم، لانعرف عن أخبار القدس إلاما نسمعه عن طريق نشرات الأخبار.

معظم الشباب هنا في فلسطين مشتاقون لرؤية بيت الله الحرام، تذكرت وأنا جالس في مجلس الشيخ ابن حميد مجالس الصحابة الكرام الأكابر كمجلس معاذ وابن عباس.

● كامل شمس الدين سراج (أثيوبيا)، عمري 17 سنة، أتيت الى المملكة لأشارك مع هذه القافلة المباركة، حفظت القرآن ولله الحمد على أيدي علماء وقراء الحرم عبر الأشرطة السمعية،

نظرت الى عينيه، وجدت الألم والحرقة التي يعاني منها الشعب الأثيوبي المسلم، وما أن أتحت له الفرصة للحديث تفوه بكلمات آلمت صدري، يقول كامل أبناء المسلمين في أثيوبيا يعانون من نقص العلم والعلماء والمدارس الدينية. ليس في بلادنا ما يتمناه كل مسلم، فلقد انتشرت المدارس الحكومية الكافرة والتي تدرس المنهج المنحرف الكافر، وأغلقت المدارس الدينية، وسجن العلماء والشباب، فأنا من مكاني هذا أدعو أهل الخير في كل مكان أن يهتموا بأمرنا.

ونحن الشعب الأثيوبي لاننسى الدور الكبير الذي تقوم به المملكة الحبيبة في التخفيف من معاناة هذا الشعب المسلم المحتاج . فالمملكة تختار نخبة من الطلاب لتلحقهم بجامعاتها وهذا جهد نشكر عليه .

● خليق الرحمن بن لطيف الرحمن (باكستان)

أول متسابق في الفرع الأول منذ أن شرعت المسابقة، متخرج من كلية الشريعة والعلوم الدينية، تحدث لـ «المسلمون» عن الصعوبات التي تواجههم فقال: الطائفية هناك أكبر الصعوبات، فقبل شهر تقريبا أطلقت مجموعة الرصاص على آخرين داخل المسجد وسقط على إثر ذلك عشرات من القتلى، وأيضا من الصعوبات المناهج التعليمية العلمانية التي يتم تدريسها، علماؤنا وقفوا ضد التعليم غير الديني للحفاظ على الشباب من الانحراف الخلقي والفكري، وأخيرا نحن مسرورون بما تقوم به حكومة السعودية من خدمة الإسلام والمسلمين في كل بقاع الأرض ونتمنى لها المزيد من التقدم والازدهار.

● محمد عوض ناجي (اليمن) شاب كفيف عمره 24 عاما من الحفاظ لكتاب الله يقول سررت جدا لما علمت خبر طباعة المصحف عن طريق «برايل» فهذا المشروع يساعد مئات الملايين من المكفوفين في العالم الإسلامي. وعن الصعوبات التي واجهته قال: عدم استطاعتي الارتباط بحلقات التحفيظ لعدم وجود من يقودني لمركز التحفيظ ولكن الأشرطة السمعية كانت الثروة الوحيدة التي أعتز بها ومن خلالها حفظت القرآن الكريم■


وائل محي الدين


محروس صليح


كامل شمس الدين


خليق الرحمن




محمد عوض ناجي



3 سنوات سجن للمحجبات فى الأماكن العامة!

اسطنبول. كمال خوجة

□ تستعد الحكومة التركية لتقديم مشروع قانون جديد يحد من حرية ارتداء الحجاب، ويعرض المحجبات فى الأماكن العامة لعقوبة السجن التى تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات، وغرامة مالية.

أعدت المشروع الإدارة القانونية التابعة للأمانة العامة لمجلس الأمن القومى التركى، وتنوى الحكومة تقديمه للبرلمان تحت ذريعة مكافحة ما تسميه الدوائر العلمانية بالرجعية، ويتضمن سلسلة من الإجراءات شديدة القسوة، ومن المتوقع أن يكون الموضوع الرئيسى فى الاجتماع القادم لمجلس الأمن القومى بأنقرة.

ويقول الكتاب والمعلقون الصحفيون بان هذا المشروع إذا صدر على شكل قانون سيؤدى إلى وضع أكثر من نصف المواطنين الأتراك فى قفص الاتهام، وسيتعرض كل من يعمل فى المجال الدينى. وكل من يضع الحجاب الشرعى فى الأماكن العامة لأحكام بالسجن والغرامة.

ينص المشروع على «أن كل من يقيم مؤسسة أو يؤسس منظمة تهدف إلى القيام بالتعليم الدينى أو يعمل بصورة فردية بطريقة تخالف المبادئ التى نص عليها الدستور أو تخالف الأسس المنصوص عليها فى القوانين التى تنظم التعليم، وكل من يدعم هؤلاء أو يساعدهم ماليا أو فكريا يعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين خمس سنوات وثمانى سنوات.

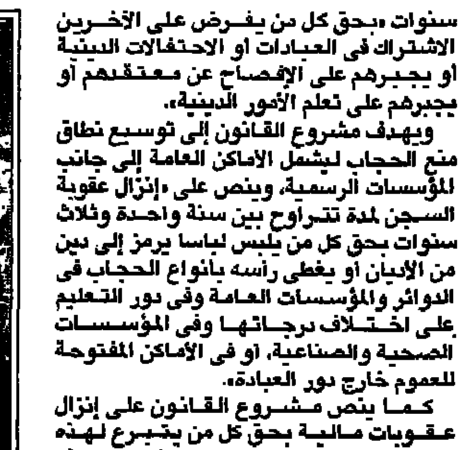
ويعاقب الطالب الراشد الذى ينتظم فى مثل هذا التعليم وولى الطالب الذى لم يبلغ سن الرشد بالسجن لمدة تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات.

كما يعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات كل من يقوم بهذا النوع من التدريس الدينى أو يطبع أو يقدم الكتب ووسائل التعليم الأخرى، أو ينشئ دورا تستخدم لهذا النوع من التدريس، كما يعطى الحق للحكومة فى مصادرة هذه الدور وتسجيلها فى عداد أملاك الدولة.

وينص المشروع أيضا على إنزال عقوبة السجن لمدة تتراوح بين ثلاث سنوات وخمس سنوات «بحق كل من يفرض على الآخرين الاشتراك فى العبادات أو الاحتفالات الدينية أو يجبرهم على الإفصاح عن معتقدهم أو يجبرهم على تعلم الأمور الدينية».

ويهدف مشروع القانون إلى توسيع نطاق منع الحجاب ليشمل الأماكن العامة إلى جانب المؤسسات الرسمية، وينص على «إنزال عقوبة السجن لمدة تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات بحق كل من يلبس لباسا يرمز إلى دين من الأديان أو يغطى رأسه بأنواع الحجاب فى الدوائر والمؤسسات العامة وفى دور التعليم على اختلاف درجاتها وفى المؤسسات الصحية والصناعية، أو فى الأماكن المفتوحة للعموم خارج دور العبادة».

كما ينص مشروع القانون على إنزال عقوبات مالية بحق كل من يتبرع لهذه المؤسسات، وتصل العقوبة إلى عشرة أضعاف المبلغ المتبرع به، ولا تقل عن عشرة مليارات ليرة تركية (60 الف دولار)، كما يعتبر المتبرع بالمال شريكا فعليا لإداريى ومؤسسى هذه الدور. ■





احتجاجات على القيود العلمانية امام مسجد بايزيد باسطنبول [رويتر]

د. عبد الله الرفاعى

انظروا كيف يحكمون؟

□□ حملت الأنباء الاسبوع الماضى ردود فعل متباينة حول الحكم الذى أصدره القضاء الشرعى فى المملكة العربية السعودية بخصوص جريمة القتل البشعة التى قامت بها ممرضتان بريطانيتان.. بطبيعة الحال لم نتوقع تأييدا للحكم فى الشارع البريطانى لأن الأسس التى يقوم عليها مختلفة كليا عن قيم وأسس أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله.. التى تؤمن بالإسلام عقيدة وشريعة ملزمة للجميع برضى واقتناع من المؤمنين ونعرف أن أحكام الشريعة لا يرفضها بالقول أو العمل فى أوساط المسلمين إلا من كان فى قلبه مرض أو لديه ثأر مع شريعة الله... ومع أن القضية لم تنته بعد ولم يصدر فى شأنها حكم نهائى... استجابة للضوابط التى تراعيها شريعة الله.... والتى تلزم القضاة العلماء المجتهدين بالتدقيق فى الأحكام... خصوصا الحدود منها حتى يتحقق مراد الشارع الحكيم... ومن أهم مقاصد الشرع حماية الحقوق وإقامة العدل بين الناس.. لذلك لا اعتبار هنا لاختلاف ملة المتهم... والقضاء الشرعى المطبق فى المملكة العربية السعودية تتوافر لديه كل الظروف التى جعلت منه وبدون مبالغة قضاء عادلا مستقلا.. يحرص ولى الأمر على استقلاليته وتوافر كل ظروف تحقيقه للعدل الإلهى... الأسس التى ينطلق منها القضاء الشرعى السعودى تميزه عن القضاء الوضعى الذى اجتهد البشر أن يحقق لهم العدالة ... هذا القضاء لا يحتاج فيه المتهم لوجود محامى دفاع... فالقاضى محامى الدفاع الأول له... ومع هذا لا يمنع وجود هيئة أو فرد يتولى الدفاع عن المتهم... الحدود الشرعية لابد أن ينظرها ثلاثة قضاة يوصى جميعهم بذات الحكم... وبطريقة «آلية» يرتقى الحكم لهيئة قضائية أعلى تسمى «هيئة التمييز» سواء رغب المتهم بالاستئناف أم لا.. وهذه الهيئة مكونة من سبعة قضاة لابد أن يصدق جميعهم على الحكم ليكون معتبرا.. وبذلك يكون مؤهلا للانتقال لهيئة قضائية أعلى تسمى مجلس القضاء الأعلى... وتلك لابد أن تصدق على الحكم بالاجماع ليكون واجب النفاذ... هل يوجد قضاء بمثل هذه الدقة وهذه الصرامة..؟ وهل مثل هذا القضاء يصح اتهامه بالظلم والقسوة..!؟

عامة الناس فى الغرب يجهلون حقيقة هذا ويزيد من مواقفهم العدائية للشريعة، الدعاية الظالمة التى يلقاها الإسلام وأهله فى بلاد الغرب. وكذلك المزايدات التى يجدها الناس هناك من السياسيين... وتكون المسؤولية أعظم والمصيبة أفدح عندما ينساق المسؤول السياسى فيتكلم بلغة العوام... ومن هذا ما نقل عن وزير الخارجية البريطانى عندما وصف هذا الحكم بالقسوة والهمجية وبعده عن التحضر.. وهذا الكلام لم نكن لنلقى له بالا لو أنه صدر من إنسان غير مسؤول!؟ أو نتوقف عندما يحمله من مضامين.. أقلها جهل قائلها بالشريعة الإسلامية وكيفية ممارستها فى المملكة العربية السعودية... لا أريد أن أقرر من ردة الفعل تلك أن العداء المتأصل فى جنبات المجتمعات الغربية ضد الإسلام والمسلمين... يطل برأسه فى هرم السلطة لديهم!؟ لا أريد أن أقول إنه يحمل مؤشرات استمرار التعالى والاحتقار الزائف الذى يعيش فيه بعض الغربيين عامة والبريطانيين خاصة!؟

هؤلاء يبدو أنهم يستمتعون بالإساءة للأمم الأخرى... وإهانة معتقداتها ومقدساتها. فهل هذه من أخلاق الحضارة المزعومة!؟... ومع هذا لا نستطيع أن نجاريهم فى رد الفعل.. فالشريعة الغراء تضبط حركتنا... لذلك لابد أن تكون ردة الفعل مشروعة... ومنها احترام الذات والخصوصية.. فلم يصدر ممن له عندنا رأى شرعى أو سياسى معتبر ما يدعو المسلمين للتمرد على قوانين الغرب بالرغم من موقفنا الواضح منها.. ولم يحدث أن وقف أحد يسخر من شرائع البشر التى يفخر بها أولئك «لكم دينكم ولى دين»... ومع هذا من حقنا أن نسأل: أليس حقا مشروعا لنا أن نمارس عقيدتنا ونطبق شريعتنا على أرضنا ومن أرتضى من البشر أن يعيش بيننا؟؟

ولهذا الذى يسخر من شرع ربنا ويتهمه بالقسوة وبعده عن العصر.. أقول هل أخذنا هؤلاء، وأولئك ممن تجاوز حدود الله على حين غرة!؟ هل غدر بهم؟ ألم يوقعوا عند حصولهم على تأشيرة العمل على التزام خطى بمراعاة أحكام الشريعة!؟ ألم توفر لهم إجراءات نظامنا القضائى التى أشرت إليها آنفا ظروفا عادلة؟ لن يجد إجابات مقنعة ... إذا انظروا كيف يحكمون. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (661) الجمعة 2 جمادى الآخرة 1418 - 3 اكتوبر 1997

صاحب نادى قمار يشترى «القدس»!

عمان. «المسلمون»

□ «موسكوفيتش» يهودى يقوم بتوظيف أموال القمار لتمويل الاستيطان فى فلسطين وشراء منازل العرب فى القدس. الأموال التى ينفقها ببذخ على الاستيطان، يحصل عليها من الأرباح التى يحققها من نادى القمار الذى يديره فى «لوس انجلوس» بالولايات المتحدة، تحت شعار «مؤسسة للعمل الخيرى لا تهدف إلى الربح»!

يمنع المقامر اليهودى التصوير أو أخذ الصور التذكارية فى النادى الذى اتخذ من مدينة «هاواى جاردنز» فى لوس انجلوس مقرا له.

وذكر تقرير لصحيفة «أوبزيرفر» البريطانية أنه يتوجه كل ليلة إلى أحد نوادى القمار فى لوس انجلوس ليقامر فيه، يسمى نادى «البنغو» مملوكا لأشد الناس ارتباطا بعتاة الاستيطان الاسرائيلى ومناصريهم وأكثرهم تشجيعا وتمويلا.

ولد «موسكو فيتش» فى «مانهاتن» وترعرع فى «ميلووكى» وتخصص فى دراسة الطب، ثم انتقل إلى لوس انجلوس حيث كون ثروة من عمليات بيع وشراء المستشفيات، وتم تحويل الجزء الأعظم من الأرباح التى استطاع جمعها لحساب الحزب اليمينى المتطرف فى إسرائيل وخدمة قضاياه من خلال المؤسسة التى يمتلكها.

استطاع «موسكو فيتش» أن يحصل على ترخيص مؤسسة تحت شعار القيام بأعمال إنسانية لا تهدف إلى الربح ولكنه كان يمارس فيها أعمال القمار حيث تحقق سنويا 34 مليون دولار منها 24 مليون دولار توزع كجوائز للفائزين، فيما يتم تحويل جزء كبير من الملايين العشرة الباقية لتمويل الاستيطان الاسرائيلى فى فلسطين.

ارتفعت مساهماته للاستيطان من 55 الف دولار سنويا إلى 6 ملايين دولار بعد تحويل المؤسسة إلى ناد للقمار فى مدينة «هاواى غاردنز».

وبذل أموالا طائلة خلال الثمانينيات لتشييد قلاع ومعاقل حصينة للاسرائيليين فى الجزء العربى من القدس الشرقية.

وشبت اضطرابات عام 1991م، عندما قام بتمويل بناء مستعمرة اسرائيلية فى مدينة «سلوان» التى تقع على مقربة من رأس العامود.

أكثر اللحظات فخرا واعتزازا لدى «موسكو فيتش» عندما تم العام الماضى افتتاح نفق تحت المسجد الأقصى، وقام بتمويل جزء كبير منه وأسفرت المواجهات التى انفجرت بسبب ذلك عن مقتل 80 شخصا. ■

سحب كتاب يحمل صورة الرسول

واشنطن. عمار بكار

□ أثمرت جهود الجالية الإسلامية فى أمريكا ممثلة بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) فى سحب كتاب من الأسواق يتضمن العديد من الإساءات لدين الإسلام، كما يتضمن صورة - مزعومة - للرسول صلى الله عليه وسلم على صفحة كاملة. وهذه الحادثة هى الثالثة من نوعها فى تاريخ الجالية المسلمة فى أمريكا.

وبينما يشعر المسلمون فى أمريكا بالكثير من الألم أمام طوفان الكتب التى تقوم بتشويههم والإساءة إليهم، يظهر هذا الأسلوب الذى تتبعه (كاير) كحل مهم لهذه القضية والمتمثل فى الاتصال بدور النشر ومطالبتها بسحب الكتاب وتغييره على أساس أن الجالية المسلمة فى أمريكا سيكون لها أثر سلبى أو إيجابى كزبائن فى التعامل مع دار النشر، وجماعة ضاغطة فى التأثير على وسائل الإعلام فى حال رفضها للتجاوب مما يدفعها فى كثير من الأحيان للاستجابة لمطالب المجلس.

ومن الملاحظ أن المجلس يركز على الكتب التى تحمل أخطاء معلوماتية دون التعرض للكتب المبنية على الرأى الخالص، الأمر الذى يقلل من حملة بعض وسائل الإعلام الأمريكية التى حاولت أن توهم أن هذا الضغط هو رقابة على حرية التعبير فى أمريكا من خلال بعض المسلمين «الأصوليين».

الكتاب الأخير عنوانه «أعياد المسلمين» من تأليف «فايث وينشيستر» ونشر «دار كابستون» وهو مخصص للأطفال فى السنوات الدراسية التسع الأولى، وقد تنبه لما فيه من تشويه قراء من الأطفال المسلمين فى المدارس العامة الأمريكية. ■

وكالة أنباء تعتذر للمسلمين

لندن. ناصر موسى

□ قدمت وكالة أنباء اعتذارها للجالية الإسلامية فى بريطانيا بعد أن نشرت صورة زعمت أنها تمثل النبى صلى الله عليه وسلم.

وقالت «جرافيك نيوز» وهى وكالة أنباء للصور مقرها لندن، إنها أبلغت أيضا «أرشيف الصور» فى نيويورك، المصدر الذى أخذت منه الصورة، بحجم الأذى الذى ألحقه نشرها، بمعتقدات المسلمين فى العالم.

وكانت صحف محلية بريطانية مثل «ايفننج نيوز» و«سيتزن» نشرت الصورة عن الوكالة فى نهاية الشهر الماضى وعرفتها بأنها «بورتريه» أو «صورة شخصية» للنبى على حد زعمها!

تلقت الوكالة احتجاجات عديدة من المسلمين فى بريطانيا، كذلك تم ارسال عريضة وقعها زعماء الجالية تطالب بسحب الصورة. ■

تكريم المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق

الظهران. «المسلمون»

□ قرر المنظمون للمنتدى الثانى للنجاحات الخليجية اختيار المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق من ضمن ثلاث شركات سيتم تكريمها فى المنتدى الذى سيقام فى مدينة الظهران يومى 25 و26 نوفمبر المقبل.

صرح بذلك د. عثمان الخضر المنسق العام للمنتدى وقال إن اختيار المجموعة جاء بناء على انجازاتها الإعلامية والتجارية المتعددة، ولأنها تعد مجموعة من المؤسسات الإعلامية الناجحة والمتكاملة، والتى يصل عدد إصداراتها إلى 17 مطبوعة يتم توزيعها فى مختلف مناطق العالم.

وأوضح د. الخضر أن قصر مدة المنتدى التى حددت بيومين فقط جعل فرصة تكريم عدد أكبر من الناجحين أمرا صعبا، إلا أن دورات المنتدى التى ستقام سنويا فى نوفمبر من كل عام ستتيح الفرصة لتكريم المزيد من الشركات أو المؤسسات الناجحة.

الأمير احمد بن سلمان

وقال د. الخضر إن الأمير أحمد بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مجلس إدارة المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق سوف يقوم بعرض تجربة المجموعة، كما سيقوم المسؤولون فى مجموعة الزامل وشركة صافولا بعرض تجارب شركاتهم.

وأشار الخضر إلى أن هناك عشر مؤسسات خليجية ستشارك فى فعاليات المنتدى تم اختيارها من جميع دول مجلس التعاون الخليجى. ■

افتتاح أول جامعة صومالية

مقديشو. على محمد حلنى

□ تم افتتاح أول جامعة أهلية فى مقديشو منذ انهيار الحكومة الصومالية والمؤسسات التعليمية. تضم المرحلة الأولى من الجامعة 3 كليات نظرية هى الشريعة والقانون، وكليتى التربية والآداب.

قال د. على شيخ أحمد أبو بكر فى حديث خاص لـ«المسلمون» إن جامعة مقديشو تعتمد على رسوم الطلبة ومساهمات بعض رجال الأعمال الصوماليين وغير الصوماليين، وهدفها تمكين الطلبة الصوماليين المتخرجين فى الثانوية، والذين انقطعت دراستهم الجامعية من مواصلة دراستهم فى الداخل دون حاجة إلى السفر إلى الخارج. ولا تهدف الجامعة إلى الربح المادى.

وأضاف أننا ننوى أن نفتتح قريبا كليات أخرى منها كلية الإدارة والمحاسبات، وكلية الاقتصاد، وحصلنا على اعتراف من عدد كبير من الجامعات العالمية، ونسعى لأن ننال عضوية الجامعات الأهلية والرسمية فى العالم العربى والإسلامى وغيره.

وعن كفاءة الأساتذة المدرسين فى الجامعة يقول د. على شيخ أحمد أبو بكر إنهم من خيرة المدرسين الصوماليين وغير الصوماليين الذين سبق لهم التدريس فى الجامعات فى الداخل والخارج، ومن حملة الشهادات العليا بمختلف التخصصات.

وعن اجراءات القبول فى الجامعة أوضح أن الذين سيلتحقون بها يأتون من مؤسسات تعليمية إلى درجة الثانوية، على رأسها مجمع أم القرى التعليمى التابع لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالسعودية، وخريجو الثانوية من جميع المحافظات الصومالية. ويتم قبول أى تحويل من المدارس الثانوية فى الخارج، وعلى الأخص لأبناء الجاليات الصومالية الموجودة فى المهجر، مع تلبية شروط القبول المصطلح عليها عالميا. ■

5 ملايين ينضمون لطوائف «الشيطان»!

موسكو. عبدالله حسن

□ 5 ملايين شخص، من بينهم شباب مسلمون، انضموا إلى طوائف تدعو لعقائد جديدة تقدس الشيطان وتذبح البشر كقرابين له.

افتضح أمر هذه الموجة الجديدة فى روسيا، لدى اعتراف أحدهم بأنهم قاموا بذبح زميلهم بعد تنويمه مغناطيسيا وذلك لتقديمه قربانا للشيطان!

الفراغ الروحى متهم رئيسى فى سقوط شباب مسلم

وتشير احصائيات النيابة العامة الروسية إلى أن حوالى 250 الف عائلة انفرط عقدها بسبب نشاط الطوائف التى تبشر بعقائد دينية زائفة فى جميع أنحاء روسيا، كما أن العدد نفسه من الأطفال أصبحوا يتامى فى الواقع بعد أن تركهم آباؤهم وأمهاتهم فانضموا إلى تلك الطوائف المنغلقة على نفسها!

وذكر «فكتور نافارنوف» النائب العام المسؤول عن الرقابة على العلاقات بين القوميات فى النيابة العامة الروسية أن التيارات الطائفية التى لا تجد مقاومة من المجتمع أخذت تستحوذ على أفئدة جماعات كبيرة من الشباب، علما أن تعاليمها تستند على القسوة والأفعال الوحشية التى لا تقبل بها الأديان السماوية.

وحسب معطيات وزارة الصحة الروسية فإن حوالى 3 - 5 ملايين شخص يشكل الشباب فى سن 18 - 27 عاما نسبة 70٪ منهم قد انضموا إلى تلك الطوائف.

ويشير المراقبون إلى أن إصرار البرلمان على المصادقة على قانون حرية العبادة الجديد الذى يفرض القيود على هذه الفئات وكذلك على جماعات المبشرين من الطوائف غير التقليدية بالنسبة للمجتمع الروسى، يستهدف وضع حد لنشاط الطوائف المارقة.

وذكر مسؤول فى وزارة ثقافة بشكير وستان أن الكثير من الشباب المسلم الذى يعانى من الفراغ قد وقع تحت تأثير هذه الطوائف ونبذ دين الآباء والأجداد.

وذكر مسؤول فى إدارة شرطة منطقة «شيلكوفو» بضواحى موسكو أن هناك حوالى مائة طائفة من عبدة الشيطان فقط فى منطقة العاصمة الروسية. علما أن أحد طقوسهم الرئيسية يتمثل فى تقديم القرابين بذبح الحيوانات.. وحتى البشر!

ويمثل أمام المحكمة الآن شاب اتهم بالمشاركة فى أحد هذه الطقوس التى ذبح فيها زميلا له وضع على المذبح بعد أن دست مادة مخدرة فى طعامه ففقد الإحساس! ■

من هنا وهناك

□ جمع من المسلمين المقيمين فى العاصمة الأمريكية «واشنطن» وضواحيها حضروا صلاة الجمعة التى أقيمت فى مسجد المركز الاسلامى وأمها الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام. وقالت «واس» إن الشيخ السديس شدد على أهمية التمسك بالعلم الشرعى الصحيح، ونبذ الخلاف والتخلى عن التحزب والاخلاص فى القول والعمل، وذلك فى محاضرته بمعهد العلوم الاسلامية والعربية بواشنطن.

● تم انتخاب مجلس الشورى الجديد للاتحاد الاسلامى فى أمريكا الشمالية من د. مزمل صديقى رئيسا، وضم فى عضويته د. حسان حتحوت ود. يوسف ضياء، وسراج وهاج نائب رئيس المجلس للولايات المتحدة. ود. سيد امتياز أحمد نائب الرئيس لكندا، وكان رئيسا للاتحاد الإسلامى لفترة واحدة. ومن الأعضاء د. عبدالله ادريس الذى تولى رئاسة الاتحاد لفترتين، وخديجة خفاجة.

● فى هولندا يبلغ عدد المسلمين 5 آلاف مسلم، تتعدد بينهم اللغات والثقافات، ويوجد مركز إسلامى فى العاصمة «لاهاى». نقلت مجلة «اسلامك هواريزون» الأمريكية عن داعية ألمانى مسلم يقيم هناك «محمد يعقوب صديق» أنه رغم الصعوبات، من المتوقع أن يغدو الاسلام الدين الأول فى غضون سنوات قليلة، إذا ظلت المجموعات الكاثوليكية والبروتستانتية تعمل بشكل منفصل.

● الزميل محمد ربيع سلامة مراسل «المسلمون» فى بلغاريا ناقش مؤخرا رسالته لنيل «الدكتوراه» من كلية «البيولوجى» بالعاصمة «صوفيا» عن موضوع «الهندسة الوراثية» وحصل عليها مع مرتبة الشرف الأولى. ■

14 مليون ريال للتعليم والدعوة فى البوسنة

الرياض. «المسلمون»

□ أنهت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك ترميم وتأثيث المدرسة الاسلامية فى مدينة موستار. أوضح ذلك تقرير صادر عن الهيئة وقال إنه تم افتتاح المدرسة بتكاليف إجمالية بلغت مليونا و760 الف ريال سعودى.

وتم توقيع عقد مسجد «غلافتشافا» فى مدينة «كونيتس» وتبلغ التكلفة الاجمالية 125 الف ريال. ووضع حجر الأساس لمشروع المعهد السعودى لتعليم اللغة العربية بتكلفة مليونين و500 الف ريال، وتوقيع عقد ترميم مسجد «مراكفوفى» فى مدينة «بيلنيتسا» بتكلفة 62 الف ريال.

وجاء فى التقرير أنه بدأ العمل فى مشروع مسجد «سانسكى موست» فى إقليم بيهاتش ويتكلف مليون ريال، ومسجد «بيتروفاتس» ويتكلف 750 الف ريال، ويجرى التفاوض على مشروع الكلية الاسلامية مع الشركة التى رسى عليها العطاء، وتبلغ التكلفة الاجمالية 5 ملايين ريال والتكلفة المعتمدة 3 ملايين ريال.

كما أن العمل مازال مستمرا فى تصميم مسجد كلوتش، وتبلغ تكلفته 750 الف ريال. ■

هيئة كويتية للقيم

الكويت. حيشى الشمرى

□ اقترح عدد من النواب الكويتيين إنشاء هيئة تهدف لترسيخ القيم الإسلامية فى المجتمع الكويتى.

الهيئة التى اقترح أن تلحق بمجلس الوزراء ستسمى «الهيئة العامة للتنمية والأمن الاجتماعى»، وطالب بإنشائها من خلال اقتراح بالبرلمان، النواب عبد العزيز العرسانى وأحمد النصار ومبارك الدويلة ووليد الجرى. وتختص الهيئة المقترحة بشؤون عدة، منها اعداد الدراسات والأبحاث ذات الصلة بالتنمية الاجتماعية، وتنسيق الجهود بين مختلف الأجهزة الرسمية والشعبية والمحافظة على الآداب والأخلاق العامة، ومراقبة تنفيذ التشريعات المتعلقة بها وضبط مخالفيها. ■

اليهود لصوص الحضارات القديمة

القاهرة. «المسلمون»

□ يبذل اليهود جهودا حثيثة فى الوقت الراهن لسرقة أصول الحضارات القديمة بما فيها الحضارة العربية.

هذا ما أكدته ندوة حديثة حاضر فيها مجموعة من علماء الآثار وخبراء الدراسات العبرية بالجامعات المصرية تحت عنوان «محاولات اليهود اختلاس حضارات العالم».

وكشف د. أحمد عثمان الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة عن أن اليهود شكلوا مؤسسات علمية ضخمة وألفوا مجموعات من الباحثين وخبراء الآثار لتحقيق هذا الهدف.

وأضاف إنه ظهر مؤخرا فى الدول الأوروبية كتاب بعنوان «أثينا السوداء» يزعم كذبا أن اليهود هم أصل الحضارات القديمة وأنهم أسهموا فيها إسهامات كبيرة، ومن ثم ينسبون الفضل إلى أنفسهم فى نشأة الحضارة اليونانية والأوروبية. ■



مهاجرون زوجة وبناتها .. وليلة الرعب؟!

بلا شاطئ عجزة ونساء وأيتام

